

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
نذير ثابت

يوم: 2019/07/01

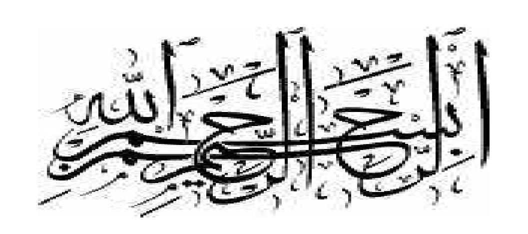
دور التيار الديني السلفي في قيام الدولة السعودية وسياستها
(من القرن 18 إلى القرن 20)

لجنة المناقشة: لجنة المناقشة:

فؤاد جدو	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر - بسكرة	رئيسا
رضا حوحو	أ.مس.أ	جامعة محمد خيضر - بسكرة	مشرفا
شهرزاد شلبي	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر - بسكرة	مناقشا

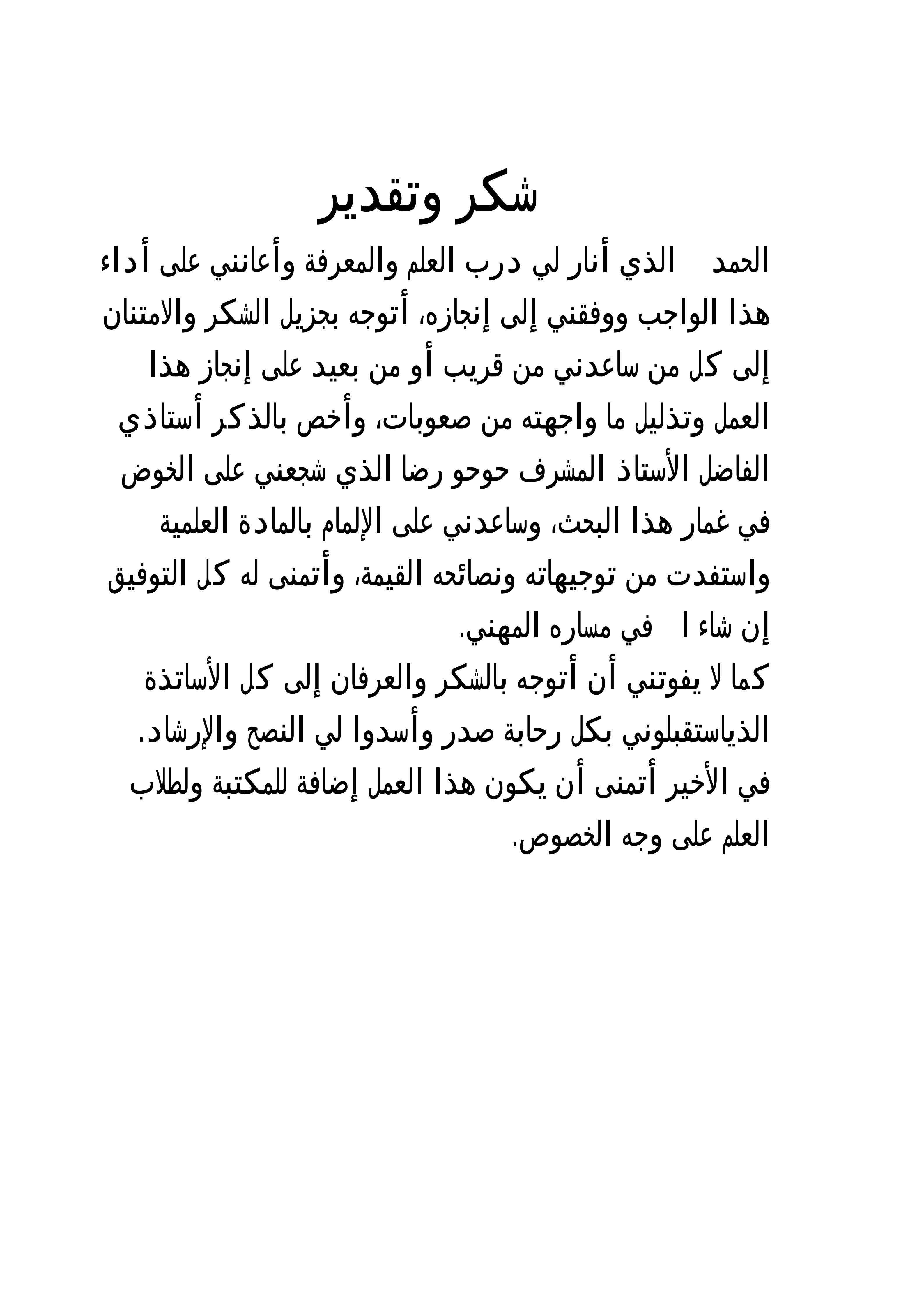
السنة الجامعية : 2018 – 2019 م


بسم الله الرحمن الرحيم



قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨

هود، الآية 88.



شكر وتقدير

الحمد   الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجازه، أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل ما واجهته من صعوبات، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ المشرف حوحو رضا الذي شجعني على الخوض في غمار هذا البحث، وساعدني على الإلمام بالمادة العلمية واستفدت من توجيهاته ونصائحه القيمة، وأتمنى له كل التوفيق إن شاء ا   في مساره المهني.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل الأساتذة الذياستقبلوني بكل رحابة صدر وأسدوا لي النصح والإرشاد.

في الأخير أتمنى أن يكون هذا العمل إضافة للمكتبة ولطلاب العلم على وجه الخصوص.

قائمة المختصرات

الكلمة	اختصارها
تحقيق	تح
ترجمة	تر
الطبعة	ط
دون طبعة	د.ط
دون دار النشر	د.د.ن
دون سنة	د.س
الجزء	ج
مجلد	مج
توفي	ت


مقدمة

مقدمة:

شهد العالم الإسلامي أواخر العصور الوسطى إنتكاسة حضارية مست جميع جوانب الحياة؛ سياسيا انطبعت بالتشرذم والتفتت، وثقافيا عرفت بالركود والجمود، أو ما اصطلح عليه عصر شروح الحواشي وشروح الشروح كل ذلك انعكس على الجانب الديني وظهرت البدع والمحدثات، واستمر الوضع على ما هو عليه خلال العصر الحديث، خاصة في شبه الجزيرة العربية التي عاشت ظروف الإنحطاط بنفس الدرجة.

في مقابل ذلك لم تعدم الأمة دعوات رامت الإصلاح، ومحاولات تجديد ما إندثر من المقومات الحضارية خاصة في الجانب الديني وبالأخص العقائد ونجد من أبرزها الدعوة التي انبثقت على يد محمد بن عبد الوهاب، ثم شكلت تيارا ساهم في صياغة تاريخ شبه الجزيرة العربية على أسس جديدة مست جميع مناحي الحياة.

وتتجلى أهمية الدراسة في البحث عن دور التيار السلفي في نشوء دولة آل سعود إلى غاية تكوين الدولة الحالية، وكذلك التعرف على ما جاءت به الدعوة السلفية من مبادئ، وكيف تم الاتفاق بين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وكيف كانت الدعوة السلفية دافعا لآل سعود في بناء دولتهم وتسيير شؤونها.

وفي هذا الإطار يندرج موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: " دور التيار الديني السلفي في قيام الدولة السعودية وسياستها".

أسباب إختيار الموضوع:

ويرجع إختياري لهذا الموضوع للأسباب التالية:

الأسباب الذاتية:

-الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والذي طال ما رغبت في البحث فيه.

- كون الموضوع يخص العالم الإسلامي وأنا كفرد مسلم أردت معرفة ما يدور في شؤون أمتي.

- الرغبة في إثراء المكتبة والدراسات العلمية المتعلقة بالحركة الإسلامية.

الأسباب الموضوعية:

- كون الموضوع يعتبر نقطة تحول في تاريخ الأمة الإسلامية.
- يعتبر هذا الموضوع مهم جدا في دراسة وطننا العربي الإسلامي.
- الموضوع يتعلق بحقيقة الدين الإسلامي، خاصة كتاب ا و سنة نبيه -صلى ا عليه وسلم - و السلف الصالح.

-زيادة على أن الموضوع يحتوي على أهم التغيرات التي عرفتها الجغرافية السياسية لمنطقة شبه الجزيرة العربية وميلاد إحدى كبريات دول هذه المنطقة التي كان لها الأثر الكبير في التوازنات السياسية للمنطقة.

أهداف الدراسة:

- محاولة معرفة أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل مجيء التيار السلفي.
-تسليط الضوء على دور هذه الحركة في نشأة وقيام الدولة السعودية.
- محاولة ضبط وتحديد أطوار بناء الدولة وصولا إلى المملكة.
-إبراز أثر الدعوة السلفية على علاقات الدولة السعودية إقليميا ودوليا.

حدود الدراسة:

- امتدت فترة الدراسة من القرن 18م إلى غاية القرن 20م وهي الفترة التي شملت بدايات الدعوة السلفية في المنطقة وذلك بتأسيس أولى مراحل التغيير السياسي والإصلاح الديني وصولا إلى مطلع القرن العشرين وهي مرحلة إستكمال الدولة الحديثة وقيام ما هو معروف بالمملكة السعودية.

- أما فيما يتعلق بالحدود الجغرافية للدراسة فقد شملت جل مناطق شبه الجزيرة العربية ونخص بالذكر إقليمي نجد والحجاز.

لقد لعب إنحطاط القيم الدينية دورا كبيرا في التشتت السياسي والإنقسام القبلي وتراجع المنطقة حضاريا بحيث أصبحت مهدا للخرافات والفكر الدارج والتمزق الإجتماعي وذلك بعد أن كانت مهبط الديانات وملهمة الحضارات ومصدر النور والإشعاع الفكري لقرون مضت، ولأن إصلاح الدين والرجوع به إلى منابعه الأصلية من سنن ا الكونية ،فقد جاءت حركة محمد بن عبد الوهاب أو التيار السلفي إستجابة لهذا الشرط الكوني:

فكيف كان أثر التيار السلفي في ميلاد الدولة السعودية وبعثها سياسيا وحضاريا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إرتأينا أن نجزئها إلى تساؤلات فرعية جاءت علـى النحو التالي :

- كيف كانت أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الدعوة السلفية ؟
- من هو محمد بن عبد الوهاب؟ وما تميزت به دعوته؟ وما علاقته بآل سعود؟
-ما هي مراحل قيام الدولة السعودية؟
- فيما تمثل أثر التيار السلفي في رسم السياسة الداخلية والخارجية لدولة لآل سعود؟

خطة الموضوع:

وإستكمالا لمراحل الإجابة على هذه الإشكالية إعتمدنا الخطة التالية المكونة من مقدمة ضمناها أبرز مراحل وخطوات إنجاز هذا البحث وفصل تمهيدي وثلاث فصول، إضافة إلى خاتمة احتوت نتائج الدراسة وقائمة بأهم الملاحق المستعملة والتي زادت الموضوع أكثر ضبطا وايضاحا:

أما الفصل التمهيدي فقد خصصناه لدراسة " أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل مجيء الدعوة السلفية" ولقد تم تقسيمه إلى أربعة محاور بحيث تناولنا في المحور الأول الأوضاع السياسية أما الثاني فتم تخصيصه للأوضاع الإقتصادية في حين جاء

المحور الثالث بعنوان الأوضاع الإجتماعية ليأتي المحور الرابع معنون بالأوضاع الدينية وبذلك نكون قد تم لنا عرض حال شبه الجزيرة العربية من جميع النواحي ومعرفة بذلك البيئة التي نشأت فيها الأفكار السلفية.

أما عن الفصل من محور هذه الدراسة فقد جاء معنون ب "الدعوة السلفية وآل سعود" بحيث إرتأينا أن نقسمه إلى ثلاث محاور جاء المحور الأول حاملا لعنوان سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مبرزين فيه مولده ونشأته ورحلاته في طلب العلم وصولا الى وفاته، اما المحور الثاني فقد تم تخصيصه لمبادئ الدعوة السلفية متطرقين فيه إلى أهم المبادئ والأصول التي قامت عليها الدعوة لنختم هذا الفصل بمحور جاء بعنوان الإتفاق بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب وأهم ما جاء فيه نسب وموطن آل سعود وكيف تم إتفاق الدرعية.

أما الفصل الثاني من هذه الدراسة تمثل في "مراحل قيام الدولة السعودية" ولقد تم عرضه على ثلاثة مراحل جاءت على النحو التالي بحيث قدمت في المرحلة الأولى عرضا حول كيفية قيام الدولة السعودية الأولى وتوسعاتها في شبه الجزيرة العربية إلى غاية سقوطها ثم تناولنا قيام الدولة السعودية الثانية واسترجاعها للمناطق المسلوبة زيادة عن توسعها في بعض المناطق الجديدة ثم عرجنا عن سقوطها هي الأخرى، ثم المرحلة الثالثة أعادت الدولة السعودية بناء كيانها من جديد تحت ما يسمى بالمملكة العربية السعودية.

أما الفصل وهو خاتمة فصول هذه الدراسة فلقد تم التطرق فيه إلى: "السياسة الداخلية والخارجية للدولة السعودية ودور التيار السلفي فيها" وفيه تم عرض وصف لنظام الحكم التي مرت بها جميع مراحل تكوين الدولة السعودية، هذا فضلا عن ما أوردناه بما تعلق بالسياسة الخارجية للدولة سواء على نطاق العلاقات الإقليمية أو العلاقات الدولية، مع التركيز على دور التيار السلفي فيها وجاء هذا على محورين.

لأنهي البحث بخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات والحقائق حول الموضوع، ثم أتبعته بمجموعة من الملاحق قصد التوضيح والتوسع فيما لم يسعني إيراده في المتن، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي إستخدمتها فيه.

المنهج المتبع في الدراسة:

إعتمدت في هذه الدراسة على عدة مناهج منها: المنهج التاريخي وذلك من خلال دراسة التطور التاريخي للدولة السعودية وسياستها، وأهم العوامل المؤثرة فيها، والمنهج الوصفي في استعراض أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل مجيء الدعوة السلفية، وكذلك وصف ما جرى من أحداث أثناء مراحل قيام الدولة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك في إبراز دور حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قيام الدولة السعودية, بالإضافة تحليل علاقات الدولة السعودية وما ميزها من تحالفات و تقارب وتباعد بين الدول.

عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة

المصادر:

اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر التي أمدت البحث بمادة علمية تاريخية، منها ما كان معاصرا لفترة الدراسة، ومنها ما كان متأخرا عنها، وقد تفاوتت أهميتها من مصدر لآخر بحسب ما أفادت به البحث ومنها:

كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" لابن بشر واستفدت منه خلال ترجمة سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية، وكذلك اعتمدت عليه في تبيان خطوات الدعوة السلفية، ثم تعرفنا من خلال هذا المصدر على نسب آل سعود، كذلك اعتمدت على كتاب " تاريخ ابن غنام" لصاحبه ابن غنام والذي استفدت منه في تتبع الخطوات الأولى للدعوة السلفية وانتشارها في بعض مناطق شبه الجزيرة، وكذلك في توضيح العلاقة بين الشيخ محمد عبد الوهاب وآل سعود، بالإضافة لكتاب " كشف

الشبهات" و كتاب " التوحيد" للمؤلف محمد عبد الوهاب والذي استفدت منهما في مبادئ الدعوة السلفية الوهابية وأصولها، و كتاب "الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز" للزركلي خير الدين والذي استفدت منه في دور شخصية الملك عبد العزيز في قيام المملكة السعودية.

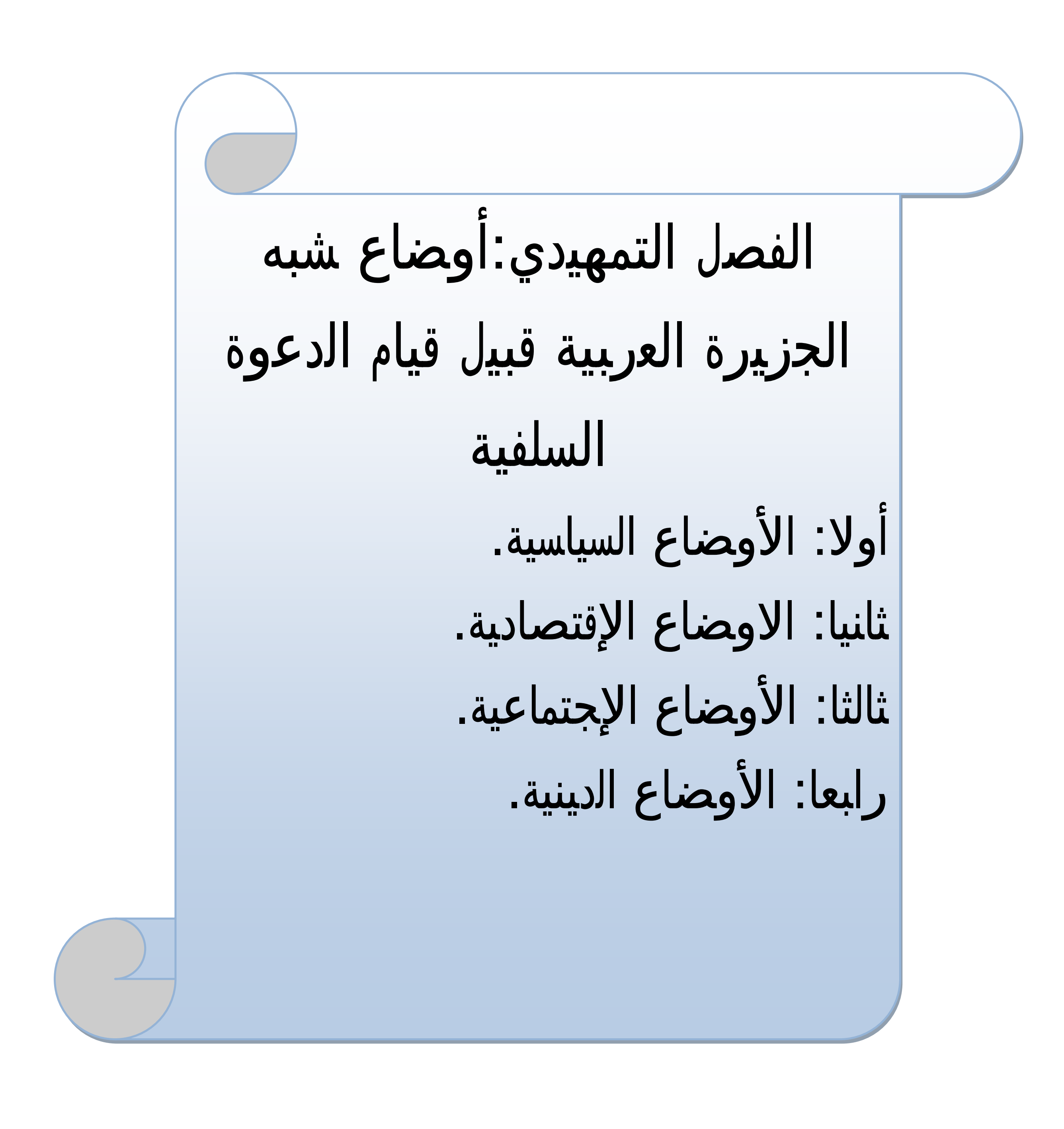
المراجع:

اعتمدت على المراجع الحديثة والتي تأتي في مقدمتها كتاب "محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى" و كذلك كتاب " تاريخ الدولة السعودية الثانية" للمؤلف عبـد الفتاح حسن أبو علية واستفدت منه في مراحل قيام الدولة السعودية الأولى, وكذلك قيام الدولة السعودية الثانية، و كتاب " تاريخ نجد" للمؤلف محمود شكري الألوسي والـذي اعتمدت عليه في سيرة الإمام عبد الوهاب، واعتمدت كـذلك علـى كتـاب " خـروج الوهابية على الخلافة العثمانية" للمؤلف ياسين بن علي واستفدت منه فـي العلاقـات السعودية العثمانية، وزيادة على كتاب" تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول مـن القرن العشـرين" للمؤلف مديحة أحمد درويش الذي إعتمدت عليه في قيـام المملكـة السعودية وأنظمة الحكم في الدولة.

الصعوبات والعراقيل:

- قلة المصادر التي تتحدث عن التاريخ السياسي للدولة السعودية.
- جل المراجع التي تتكلم عن التيار السلفي هي مراجع ذات طابع ديني بحت.
- ومن الصعوبات التي واجهتني هو أن المشروع الأولي لهذه الدراسة كان من بين أهدافه إبراز التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثها الفكر السلفي في ميلاد الدولة السعودية إلا أنه تم تعديل ذلك للانسداد العلمي الذي واجهنا إثر قلة المصادر والمراجع في هذا المجال.

وا من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.



الفصل التمهيدي:أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل قيام الدعوة السلفية

أولا: الأوضاع السياسية.

ثانيا: الاوضاع الإقتصادية.

ثالثا: الأوضاع الإجتماعية.

رابعا: الأوضاع الدينية.

تمهيد:

تحتل دول العالم الإسلامي جزءا كبيرا من سطح الأرض من أقصى شرق آسيا إلى أقصى الغرب من إفريقيا، ومن أعالي نهر الفولغا شمالا إلى أواسط إفريقيا جنوبا وتتوسط هذه الدول الإسلامية المنطقة العربية التي تحتل مكان القلب في العالم الإسلامي، أو ما يعرف بشبه الجزيرة العربية، هذه الأخيرة التي عايشت أحداثًا جعلت منها مهد الحركة الإصلاحية العربية الإسلامية، ومنطلق للكثير من الأفكار الإصلاحية التي انتشرت في الوطن العربي، الذي كان يعيش حالة من الضعف والتشتت والضلالة، وفي ظل هذه الأوضاع الأخيرة ظهرت الحركة السلفية، التي أحدثت تغييرات جمة، إلا أنه وقبل ظهور هذه الحركة، عرفت المنطقة أوضاعا صعبة عجلت بظهور الإصلاح، وتعتبر نجد* إحدى أهم المناطق بشبه الجزيرة العربية وهي المنطقة التي انبعثت فيها الدعوة السلفية.

قبل أن نتطرق لأوضاع نجد، فكان من البديهي أن تكون هناك ظروف تعيش فيها نجد، بل وشبه الجزيرة العربية، تماثل ظروف العالم الإسلامي، وأن حال المسلمين كان واحد، وقد أخصينا بالذكر لنجد كونها منطلق الدعوة الوهابية. [1]

فكيف كانت أوضاع نجد وباقي مناطق شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الدعوة الوهابية؟

---

* نجد: هضبة تتوسط شبه الجزيرة العربية وإن غاب عليها الطابع الصحراوي الجاف إلا أنها تضم كثيرا من الوديان والواحات الخصبة، اهمها: وادي حنيفة ووادي الدواسر. انظر: عزت النص، احوال السكان في العالم العربي، (د د ن)، القاهرة، 1955، ص65.

[1] – حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ب.د.ن، القاهرة، 1935م، ص03.

أولا: الأوضاع السياسية

كانت الأحوال السياسية لمنطقة نجد وما جاورها في الفترة التي سبقت الدعوة الوهابية، تتمثل في وجود عدة إمارات صغيرة، تتخذ كل إمارة منها مقرا لها في بلدة ويكون على رأسها أمير، هذا الأخير الذي يكون في نفس الوقت زعيما لعشيرة أو رئيسا لقبيلة، وله الكلمة الأولى والمرتبة الأعلى بين أهل إمارته. [1]

ويعتبر إقليم نجد من الأقاليم التي لم تخضع للحكم العثماني كما خضع أطرافه في الحجاز والإحساء مثلا، ومن ثم لم يشهد الإقليم ولاة عثمانيين يأتون إليه ولم تكن هناك حامية عثمانية، ولقد تركت الدولة العثمانية هذا الإقليم لأهله يحكمونه بالطريقة القبلية المألوفة طالما لا يعلن أهله العداء للدولة. [2]

وأما الإمارات القائمة في إقليم نجد فقد سادتها علاقات الصراع من أجل البقاء، وكثيرا ما كانت الحروب تنشب بينها، وتكاد كل إمارة منها أن تكون منعزلة من غيرها لا تربطها به روابط سياسية معينة بحكم تجاورها، ولم تكن الروابط التي تجمعها سوى العلاقات التجارية، والجوار، ووحدة الأصل، وأشهر الأسر النجدية الحاكمة في ذلك الوقت هي آل معمر في العينة، ودهام بن دواس في الرياض، وآل زامل في الخرج وآل سعود في الدرعية. [3]

والأسرة السعودية والتي هي محور دراستنا تنتسب إلى قبيلة عنزة التي تعتبر من أكثر القبائل العربية عددا، وفروعا وانتشارا في نجد والعراق وبلاد الشام، وقبل ارتباط هاته الأسرة بزعامة أميرها محمد بن سعود بمحمد بن عبد الوهاب، لم يكن لآل سعود

---

(1) – ساطع الحصري، الدولة العثمانية والبلاد العربية، ب.د.ن، القاهرة، 1960م ص- ص:239- 240.

(2) – عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ب.د.ن، القاهرة. 1969، ص 13.

(3) – المرجع نفسه، ص- ص 13-14.

شأن كبير في نجد، ولم يكن لهم تأثير يذكر في شؤون الجزيرة العربية بل كان شأنه شأن غيرهم من شيوخ المقاطعات لنجدية الأخرى. [1]

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية:

لقد كانت حياة سكان نجد والأحساء ومنطقة شبه الجزيرة عامة والحجاز خاصة تتميز بنوعين من النشاط الاقتصادي، الزراعة السيحية أو الإروائية في الواحات وكذلك الرعي البدوي.

1- الزراعة الاروائية:

يعتبر طقس القسم الأكبر من الجزيرة العربية جاف-شبه استوائي- وهذا ما يستدعي ضرورة السقي الاصطناعي في الزراعة، كما تعتبر المنطقة الشرقية من الجزيرة وفيرة بالمياه الجوفية القريبة للسطح لكن أغلبية المناطق تتم عملية السقي فيها بواسطة الآبار. زيادة على مياه الأمطار والسيول. [2]

رغم هذه الكمية القليلة من المياه إلا أننا نصادف الكثير من الواحات والمزارع. كما أن حفر الآبار واستخراج المياه الجوفية يتطلب جهدا وحالاً كثيرين، فالاستخراج يتم عن طريق الناعورات وغيرها بواسطة الحمير والبغال... الخ. [3]

كما يعتبر النخيل هو الزراعة الرئيسية في المنطقة خاصة الشمالية منها والوسطى، ولهذا نجد أن التمور هي المحصول الزراعي الهام والوحيد لسد حاجات الحضر والبدو.

[1] – حافظ وهبة، مرجع سابق، ص21.

[2] – أليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية (من الق.18 إلى نهاية الق20)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، بيروت، 1995 ص-ص 33-34.

[3] – المرجع نفسه، ص34.

وزيادة على زراعة النخيل، تزرع الحبوب كالشعير والقمح والتبغ... لكن بكميات قليلة وتستخدم محليا فقط، عكس التمور والتي تعتبر من أهم المنتوجات التجارية خارج أسواق الجزيرة. [1]

كما كانت الزراعة في منطقة نجد، تتميز بتشتت الجهود الاقتصادية من ناحية الفلاحين الذين يعتبر عددهم قليل، وكذلك عدم وجود منشآت ري كبرى أو مساحات زراعية مسقية واسعة. [2]

2- الرعي البدوي وشبه البدوي:

كان الرعي عند البدو في الجزيرة العربية ينقسم إلى نوعين، فالعرب الحقيقيون هم البدوا الرحل الذين يمارسون في الغالب تربية الإبل وبشكل أساسي.

وتعتبر الماشية الأكثر شمولا بين سائر الأنعام والدواب[3]. بحيث لا يخلوا منزل في المدن والقرى من حظيرة لتربية الأبقار أو الأغنام والدواجن... الخ.

إذ كان اعتماد الأهالي بشكل كبير على ما تنتجه الأنعام، كالحليب واللبن والأجبان وغيرها من مشتقات الحليب، وكذلك البيض الذي توفر بكثرة كما كانت هناك عملية تبادل للمنتوجات بين البدو والحضر. [4]

أما الرعاة الذين يمارسون بصفة أساسية تربية الأغنام والماعز، فلم تكن لهم إمكانية الترحل للأماكن الخالية من المياه، ولذلك كان ترحالهم لا يتجاوز المناطق القريبة، هاته الأخيرة التي مكنت الرعاة بفضل توفر المياه فيها من ممارسة الزراعة بجانب الرعي، فلم تكن بين رعاة الإبل الرحل ورعاة الضأن شبه الرحل والحضر

---

[1] – حافظ وهبة، مرجع سابق، ص 51.

[2] – المرجع نفسه، ص 52.

[3] – أليكسي فاسيلييف، مرجع سابق، ص35.

[4] – عبد الإله ناصر السبيعي، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، ط4، (د.د، ن)، 1987، ص51.

حدود معينة في نشاطهم الاقتصادي، فعادة ما يسكن البدو الرحل في المدن ليصيروا حضرا والعكس كذلك هناك حضر أصبحوا بدوا. [1]

3- صيد الأسماك واللؤلؤ:

اشتهرت منطقة القطيف وما جاورها، بصيد الأسماك واللؤلؤ، وكانت هذه الحرفة مصدر ثراء كبير للمنطقة، إذ تعد سواحل هذه المنطقة منذ القدم موردا هام، لأن بحارها تحوي أجود وأغلى أنواع اللؤلؤ، حيث كان جل سكانها يمتهنون الغوص في البحار، بالإضافة لعملهم في الزراعة في المواسم التي تلي صيد اللؤلؤ، وجل البالغين من أهل القطيف غواصين لأنفسهم أو مأجورين لأرباب عملهم. [2]

4- الحرف والتجارة:

لقد قام الفلاحون الحضر بالعمل في الحرف والصنائع المنزلية لسد حاجياتهم المحدودة جدا، فقد كانوا يظفرون السلاسل والأكياس والحصر من سعف النخيل ويفتلون من ألياف هذه الأخيرة الحبال ويستخدمون جذورها في صنع الأدوات الزراعية وفي بناء المساكن[3]، كما كانوا يصنعون الأواني الخزفية والأنسجة الصوفية الخشنة والمصنوعات الجلدية كما أن هناك حدادون ولحامون، ونجارون وصناع السلاح وكانت كل هذه الصنائع لها دور هام في حياة المجتمع عن طريق التبادل التجاري المكثف بين مختلف سكان الجزيرة العربية. ولعل أهم مورد لهؤلاء هو التجارة في وقت قدوم الحجيج إلى مكة لأداء مناسك الحج والتجارة. [4]

---

[1] – أليكسي فاسيلييف، مرجع سابق، ص- ص 36-37.

[2] – عبد الإله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص 76.

[3] - Saudi Arabia its people Culture, p 292.

[4] – أليكسي فاسيلييف، مرجع سابق، ص،ص 38، 40.

حيث لم تقتصر التجارة في البر فقط، بل وجدت هناك نشاطات تجارية عن طريق البحر في جل موانئ الجزيرة العربية، حيث ازدهرت حركة التجارة بين مينائين القطيف والعقير. [1]

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

تأثرت الظروف الاجتماعية لأهالي نجد بطبيعة الأرض التي يعيشون عليها وهي أرض صحراوية تقام في أنحاء متفرقة منها، عدة مدن صغيرة حول آبار للمياه وبالقرب من الواحات، ومن ثمة وجدنا السكان ينقسمون إلى بدو وحضر، فالبدو ورحل يتنقلون بأغنامهم وإبلهم وراء المراعي، وهم يتميزون بالخشونة في طباعهم والاستعداد الدائم للقتال من أجل المراعي والمياه. [2]

وكانت مسألة توفر المراعي والمياه للإبل والأغنام لا تحدث إلا بالرحلة والضرب في المناطق النائية، ولذلك صار كل تنظيم سياسي قائم على الاستقرار في السكن أمرا متعذر على البدو، والصلة الدموية وحدها التي تعين الفلك الذي تضطرب فيه الحياة البدو، فهي تربط الأسر بالعشائر والعشائر بالقبائل. [3]

والقسم الثاني من سكان نجد هم سكان المدن والواحات والقرى وهم الأكثر استقرارا من البدو، وإن كانوا في الأصل من البدو وتوطنوا في مساكنهم منذ القديم.[4]

والحضر يشتغل معظمهم بالتجارة إلا أن التجارة في الوقت الذي يسبق الدعوة الوهابية، فقدت أهميتها كمورد رزق لبعض السكان، نظرا لفقدان الأمن، وعدم استقرار

[1] – عبد الإله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص 77.

[2] – كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت. نبيه أمين ومنير البعلبكي، د.د.ن، بيروت، 1965، ص17.

[3] – المرجع نفسه، ص-ص 17-18.

[4] – حافظ وهبة، مرجع سابق، ص46.

النظام وانتشار الفوضى. [1]

وسكان نجد من البدو والحضر ينتظمون في قبائل يحكمها العرف وتقيدها التقاليد المتوارثة، فإذا كانت القبائل البدوية سمتها عدم الاستقرار، والتقاتل والإغارة على من جاورهم، أو الهجرة إلى أرض جديدة، فإن الحضر انتظموا في مجموعة من الإمارات أو المشيخات، التي تتفق مع القبائل البدوية في الطباع الصحراوية، حيث عاد السكان إلى مفاهيم الحياة البدوية الجاهلية التي كانوا عليها قبل الإسلام، وعادت العصبيات القبلية تمزق المجتمع وتفتته، وعاد الغزو والسلب والنهب ليكون مصدر العيش في الصحراء. [2]

لكن بقيت عند أهل نجد عادات العرب الأصيلة مثل المروءة والشهامة والشجاعة فمن ذلك أن الحماية تمنح للمسافر الغريب طوعا وعن طيب نفس، وقد يضم أحد أفراد القبيلة رجلا غريبا إلى عشيرته ضما لا انفصام له. [3]

هذا إلى جانب علاج الخلافات اليومية عن طريق المجالس اليومية، والطاعة واحترام شيخ القبيلة، والاستماع إلى من هم أكبر سنًا وتقدير مجالسهم، والتضحية بالروح أثناء الحرب وبالأموال في حالات السلم، وهم على العموم كما ذكر أحمد بن سعيد البغدادي في كتابه نديم الأديب في حديثه عن أهل نجد في تلك الفترة: «ولئن كان بقايا من عوائد العرب القديمة وسننهم فهي عندهم»[4]

أما قبائل وعشائر نجد فإنهم كانوا موزعين على النحو التالي:

أهل حايل ينتمون إلى شمر.

---

[1] – عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص09.

[2] – رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث عيد للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1994، ص96.

[3] – كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص17.

[4] – عبد الكريم الخطيب، الدعوة الوهابية، ط2، القاهرة، 1974، ص42.

أهل القصيم يرجعون إلى بني خالد وبني تميم.

أهل الجنوب ينتمون إلى عنزة.

أهل الوسط يرجعون إلى الدواسر وبني تميم.

أهل الجنوب الغربي ينتمون إلى الدواسر وقحطان. [1]

والتنظيم القبلي كان يعطى لشيخ القبيلة السلطة الكاملة على كل أفراد قبيلته، وهو في العادة أكثر أفراد قبيلته ثروة وأكبرهم مركزا وسنًا، لذلك يعد المسئول عن كل ما يلحق بقبيلته من إغارات القبائل الأخرى، إلى جانب مسؤوليته عن تنظيم الشؤون المتعلقة بالقبيلة وأفرادها، مهما اختلفت مناطق تواجدهم، ومهما اختلفت طبقة ثرائهم، أو درجات التحضر، فالكل أمامه وأمام تقاليد وعادات القبيلة سواسية. [2]

رابعا: الأوضاع الدينية: [3]

سيطر على منطقة شبه الجزيرة العربية عموما وأهل نجد خصوصا البدع والخرافات اللتين امتزجتا بالنفس، وأصبحتا جزءا من عقيدة الإسلام. ومن ثمة فالدين قد غشيته غشية سوداء، فأصبحت وحدانية الرب تلبس، لباس الخرافات، وكثر عدد الأدعياء الجهلاء الذين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ، والسبحات. [4]

وقد انغمس الناس وأسرفوا في تلك البدع والخرافات، والتي تمثلت في الحج إلى القبور والتبرك بها، لقضاء الحاجات، وتفريج الكربات، كالتبرع بالأشجار مثلّ: شجرة الذيب بنجد، أوغار في جنوب الدرعية، ولم يقتصر الأمر على هذا بل تعداه، لتصبح

---

[1] – حافظ وهبة، مرجع سابق، ص47.

[2] – عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص13.

[3] - أنظر الملحق رقم 1.

[4] –رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص:98.

زيارات إلى الدجالين هؤلاء الذين يدعون القدرة على إجابة المطالب، وهاته الأخيرة كثيرة ومتنوعة كالرغبة في إنجاب البنين، أو الإنجاب للذين يصيبهم العقم، أو الزواج للعوانس، وكذلك طلب طول العمر وغيرها... من الأساطير. [1]

لم تنفرد نجد بمثل هذه الخرافات والبدع، بل كانت عامة على بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية، وغيرها من الأقطار الإسلامية، التي تعرضت لمثل ظروف شبه الجزيرة العربية من الظلم والفقر والجهل، كل هاته الظروف ساعدت على كثرة الدجالين وأصحاب البدع، ممن وجدوا لسلعتهم رواجا، وسوقا مهيأ لهم وهو الجهل والفقر. [2]

ونتيجة ذلك فقد كان التدهور في المجتمع الإسلامي يسير بسرعة حتى أصبحت الصفات التي أكسبها الإسلام لمجتمع شبه الجزيرة العربية قد اضمحلت واندثرت أو كادت تندثر، وحلت محله الضلالات والخرافات والبدع في نفوس العامة وغير العامة من الناس، حيث أضحت بعض الكهوف والمغارات والأشجار والقبور والقباب والأضرحة، موضع قداسة وشفاعة أقرب للعبادة، وأصبحت تعاليم الإسلام وعقيدته اللتان تضبطان المجتمع وتحكم روابطه نسيا منسيا، حتى كأن الإسلام لم يظهر في شبه الجزيرة العربية ولم يترك أثرا على عقول أبنائها ونفوسهم. [3]

ولعل أهم وصف لأحوال البلاد النجدية قبل دعوة محمد بن عبد الوهاب هو ما وصفه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود مخاطبا احد السائلين: «التحية والإكرام يهدى إلى سيد الأنام، محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم ينتهي إلى جناب أكرمه ا بما أكرم به عباده الصالحين.

---

(1) – عبد الكريم الخطيب، مرجع سابق، ص، ص13، 15.

(2) – المرجع نفسه، ص15.

(3) – رأفت الشيخ، مرجع سابق. ص99.

أما بعد: فألقى علينا سعيد بن ثنينان، وحكى لنا عنك من حسن السمت، والسيرة ما سر، الخاطر، ونسأل ا العظيم: أن يجعلنا وإياك من أئمة المتقين، ويذكر أنك حريص على معرفة حالنا، وما نحن عليه؟ فنخبرك بصورة الحال: أنا والناس فيما مضى، على دين واحد، ندعوا ا وندعوا غيره، وننذر له وننذر لغيره، ونذبح له ونذبح لغيره، ونتوكل عليه ونتوكل على غيره، ونخاف منه ونخاف من غيره، ونقر بالشرائع، من صلاه وزكاة وصوم وحج، والذي يعمل بهذا عندنا قليل، ونقر بالمحرمات، من أنواع الربا، والزنا وشرب الخمر، وما يشبه هذا من أنواع المحرمات ولا ينكرها خاص على عام [1].

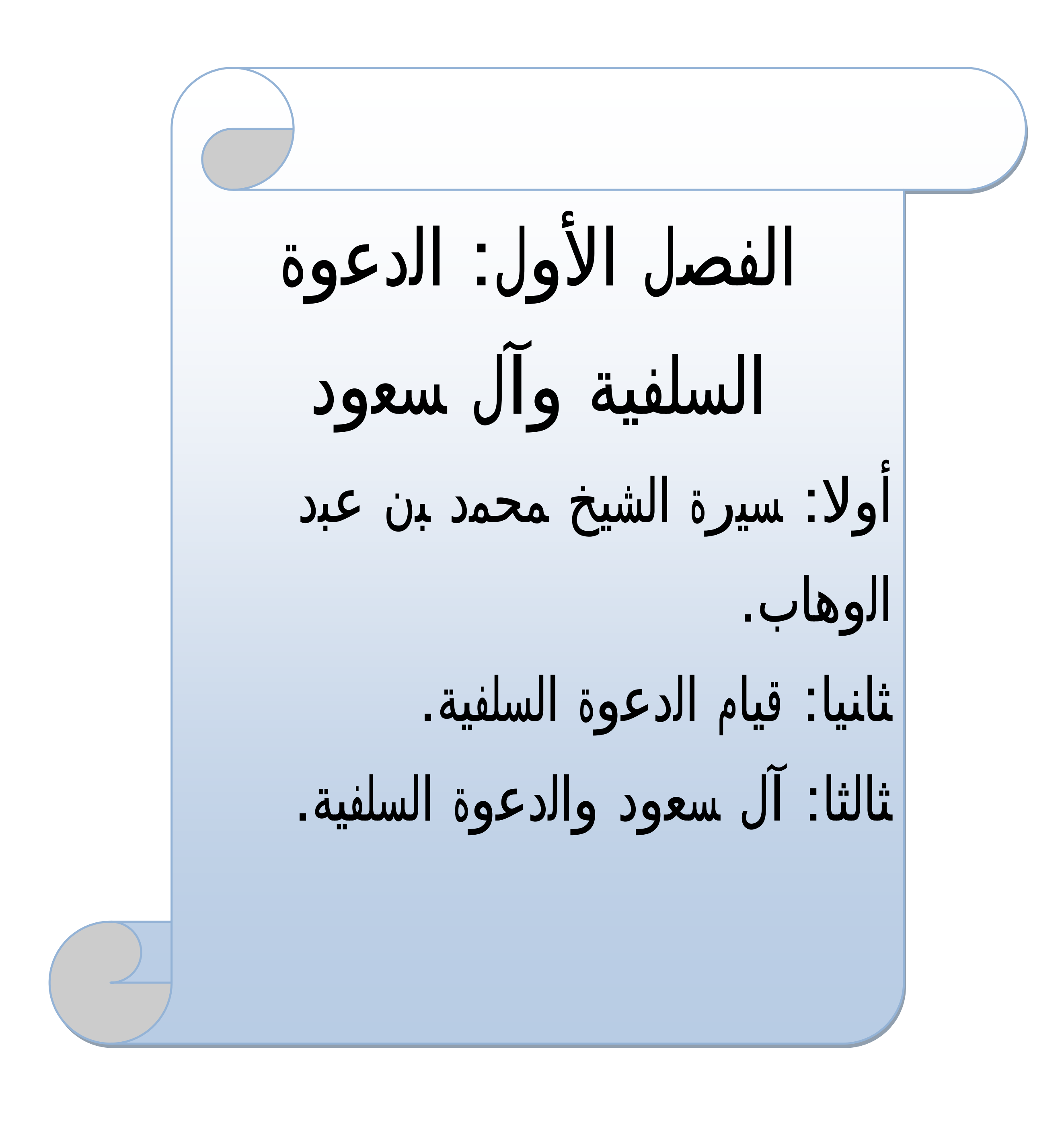
هذا ما كانت عليه أحوال المسلمين في نجد وشبه الجزيرة العربية قبيل قيام محمد بن عبد الوهاب بدعوته، وهي أحوال كانت بحاجة إلى إصلاح، بل إحتاجت للرجوع إلى دين السلف الصالح والدعوة بوحدانية الرب والإله وهذا ما سنتطرق له لاحقا. [2]

---

[1] – سليمان بن صالح الخراشي، تاريخ نجد (من خلال كتاب «الدور النسبة في الأجوبة النجدية»)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007م، ص-ص 41-42.

[2] – رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص99.

من خلال هذا التمهيد عن أحوال شبه الجزيرة العربية قبيل الدعوة الوهابية السلفية، تبين لنا أن هذه المنطقة كانت تعيش حالة من العزلة، وذلك بسبب جغرافيتها وموقعها المتوسط للصحاري، وهذا ما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية والسياسية وكذلك الاجتماعية وحتى الدينية، مما جعل الناس يعيشون البدائية في ظل تطور الأمم الإسلامية القريبة إلى الخلافة العثمانية، هاته الأخيرة التي لم تبسط سيطرتها عليها كليا، وهذا ما جعلهم يبتعدون عن الدين، ويدخلون طريق الشرك والضلالة، وكذلك افتقار المنطقة من الناحية السياسية للوحدة، كل هاته الظروف التي كانت تعيشها منطقة، شبه الجزيرة العربية عامة والحجاز خاصة، مهدت إلى ظهور شخصية إصلاحية تدعوا للرجوع لمبادئ السلف، والتي أحياها الشيخ محمد بن عبد الوهاب.



الفصل الأول: الدعوة السلفية وآل سعود

أولا: سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ثانيا: قيام الدعوة السلفية.

ثالثا: آل سعود والدعوة السلفية.

خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي، ظهرت في نجد حركة إصلاحية على الطريقة السلفية لداعيتها محمد بن عبد الوهاب، وحتى يعطي الشيخ محمد دفعة قوية لدعوته وضع قدراته كداعية مع قدرات شيخ الدرعية محمد آل سعود كقيادي، للدفاع عن هذه الدعوة ونشرها، فمن هو محمد بن عبد الوهاب؟ وفيما تمثلت دعوته؟، ومن هم آل سعود؟، وكيف تم الاتفاق بينهما؟.

أولا: سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

فيما كان العالم الإسلامي يعيش ظلاما دامسا غاب على عقول وقلوب الأمة الإسلامية، من بدع وشرك، كان لابد من مصلح لهاته الأحوال، وتمثل هذا الإصلاح في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

1: نسبه مولده ونشأته:

1-1: نسبه ومولده:

ينتمي الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أسرة آل مشرف، من فروع آل وهبة، أحد بطون قبيلة تميم. [1]

ويعود نسبه إلى ابن سليمان بن علي محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد ابن مشرف بن عمر بن بعضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علي بن وهيب التميمي النجدي. [2]

كان جده سليمان عالما من علماء نجد في القرن 11ه، وتولى القضاء في روضة السدير، كما كان والده عبد الوهاب قاضيا في بلدة العيينة زمن إمارة عبد ا [*]، حاكم العيينة آنذاك . [3]

وخلف الشيخ أربعة أولاد، وكلم من أجلة العلماء وهم: الشيخ (حسين)، والشيخ (عبد ا)، والشيخ (إبراهيم)، والشيخ (علي) [4].

---

[1] – ياسين بن علي، خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية، د.ط، دار الزيتونة للنشر، 2004م، ص10.

[2] – السيد محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تح: محمد بهجة الأثري، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.س، ص106.

[*] – عبد ا : هو عبد ا بن محمد بن عبد ا بن محمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر، من بني سعد وبنو سعد أحد بطون تميم الأربعة الكبار أنظر: ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تح: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد ا آل الشيخ، ط4، دار الملك عبد العزيز للمطبوعات، الرياض، 1972م، ج1، ص121.

[3] – أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، مج، د.ط، د.س، ص27.

[4] – السيد محمود شكري الألوسي، مرجع سابق، ص115.

ولد محمد بن عبد الوهاب سنة 1115ه/1703م، في بلدة العيينة بإقليم نجد[1].

1-2: نشأته:

نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب داخل أسرة علمية ميسورة الحال، إذ تتلمذ على يد أبيه عبد الوهاب بن سليمان، وحفظ القرآن عن ظهر قلب قبل بلوغ سن العاشرة[2].

عرف عليه أنه كان حاد الفهم، وقاد الذهن ذكيا، سريع الحفظ، فصيح اللفظ، فطن نبيه[3]، وكان في صغره كثير المطالعة لكتب التفسير والحديث والعقائد، فقرأ الشيخ محمد عن والده الفقه، عن مذهب الإمام أحمد بن حمبل[4].

كما أحاط في حلقة أبيه بكتب السلف وخاصة بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تميمة الذي تأثر بها[5].

اشتغل بالعلم وجد في طلبه، وأدرك الكثير قبل رحلته لطلب العلم، حيث تميز عن باقي أقرانه، كما وصفه أخاه سليمان قائلا: "كان والده يتعجب من فهمه، ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنه..."، وبعد بلوغه سن الاحتلام قدمه والده في الصلاة حيث قال أباه: "ورايته أهلا للصلاة في الجماعة..."، وزوجه في تلك السنة[6].

ففي سنة الثالثة عشر قام بأداء مناسك العمرة والحج، ثم زار المدينة المنورة وأقام بها شهر كاملين، ثم عاد إلى بلدته العيينة[7].

---

[1] – حسين بن أبي بكر بن غانم، تاريخ ابن غانم المسمى (روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، تح: سليمان بن صالح الحراشي دار الثلوثية، الرياض، 2010م: ج1، ص208.

[2] – صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية (في ماضيها وحاضرها)، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، د.س، ج1، ص36.

[3] – حسين بن أبي بكر بن غانم، مصدر سابق، ص208.

[4] – محمود شكري الألوسي، مرجع سابق، ص106.

[5] – تاج السر أحمد حران، حاضر العالم الإسلامي، دار إشبيليا للنشر، الرياض، 2001م، ص107.

[6] – سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص50.

[7] – إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان الرياض، د.س، ص166.

2: رحلته في طلب العلم:

ومن حب الشيخ محمد لطلب العلم، قرر الانطلاق في رحلة لطلب المزيد من العلوم، فسافر إلى مكة المكرمة ثانية، ومنها إلى المدينة المنورة حيث حضر حلقات الدروس في الحرم السنوي للشيخ النجدي عبد ا بن إبراهيم بن سيف[*]، الذي شجعه على دراسة الفقه الحنبلي، وتلقى العلم أيضا من عالم الحديث الشيخ محمد حياة السندي المدني [1]، الذي تأثر به الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته، ورجع بعد ذلك إلى العيينة[2].

من العيينة رحل إلى نجد ومنها إلى البصرة، فلما وصل إليها جاس يقرأ عند عالم جليل من أهل المجموعة يدعى محمد المجموعي، هذا الأخير الذي قرأ عليه، وأنكر له بعض من أفعال قومه، من الشرك والبدع وأعلن إنكاره فلما سمع قوم هذا العالم مما أنكره الشيخ ضايقوه وآذوه أشد الأذى وقاموا بإخراجه من تلك القرية، ماشيا على قدميه، وكان في فصل الصيف، وكاد يهلك من الحر والعطش، فوجد في طريقه رجلاً من أهل بلدة الزبير يسمى أبا حميدان فسقاه الماء وحمله على حماره حتى أوصله بلدة الزبير[3].

وخرج من الزبير طالبا الشام، لكن نفقته ضاعت منه فتوجه نحو الأحساء ونزل عند الشيخ العالم عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، ثم واصل رحلته فقصد بغداد التي

---

[*]–. عبد ا بن إبراهيم بن سيف: هو بن عبد ا الشمري نسبة إلى قبيلة شمر بالمجمعة هاجر إلى المدينة المنورة وتوفى بها، تعلم على يده الشيخ محمد بن عبد الوهاب. أنظر ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص36.

[1] محمد حياة السندي المدني: هو الشيخ العلامة المحدث محمد حياة السندي، صاحب الحاشية المشهورة على صحيح الإمام البخاري ت 1165ه. أنظر ابن بشير، مصدر سابق، ص37.

[2] ياسين بن علي، مرجع سابق، ص 10.

[3] ابن بشر، مصدر سابق، ص36.

بقي بها خمس سنوات، ثم إلى كردستان فأمضى بها عام واحد، ثم رحل بلاد فارس فزار همذان وأصفهان، ودرس بها فلسفة الإشراق والتصوف، ورجع إلى الأحساء[1].

عكف الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلال رحلته في طلب العلم على دراسته كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ودرس آثار تلميذه ابن قيم الجوزية، وتأثر بهما كل التأثر خاصة رأي ابن تيمية في ضرورة العودة بأمور الدين إلى الكتاب والسنة، وتأثر به في محاربة البدع والمنكرات والشرك مثل الاستغاثة بغير ا ، والتوسل للأولياء الصالحين والأموات، والاعتقاد أنهم يجلبون النفع، ويدفعون الضر، والتبرك ببعض المخلوقات والأضرحة، وغيرها فتعلق محمد بن عبد الوهاب بأفكار ابن تيمية في كتبه ورسائله[2].

خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقصد حريملاء النجدية، حيث كان والده بعد إنتقاله من بلدة العيينة سنة 1139ه، وذلك بعد وفاة عبد ا بن معمر بسبب الوباء الذي ضرب البلدة، وخلفه حفيده محمد بن حمد، الذي وقع بينه وبين عبد الوهاب خلافا فعزله من القضاء، فرحل هذا الأخير لبلدة حريملاء. وأظهر محمد بن عبد الوهاب إنكاره على أهل نجد في عقائدهم، فتنازع مع أبوه وبقي على هذا الحال حتى وفاة أبيه سنة 1153ه- 1741م[3].

أعلن الشيخ بعد وفاة أبيه دعوته، وتبعه أناس من أهل البلد ومالوا معه في حين رفض فريق آخر هذه الدعوة، فانقسم سكان البلد بين مؤيد لهاته الدعوة وبين معارض لها، وقام المعارضين بمحاولات عدة للقضاء على الشيخ محمد ، ففر إلى بلدة العيينة لينادي بدعوته من جديد[4].

[1] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1966)م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.س، ص212.
[2] – ياسين بن علي، مرجع سابق، ص11.
[3] – اليكسي فاسيليف، مرجع سابق، ص88.
[4] – ابن بشر، مصدر سابق، ص-ص37-38.

3- مؤلفاته:

ترك الشيخ محمد بن عبد الوهاب الكثير من المؤلفات أبرزها:

*التوحيد فيما يجب من حق ا على العبيد.

*كشف الشبهات.

*أصول الإيمان.

*مختصر صحيح البخاري.

*فضائل الإسلام.

*أحاديث الفتن.

*مختصر زاد الميعاد.

*مسائل الجاهلية.

*نصيحة المسلمين وكتاب الكبائر.

*استنباط القرآن.

كما ترك الشيخ العديد من الرسائل التي تقل بعضها حسين بن غنام في كتابه تاريخ ابن غانم [1].

4- وفاته:

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة 1206ه/1791م، وذلك بعد أن ابتعد عن أمور الناس والأموال، ليتفرغ للعبادة والتعليم [2].

---

[1] – أمير الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، 1928م، ص-ص 32-33.

[2] – محمد أديب غالب، من أخبار الحجاز ونجد (في تاريخ الجبرتي)، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ب، 1975، ص71.

ثانيا: قيام الدعوة:

1- تعريف الوهابية:

هي حركة إصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن 12ه/18م في منطقة نجد بشبه الجزيرة العربية، وتنسب هاته الحركة إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكلمة "الوهابية" ذاتها، صفة يطلقها الكثير من الدارسين على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقيدة، وعلى الذين لبوا دعوته وانضموا إلى الدولة التي قامت على أساسها في شبه الجزيرة العربية ومن الواضح أن النسبة في الكلمة، وإن تكن أقرب إلى إسم والد الشيخ من إسم الشيخ نفسه، نسبة صحيحة من الناحية اللغوية. وذلك أنها لا تختلف مثلا عن نسب الحنبلية إلى أحمد بن حنبل. [1]

أما دلالة كلمة "الوهابية" هي دلالة ليست صحيحة بالنسبة لدعوة محمد بن عبد الوهاب، ولعل الصواب في ذلك أن هاته الكلمة أطلقها خصوم هاته الدعوة، وذلك لذمها وجعلها مذهبا جديدا غير المذاهب الأربعة المعروفة ولقد شبه الخصوم تسمية هاته الدعوة بالوهابية للأسماء التي تطلق على الطرق الصوفية ومؤسسيها، وهذا ما جعلهم ينسبونها لوالد محمد بن عبد الوهاب لكن أنصار هاته الدعوة يؤثرون أن يسموا أنفسهم ودعوتهم "بالموحدين" أو "السلفيين" أي الدعوة "الموحدية" و "السلفية"[2].

---

[1] – ياسين بن علي، مرجع سابق، ص7.

[2] – إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997م، ص 166.

2- الخطوات الأولى للدعوة: [1]

بعد انطلاق دعوة الشيخ في حريملاء، فر إلى بلدة العيينة، هاته الأخيرة التي كان رئيسها يومئذ، عثمان بن محمد بن معمر[*]، فأكرمه ابن معمر وزوجه ابنة أخيه عبد ا ابن معمر وتسمى الجوهرة، فعرض على عثمان دعوته فاتبعه وناصره، وألزم من هم تحت إمرته للامتثال لأمر الشيخ[2].

2-1: الشيخ محمد بن عبد الوهاب يطهر بلدة العيينة من الشرك:

لعل أول عمل قام به الشيخ هو قطع الأشجار التي كانت تعظم ويعلق عليها التمائم وغيرها من البدع، فبعث إليها ممن هم على نهجه ليقطعوها، وكانت من ضمن هاته الأشجار؛ شجرة عظيمة قام الشيخ بنفسه وقطعها، وهنا ازداد نفره نحو السبعين رجلاً، وأغلبهم من رؤساء المعامرة، ولم يتوقف عند هذا فقط بل مضى نحو القباب ليهدمها وكان أبرزها قبة زيد بن الخطاب أخو الفاروق عمر بن الخطاب –رضي ا عنهم- والتي كانت عند منطقة الجبيلة، فأراد أهلها أن يوقفوه، لكنهم عندما رأوا معه عثمان بن معمر توقفوا، وقام الشيخ ليهدمها بنفسه، وانتظروا أن يصيبه مكروه، جراء فعلته، لكنهم رأوه في الصباح وهو في صحة جيدة. [3]

2-2: محمد بن عبد الواهب وحد الزنا:

ولعل أبرز ما يبين حقيقة ما جاء به الشيخ محمد بن عبد الوهاب من إصلاح لعقيدة ا ، وتطبيق شرعه، هم ما ذكره ابن بشر في مؤلفه "عنوان المجد في تاريخ

---

(1) - أنظر الملحق رقم 2.

* – عثمان بن حمد بن معمر: هو عثمان بن حمد بن عبد ا بن محمد بن حمد بن حمد بن عبد ا بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر، من بني سعد من تميم، تولى إمارة العيينة بعد مقتل أخيه الملقب "بالخرفاش"، وعثمان هو جد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود لأمه. ابن بشر، مصدر سابق، ص38.

(2) – حسين بن غنام، تاريخ نجد، تح: ناصر الدين الأسد، ط4، دار الشروق، بيروت، 1994، ص84.

(3) – هاشم ناجي، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد (1221/1806ه-1224/1809ه)، تر: هدى معوض وخالد عبد اللطيف حسن، دار الوراق للنشر، بيروت، 2015م، ص15.

نجد"، يذكر أنه أتت امرأة للشيخ محمد واعترفت له بالزنا، بعدما ثبت عنده أنها محصنة، وتكرر منها الإقرار بذلك وسأل الشيخ عن عقلها فقالوا أنها صحيحة العقل وشهد لها بالزنا أربعة، فأمر برجمها حتى الموت وكان أول من رجمها عثمان بن معمر، وبعد هاته الحادثة، فشى أمر الشيخ في المنطقة وخارجها، وذلك نتيجة لقيامه بأعمال غريبة وغير معهودة من معاصريه، بحيث تجاوز على بعض مقدساتهم الخرافية كقطع الأشجار وهدم القباب، وزاد أن عكف عى تطبيق الحدود. [1]

2-3: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخروجه من العيينة قاصدا الدرعية:

لما عظم أمر الشيخ وذاع صيته، حتى وصل خبره إلى سليمان بن محمد بن عزيز الحميدي، صاحب الأحساء والقطيف وما جاورها من المناطق، فأرسل سليمان كتابا إلى عثمان بن معمر، وكتب فيه: «إن المطوع الذي عندك قد فعل ما فعل وقال ما قال، فإذا وصلك كتابي فاقتله، فإن لم تقتله قطعنا خراجك الذي عندنا في الأحساء»[2].

لما وصل هذا الكتاب لعثمان، بعث إلى الشيخ يخبره بالأمر، فرد عليه الشيخ بأن هذا امتحان له، لكن عثمان أعاد للشيخ وأعترف له بعدم قدرته على محاربة سليمان ولا يريد إغضابه أو مخالفة رأيه، وأخبره أنه لا يريد قتله، وأمر له بفارس يقال له "الفُريد الظفيري" وقال له اركب مع الشيخ إلى ما يريد، فقال أريد الدرعية ويذكر ابن بشر يقول: "ذكر لي: أنه في طريقه لا يفتر لسانه من قول سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر... ومن يتوكل على ا فهو حسبه" حتى وصلوا الدرعية سنة 1160هـ/1744م[3].

---

[1] – ابن بشر، مصدر سابق، ص39.

[2] – محمود شكري الألوسي، مرجع سابق، ص114.

[3] – ابن بشر، مصدر سابق، ص-ص40-41.

3-مبادئ الدعوة الوهابية (السلفية):

قبل التطرق لمبادئ الدعوة، كان لزاما علينا أن نذكر مصادر هذه الدعوة وهي كالآتي:

أ- القرآن الكريم:

لقد كان اهتمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بالقرآن الكريم هو أول ما اهتم به وذلك أنه حفظه وهو لم يبلغ العاشرة من عمره، ويبرز اهتمام الشيخ بكتاب ا من خلال سرده لآيات من القرآن في مؤلفاته ورسائله لتأييد آرائه، وأنكر على الذين يهتمون بكتب أخرى قبل اهتمامهم بالقرآن الكريم، وأوضح أن أجل ما يكون في قلب العبد هو كتاب ا ، وأن يعملوا بآياته[1].

ب- السنة النبوية الشريفة:

باعتبار السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فقد كان اهتمام الشيخ مماثلاً لاهتمامه بكتاب ا ، وقرن الأحاديث النبوية بآيات ا ، فكان كلما سرد آية لتأكيد آرائه، أردف بعدها حديثا نبويا يخدم رأيه و يثبت صحة قوله، وهذا ما درسه الشيخ أثناء رحلاته إلى المدينة المنورة وبيت ا الحرام على أجل علمائها وأورعهم[2].

ج- أثار السلف الصالح:

كما اهتم الشيخ بما نقل عن السلف الصالح من صالح الأعمال ولقد رتبهم الشيخ بدءا من صحابة رسول ا - صلى ا عليه وسلم- ثم الخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب- رضي ا عنهم- وكذلك

[1] – صلاح العقاد، دعوة حركات الإصلاح الديني السلفي، المجلة التاريخية المصرية مج 7، القاهرة، 1957 م، ص 90.

[2] – سليمان بن سحمان النجدي، الهدية السنية و التحفة الوهابية النجدية، مطبعة المنار، مصر، 1342 ه، ص-ص87 -88.

أئمة المذاهب الأربعة (أبو حنيفة –ومالك بن أنس- الشافعي، وأحمد بن حنبل). وتأثر كل التأثر بعلماء السلف الصالح وهم ثلاثة (أحمد بن حنبل- وأحمد ابن تيمية، ومحمد بن قيم الجوزية).[1]

وتنحصر مبادئ الدعوة الوهابية في سبع مسائل هي:

1- التوحيد:

لعل أهم ما قامت من أجلها الدعوة الوهابية هي مسألة التوحيد، هذه الأخيرة التي تنطوي تحتها عدة مسائل أو تكون فرعا منها.

ويعرف الشيخ محمد بن عبد الوهاب التوحيد بقوله: «هو إفراد ا سبحانه وتعالى بالعبادة، وهو دين الرسل الذي أرسلهم ا به إلى عباده»، ومسألة التوحيد يقسمهما الشيخ إلى ثلاثة أنواع هي[2]:

1-1: توحيد الربوبية:

هو توحيد ا بأفعاله مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة، وتدبير الأمور وإنزال الغيث وغيرها.

1-2: توحيد الألوهية:

وهو توحيد ا تعالى بأفعال العباد التي تعبدهم بها وشرعها لهم مثل الدعاء والنذر والاستعانة والاستغاثة والتوكل إلى غير ذلك، وهذا النوع هو الذي وقع فيه النزاع قديما وحديثًا[3].

---

[1] – محمد بن عبد ا بن سليمان السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم لإسلامي، ط2، د.ن، د.ب، د.س، ص-ص 29-30.

[2] – محمد بن عبد ا بن سليمان السلمان، مرجع سابق، ص34.

[3] – محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، دار الإيمان للنشر والتوزيع الإسكندرية- مصر، ب.س، ص،ص 70¡96

1-3: توحيد الأسماء والصفات:

يقوم هذا التوحيد على الإيمان بكل ما ورد في القرآن والسنة الصحيحة من أسماء ا وصفاته، ووصفه بها على الحقيقة وعدم التعرض لها بشيء من التكييف أو التشبيه أو التأويل، أو التعريف، وكذلك اعتقاد أن ا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وهذه هي عقيدة علماء الدعوة ومن قبلهم السلف الصالح[1].

2- الشفاعة:

ويقسمها الشيخ إلى قسمين مثبتة ومنفية، فأما الأولى فقد أثبتها القرآن وهي خالصة لأهل الإخلاص والتوحيد، وقيدها ا تعالى بأمرين؛ الأول إذنه للشافع أن يشفع كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾[2] ، والثاني رضاه فمن أذن للشافع أن يشفع فيه كما قال تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴾[3] ، أما الشفاعة المنفية وهي الشفاعة للكافر والمشرك لقوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾[4] [5].

والشفاعة كما أثبتها الشيخ هي شفاعة الأنبياء والملائكة والأولياء والأطفال لورودها في القرآن والسنة، وعند السلف الصالح. وتطلب الشفاعة من ا تعالى، وهذا ما حرص الشيخ عليه، لحماية جناب التوحيد والابتعاد عن الشرك والغلو[6].

---

[1] – سليمان بن سمحان، مصدر سابق، ص،ص 88،90.
[2] – البقرة 255.
[3] – الأنبياء 28.
[4] – المدثر 48.
[5] – محمد بن عبد ا بن سليمان السمان، مرجع سابق، ص38.
[6] – سليمان بن سحمان، مصدر سابق، ص42.

3- زيارة القبور والبناء عليها:

ركز الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته من خلال رسائله وكتاباته، على أمر القبور، وهذا ما أثار الخلاف بينه بين أهل نجد، فقد كانت زيارة القبور والتبرك بها أمر شائع في المنطقة وما غاب عليها من وثنية، وهذا ما تطرقنا له سابقا، فبعد رحلات الشيخ المختلفة عزم على إصلاح مثل هذه الأمور التي تهدم عقيدة الأمة وتبعد العبد عن ربه[1].

هذه نظرة عامة حول موقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب من زيارة القبور والبناء عليها، وأن هاته البدع تؤدي بالمرء إلى الشرك، وأن هاته القبور التي تعد كثيرة فرقت الناس فلكل فرقة قبر يعبدونه ويتقربون له، أما ما دعا إليه الشيخ فهو عبادة ا وحده والتقرب له بالطاعات والعبادات[2].

4- البدع:

حكم هذه البدع في نظر علماء الدعوة، فهي مذمومة على كل حال، لكن يختلف الحكم عليها باختلاف نوعها، والقصد من ورائه أن البعض محرم والبعض الآخر يدعوا للشرك مثل الحلف بغير ا ، ويركز الشيخ محمد بن عبد الوهاب على هذه البدع والتي يحرمها ويدعوا بعدم القيام بها وهي: (الاحتفال بالمولد النبوي، بدعة المحمل[*] الطرق الصوفية وما نتج عنها من بدع) [3].

---

[1] – محمد بن عبد الوهاب النجدي، كتاب التوحيد، تح، أبو مالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القفيلي، مكتبة العلوم والحكم، مصر، 2008م، ص،ص 65،63.

[2] – محمد بن عبد ا بن سليمان السلمان، مرجع سابق، ص،ص40،42.

[*] – المحمل: هو جمل منصب عليه هو دج، ويزين بكل أنواع الزينة، هو من عادات الأتراك أثناء حجهم، يقدمون هذا الجمل أو المحمل: الذي يحمل كسوة الكعبة الشريفة، وهذا المحمل رأى فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أنه بدعة، لعدم فعلها من قبل الصحابة قبل هذا، أنظر محمد بن عبد ا السليمان السلمان، مرجع سابق، ص48.

[3] – سليمان بن سحمان، مصدر سابق، ص-ص 47،48.

5-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ركز الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته على أن لا يكون هناك فجوة بين المجال النظري للدعوة وبين التطبيق العملي بمبادئها، وكان من جل مبادئها تطبيق أوامر الدين الإسلامي واجتناب نواهيه، وهذا ما اصطلح عليه «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[1].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم يكن نظام جديد على الأمة الإسلامية بل هذا مفهوم آخر له، وهو ما كان يعرف قبل ذلك في الخلافات الإسلامية، بنظام (الحسبة) ويسمى القائم بها "المحتسب"[2].

6- التكفير والقتال:

إن النهج الذي سار عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كان بالعلم وتدريسه والوعظ والنصح، لكن هذه الأخيرة، كان لا بد لها من نهج آخر، يؤمنها من كيد أعدائها وحماية أنصارها، كالجهاد والقتال، وذلك لتكون هناك دولة تنشر هذه المبادئ وتحمي الدين وعقائده، أما بالنسبة للتكفير فهو ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب ردا على منتقديه وأعدائه بقوله أنه يكفر الأمة الإسلامية، قال: «وأما التكفير فأنا أكفّر من عرف دين رسول ا –صلى ا عليه وسلم- ثم بعدما عرف سبه ونهى الناس عنه وعادى فعله، فهذا الذي أكفّره، وأكثر الأمة الحمد، ليسوا كذلك»[3].

7- الاجتهاد والتقليد:

أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالاجتهاد في أمور الدين من خلال المصدرين الأولين للشريعة الإسلامية وهما القرآن والسنة النبوية الشريفة، أما التقليد فقد ذمه

(1) – حسين بن غنام، تاريخ نجد، مصدر سابق، ص540.

(2) – محمد بن عبد الوهاب النجدي، كتاب التوحيد مصدر سابق، ص- ص97-98.

(3) – محمد بن عبد ا السليمان السلمان، مرجع السابق، ص-ص51-52.

الشيخ وجعله من الأمور التي خالف فيها الرسول -صلى الله عليه وسلم- المشركين وقال في هذا الصدد «دين المشركين مبني على أصول أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم»[1].

أثر الدعوة:

لقد تأثر بهذه الدعوة العديد من بلدان العالم الإسلامي، كما تأثرت بها دعوات إصلاحية في جل البلدان الإسلامية خاصة منها العربية،[2] ولعل هذا التأثير القوي كان وراءه جملة من الأسباب أهمها:

*أن الدعوة قامت وترعرعت وقويت في أواسط الجزيرة العربية، بعيدة عن التحديات الخطيرة التي واجهها العالم الإسلامي كله، من خلال النفوذ الاستعماري.

* أن الدعوة انبعثت في الجزيرة العربية، مهد الإسلام واستهدفت كل المسلمين القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، قاصدين بيت الله الحرام.

* إضافة إلى ذلك فإن دعوتها إلى التوحيد، كانت أقوى علامات المقاومة للاستعمار والنفوذ الغربي والانحرافات التي وقع فيها العالم الإسلامي. [3]

ثالثا: آل سعود والدعوة الوهابية:

كان لابد للشيخ محمد بن عبد الوهاب من حليف سياسي حربي، لكي ينشر دعوته ويحميها، ولهذا التقى بمحمد بن سعود، لضمان حليف يقدر دعوته، ويؤيد أفكاره ومبادئه.

---

[1] – محمد بن عبد الوهاب، المسائل التي خالف فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أهل الجاهلية. تح: يوسف بن محمد السعيد، د.ن، د.ب، 2004م، ص90.

[2] – رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص140.

[3] – محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، مرجع سابق، ص-ص 61-62.

1- نسب آل سعود:

يعود نسب الأسرة السعودية إلى قبائل ربيعة، التي تمتد فروعها في نجد والعراق وسوريا ومن ثمة فهي من أكثر القبائل العربية عشيرة وعددا[1].

أما عشيرة آل سعود التي منها جدهم مانع بن المسيب الملقب بالمريدي فهي تعود إلى إحدى قبائل العنيزة[2].

وينتسب آل سعود إلى قبيلة بني حنيفة التي ينتسب إليها الوادي الذي تقع فيه بلدة الدرعية، وتنتسب كل من قبيلة عنزة وبني حنيفة إلى أسد بن ربيعة بن نزار، إذ عدد إبن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد ج2، أبناء ربيعة بن نزار فقال: "ذكر المؤرخون أن ربيعة بن نزار أولاده أسد وضبيعة، فمن ضبيعة، عنزة، ومن تفرع منهم، ومن بني أسد بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة وهم أهل هجر والبحرين ومنهم وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمى وولد لوائل، بكر بن تغلب وعنز، أما بكر: فمن ذرتيه بنو حنيفة... "[3].

2- موطن آل سعود:

كان جد آل سعود مانع المريدي العنيزي، يسكن القطيف، ثم صار بينه وبين درع رئيس حجر اليمامة[*]، من بني عمه مراسلة ومواصلة لما بينهم من الرحم، فطلبه ابن

---

[1] – مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية (حتى الربع الأولى من القرن العشرين). دار الشروق للنشر، الإسكندرية، د.س، ص19.

[2] – السير هارفرد جونز بريدجز، موجز التاريخ الوهابي، تر: عويضة بن ميتريك الجهني، دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2005م، ص70.

[3] – ابن بشر، المصدر السابق، ج2، ص12.

[*] – حجر اليمامة: وهي (بفتح الحاء وتسكين الجيم)، مدينة قديمة، تغير إسمها بعد القرن العاشر للهجري، وأصبح إسمها مدينة الرياض حاليا، أنظر ابن بشر، مصدر سابق، ج2، ص13.

درع من القطيف، وملّكه أرض "المليبدة" و"غصيبة" في الدرعية. فاستقر مانع، في هاته البلدة، هو من خلفه من أولاده وذلك سنة 850ه/1444م[1].

يؤكد أغلب المؤرخون على أن آل سعود كانوا مجموعة حضارية أنشأت مستوطنة الدرعية، واعترفت المستوطنة بسلطة الأمير السعودي، سعود بن محمد نتيجة تضافر جملة من العوامل أهمها: (إقامته في الواحة وامتلاكه أرضا زراعية وآبار حول المستوطنة، وكونه تاجرا وملاك في نجد، ووسيطا تجاريا، يمول رحلات التجار الذين يسافرون المسافات الطويلة). وكذلك قدرته على حماية المستوطنة وأخذ، للإتاوات من أفرادها[2].

3- آل سعود يحكمون الدرعية:

كانت الدرعية تحت إمارة زيد بن مرخان بن وطبان بن ربيعة بن إبراهيم بن موسى، وذلك بعد وفاة أميرها، سعود بن محمد بن مقرن، وقام محمد بن سعود بقتل عمه مقرن الملقب "فهاد"، ورحل إلى العيينة، لكن هاته الأخيرة أصابها وباء قتل معظم أهلها، فأراد زيد بن مرخان أخذ ثرواتها، فرحل إليها وكان معه محمد بن سعود، لكن عثمان بن معمر نصب لهم كمينا، قتل فيه زيد وفر محمد بن سعود، ليصبح فيما بعد أمير الدرعية[3].

وقد شهدت إمارة الدرعية خلال حكم محمد بن سعود، استقرارا داخليا، وذلك ما يذكره ابن بشر في مؤلفه عنوان المجد في تاريخ نجد قائلا: "...لقد رأينا الدرعية بعد ذلك في زمن سعود بن محمد بن سعود رحمهم ا تعالى، وما فيه أهلها من الأموال

[1] – محمود شكري الالوسي، مرجع سابق، ص91.

[2] – مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، تر: عبد الإله النعيمي، ط2، دار الساقي، د.د، د.س، ص-ص 21-22.

[3] – محمد الفهد العيسى، الدرعية (قاعدة الدولة السعودية الأولى)، مكتبة العبيكان، السعودية، 1995م، ص43.

وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة وعندهم الخيل والجياد والنجايب العمانيا، والملابس الفاخرة، والرفاهيات، وما يعجز من عده اللسان..." [1]

ثالثا: إتفاق محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود:

بعد طرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، من طرف عثمان بن معمر، أمير العيينة بأمر من حاكم الأحساء سليمان إبن محمد، توجه الشيخ رفقه فارس، إلى بلادة بلدة الدرعية[2].

وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلادة الدرعية سنة 1160ه/1744م ونزل ببيت أحد تلامذته، ويدعى عبد ا بن سويلم العريني، لكن هذا الأخير ضاق عليه الأمر، خوفا على نفسه من أمير الدرعية محمد بن سعود، فطمأنه الشيخ و وعظه وقال له:"سيجعل ا لنا ولكم مخرجا"[3].

كان اختيار محمد بن عبد الوهاب لبلادة الدرعية لسببين مهمين، وهما:

أ/- أن بلادة الدرعية قريبة من مكان تواجده بالعيينة وأن قوة هذه البلدة آخذة في الازدياد، ومما يوضح ذلك؛ صدها لحملة بني خالد عليها سنة 1133ه، وتفكيرها في مهاجمة العيينة، وكذلك مساعدته لأمير الرياض دهام بن داوس سنة 1151ه ضد معارضيه [4].

---

[1] – ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص40.

[2] – محمد الفهد العيسى، مرجع سابق، ص45.

[3] – ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص41.

[4] – سانت جون فيلبي، بعثة إلى نجد (1336ه-1917م/ 1337ه 1918م)، تر: عبد ا الصالح العثيمين، ط2، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، 1998م، ص13.

ب/- تطبيق مبدأ عدو عدوي صديقي، وهذا ما كان يكنه أمير الدرعية محمد بن سعود، لحاكم الأحساء[1] سليمان ابن محمد .فرأى الشيخ أن أمير الدرعية سينصره بعد علمه بطرده من العيينة[(2)].

فلما كان الشيخ بدار بن سويلم، تهافتت عليه الجموع، للطلاب العلم والموعظة والتعرف على ما جاء به هذا الشيخ، من أمر التوحيد، وكل هذا كان سرا خشية أن يعرف الأمير محمد بن سعود، هذا الأخير الذي هابوه هؤلاء من أصحاب الدعوة وعندما قرروا أن يخبروه اهتدى أمرهم إلى زوجته وأخوه ثنيان الضرير، وكانت زوجته موضى بنت أبو وطبان، ذات عقل ودين ومعرفة فأخبروها بمكان الشيخ وصفة ما يدعوا إليه، فوقر في قلبها وقلب ثنيان بن سعود، معرفة التوحيد، وأحبوا ما جاء به الشيخ[(3)].

بعد موافقة زوجة محمد بن سعود على ما جاء به الشيخ محمد بن عبد الوهاب دخلت على زوجها، وأخبرته بما سمعت عن الرجل وعلى ما أتى به من إصلاح للبلاد وتبيان الطريق الحق والعقيدة، ودعته إلى تأييد الشيخ ونصرة دعوته قائلة له :"إن هذا الرجل قدم إلى بلدك وهو غنيمة ساقها ا تعالى إليك، فاغتنم ما أخصك ا به" فطلب أن يأتوا بالشيخ له، لكن أخوه مشاري رأى بأن يذهب الأمير محمد بن سعود إلى الشيخ وذلك لتوقيره، ويسلم من أذى الناس، فوافق الأمير على زيارة الشيخ والرأي بما جاء به [(4)].

---

[1] أنظر الملحق رقم 5

[(2)] – سانت جون فيليبي، المرجع نفسه، ص13.

[(3)] – ابن بشر، مصدر سابق،ج1، ص41.

[(4)] – حسين خلف الشيخ خزعل، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مطابع دار الكتب، بيروت، د.س، ص 159.

سار محمد بن سعود، ودخل على الشيخ في بيت ابن سويلم، فرحب به وقال: "أبشر ببلاد خير من بلادك، وبالعز و المنعة" فقال له الشيخ: "وأنا أبشرك بالعز والتمكين و النصر المبين، وهذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها، ملك بها البلاد و العباد، وأنت ترى نجدا كلها وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل، والفرقة و الاختلاف والقتال لبعضهم البعض، فأرجو أن تكون إماما يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك." [1]

عندما علم الأمير محمد بن سعود معنى التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينية و الدنيوية، والتي ساقها ا إليه في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال للشيخ: هذا دين ا ورسوله _صلى ا عليه وسلم_الذي لا شك فيه. فأبشر بالنصرة اك ولما أمرت به، والجهاد لمن خالف التوحيد". [2]

وطلب محمد بن سعود من الشيخ عقد إتفاق، واشترط الأمير شرطين هما:

-الشرط الأول: إذا نحن قمنا بنصرتك، والجهاد في سبيل ا تعالى، وفتح ا لنا البلاد، فلا ترحل عنا ولا تستبدل بنا غيرنا.

-الشرط الثاني: إن لي على أهل الدرعية خراجا، آخذه منهم وقت الثمار، فلا تمنعني من أخذه منهم.

فقبل الشيخ بهذه الشروط، فبايعه محمد بن سعود على الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

تم التحالف بين محمد بن سعود أمير الدرعية، و الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية، سنة 1754م، وهذا التحالف عرف بـ "ميثاق الدرعية"

---

[1] – ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص 46.

[2] – حسين بن غنام، تاريخ نجد، مصدر سابق، ص 87.

[3] – حسين خلف الشيخ خزعل، مرجع سابق، ص 160.

واتفقوا على نصرة الحق ومحاربة الشرك، وتم الاتفاق بينهما، على أن يكون الأمير محمد بن سعود هو الزعيم السياسي للموحدين و أن يكون الشيخ محمد بن عبد الوهاب الزعيم الديني، ويجمع المؤرخون على أن اللقاء و العهد و الميثاق الذي تم بين الأمير والشيخ، كان اللبنة الأولى في بناء صرح الدولة السعودية الأولى، هذه الأخيرة التي وحدت بين آل سعود وآل الشيخ[1].

[1] – إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص169.

لقد تبينا لنا من خلال دراستنا لحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه تميز ونبغ عن باقي أقرانه، في عصر كثرت فيه الضلالة والشرك با ، مما جعله يقود حركة سلفية إصلاحية، نادت بتوحيد ا عز وجل وإرجاع الإسلام إلى صفاته الأولى، ومما زاد الحركة نجاحا وانتشارا، هو تحولها إلى برنامج سياسي بعد التحالف الذي عقد بين محمد بن عبد الوهاب وآل سعود الذين عملوا على نشر هذه الدعوة إذ أحدث هذا تغييرا جذريا على الخارطة السياسية في المنطقة، بظهور الدولة السعودية الأولى، كقوة غيرت مجرى التاريخ.

الفصل الثاني: مراحل قيام الدولة السعودية

أولا: الدولة السعودية الأولى.

ثانيا: الدولة السعودية الثانية.

ثالثا:المملكة العربية السعودية.

لقد انطلق آل سعود يبنون ملكهم منذ القرن 18م، عندما تحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية مع الإمام محمد بن سعود رئيس الأسرة السعودية و استمر هذا التحالف حتى ثلاثينات القرن العشرين، إذ استطاع هؤلاء بناء دولة سعودية في قلب شبه الجزيرة العربية، امتدت من ساحل الخليج العربي و حتى ساحل البحر الأحمر، بعد كفاح طويل ضد أعداء الدعوة السلفية و الحكم السعودي، إذ يمكن تقسيم مراحل هذا الكفاح إلى ثلاث مراحل، إذ شهدت كل مرحلة تأسيس دولة، و عليه نطرح السؤال التالي، ما هي أبرز مراحل قيام الدولة السعودية؟ و ما أبرز ما حدث في كل مرحلة؟ و ما رد فعل القوى السياسية تجاه هاته الدولة؟

أولاً: الدولة السعودية الأولى (1157هـ- 1233هـ/ 1744م- 1818م)

يعود قيام الدولة السعودية الأولى إلى اليوم الذي تم فيه الاتفاق بين أمير الدرعية محمد بن عبد الوهاب، و على إثر هذا الاتفاق تم تشكيل الدولة، و أصبحت الدرعية مركزاً دينياً، و مقراً لنشاط الدعوة و كقاعدة للدولة، انطلقت منها جل العمليات الجهادية، للنشر الدعوة السلفية في نجد و غيرها من المناطق، و ذلك لتوحيد المنطقة سياسيا، بناءاً على أسس الدعوى السلفية و أفكارها الدينية، و يمكن تقسيم تاريخ هاته الدولة إلى ثلاث مراحل هي:

1- التوسيع في الداخل:

لقد استغرقت عملية توحيد نجد أكثر من أربعين عاماً، خاضت خلالها إمارة الدرعية كثيراً من الحروب، مع الإمارة المجاورة لها في هذا الإقليم، فجل تلك المناطق دخلت الحرب مع آل سعود، و ذلك لما وصلت إليه الدرعية من قوة و علوم في الشأن و ذلك بعد قدوم محمد بن عبد الوهاب إليها، ومن أهم الأسباب التي ساعدت إمارة الدرعية على ضم الإمارات لها هو العامل الديني المتمثل في الدعوة السلفية، و كذلك عدم إتحاد هاته الإمارات ضد آل سعود، وهذا ما سهل عملية الضم للإمارات إمارة بعد أخرى [(1)].

1-1- توحيد نجد:

أ- ضم العيينة:

كنا قد ذكرنا سابقاً، أن ابن معمر عثمان، كان أول من احتضن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في بداية الأمر، لكنه تحت ضغط حاكم الاحساء، سليمان بن محمد أخرج الشيخ من العينة، رغم كون عثمان بن معمر أول من اعتنق مبادئ الدعوة

(1) – مديحة احمد درويش، مرجع سابق، ص 25.

السلفية، و أول من شارك الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تدمير القباب، و قطع الأشجار، التي كان أهل العينة يتبركون بها، ومن إمارة العينة أذيعت لأول مرة مبادئ الدعوة السلفية [1].

لما علم عثمان بن محمد أن محمد بن مسعود آوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونصره، و أن الدرعية صارت دار هجرة لمن شرح ا صدره لذلك، ندم عثمان على ما فعله من إخراج الشيخ، فأتى للشيخ و طلب منه الرجوع معه لينصره و يأويه فقال الشيخ: "ليس هذا إلى اليوم إنما هو إلى محمد بن مسعود..."، فأتى عثمان محمد بن مسعود، فأبى عليه أيضاً، بقوله: "ليس إلى ما أردت سبيل..." [2].

أعلن عثمان بن مهر خضوعه للدرعية منذ البداية، و شارك في العديد من الحروب مع آل سعود ضد الرياض، كما تولى إمارة جيوش آل سعود في الكثير من المرات، إلاّ أن الأحداث التي تلت هاته الحروب، أثبتت، عدم صدق عثمان في ولائه للدرعية، و ذلك عندما رفض الحرب ضد دهام بن دواس، في موقعه دلقة، و لما علم باكتشاف أمره، طلب الصفح من محمد بن مسعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولكنه لم يرتدع[3]، و استمر في نفاقه ضد الدولة السعودية، فلما سمع به أهل العينة وعن خيانته، فقام جماعة من أهل بلدته فقتلوه سنة 1163ه/ 1749م، ثم تولى ابنه مشاري الذي كان مثل أبيه، فعزل و تولى مكانه سلطان ابن محسن المعمري مكانه وهكذا نجحت الدرعية في ضم العينة و القضاء على من يخالفها[4].

---

(1) – عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط2، دار المريخ للنشر، الرياض، 1991م، ص -ص 23- 24.

(2) – إبن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مصدر سابق ج1، ص 43.

(3) – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 26.

(4) – أليكسي فاسيليف، مرجع سابقن ص 116.

ب- ضم الرياض:

كان دهام بن دواس، هو حاكم الرياض، و قد ابتدأت عداوته مع آل سعود عندما قام، بمهاجمة، منطقة منفوحة، فاستولى عليها، بعد أن قاتلهم أهلها بزعامة علي بن مزروع، لكن هذا الأخير عندما رأى أنه لا يقوى على الصمود في وجه دهام بن دواس، أرسل يطلب، العون من أمير الدرعية، فلبوا النداء، و طردوا عنهم أهل الرياض، و هنا بدأ الخصام بين الدرعية و الرياض[1].

لكن قبل حادثة منفوحة[*]، كانت علاقة دهام بن دواس مع آل سعود علاقة ود وصداقة، و هذا تجسده الأحداث التي سبقت قيام دعوة محمد بن عبد الوهاب، و هو أن دهام بن دواس استولى على إمارة الرياض بحجة النيابة عن ابن أخته الصغير، زيد بن موس، و قام بطرده خارج بلدة الرياض، فثار عليه أهل الرياض، فطلب النجدة من آل سعود، اللذين أنجدوه بقيادة مشاري بن سعود اخو محمد بن سعود الأمير السعودي وبقوا معه حتى استتب أمره في الرياض، لكن بعد قيام الدعوة بين آل سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دعي دهام إلى مبايعة هذه الدعوة، لكنه أبى و استكبر، بل وقام بمهاجمة بلدة منفوحة كما ذكرنا سابقاً، و ذلك بعد مبايعتها للدعوة سنة 1159ه/ 1746م [2].

و بعد وقعة منفوحة، جرت واقعة شهيرة تدعى وقعة الشباب، سميت بهذا الاسم لأنه قتل فيها شباب من آل ابن شمس مناهل الرياض، و هذا حدث بعد أن سار كل من ابن عثمان و أهله، محمد بن سعود و أهل الدرعية نحو الرياض، و أغاروا على بلدة

---

[1] – أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، مج1، دار الكاتب العربي،ب.ب، ب.س، ص 50.

[*]– منفوحة: بلدة قديمة ما زالت تحمل نفس الاسم للآن، و هي تقع بجوار مدينة الرياض في الجنوب، و بها قصر المنفوحي للأعشى ميمون بن قيس المنفوحي، و هي الآن متصلة بمدينة الرياض، أنظر ابن بشر، المصدر السابق، ج 1، ص 135.

[2] – ابن بشر، المصدر نفسه ج1، ص، ص:49، 50.

الرياض، فخرج ابن دواس بجيوشه، و التقى الفريقان في مكان يسمى الوشام، خارج سور المدينة، فانهزم ابن دواس بعد قتال طويل، قتل فيه نحو عشرة من أهل الرياض منهم شابان من آل شمس[1].

و في سنة 1159ه/ 1747م. حدثت وقعت العبيد، و ذلك عندما خرج محمد بن سعود و أهل الدرعية و ساروا نحو الرياض، و كمنوا في جرف عبيان، و هي منطقة بالقرب من بلدة الرياض، و هاجموا على المدينة، ففوجئ دهام بهذا الهجوم و رجع منه مكسوراً، بعد مقتل العشرات من أهله و كان أغلبهم عبيداً، و يرجع الكثير أن هذا هو سبب تسمية الوقعة بوقعة العبيد [2].

بعد هذه الواقعة، أراد دهام أن يرد على محمد بن سعود، فهاجم الدرعية فخرج له أهلها، و طردوه منها بعد أن قتل منهم خمسة رجال منهم، فيصل[*]. و سعود أبناء محمد ين سعود[3].

و في نفس السنة، ورداً على هذه الحادثة، جهز محمد بن سعود جيشاً قوياً للهجوم على الرياض، إلا أن المعلومات التي هيأتها الدرعية لمهاجمة الرياض، قد أفشيت وكانت النتيجة متكافئة بين الجيشين، و عرفت بوقعة "دلقة"[4].

تجدد الصدام بين الدواس، و إمارة الدرعية، عام 1161ه/ 1747م، في معركة "البنية" حيث قاد فيها جيش الدرعية أمير العينة عثمان بن معمر، الذي عاهد الأمير

---

[1] – حسين بن غنام، تاريخ ابن غنام (كتاب الغزوات البيانية و الفتوحات الربانية) تح: سليمان بن صالح الخراشي، دار الثلوثية، الرياض، 2010م، ج1، ص 12.

[2] – ابن بشرا مصدر سابق، ج1، ص 53.

[*]– فيصل: بن محمد سعود، أنجب ابناً اسمه مذلول بن فيصل، ثم انتهى نسله. أنظر ابن بشر، مصدر سابق، ج1، ص53.

[3] – محمد الفهد العيسى، مرجع سابق، ص 51.

[4] – المرجع نفسه، ص 51.

محمد بن سعود، على الحرب معه، و انهزمت فيها قوات الدرعية، كما حدثت بعدها وقعة "الجريزة"، و هو موضع في الرياض، و كان أهل الدرعية بقيادة عبد العزيز بن محمد بن سعود[*]، و عثمان بن معمر يقود أهل العينة و حريملاء، كما ترى أن هاته الجيوش الأمير محمد بن سعود، و اشتبكوا مع جيش الرياض في موقعه الجريزة واقتتلوا قتالاً شديداً، وقع خلالها الكثير من القتلى من كلا الفريقين[1].

وقعت الكثير من المعارك بعد هاته المعركة بين الدرعية و الرياض، و من أهم هاته المعارك "وقعة البطين" و "وقعة الجيونية"، "وقعة البطحاء"، بالإضافة إلى العديد من الوقائع التي جرت سنة 1163ه/ 1749م، بعد كل هاته المعارك طلب أمير الرياض دهام بن دواس عقد صلح مع الأمير السعودي، و تعهد بأنه سيعتنق مبادئ الدعوة السلفية، إلا أنه نكث بوعده في العام التالي سنة 1168ه/ 1755م، فلم تخلوا سنة بعدها إلا و وقعت بها معركة أو غزوة، و لما رأى دهام قوة آل سعود، طلب الصلح من الشيخ محمد بن عبد الوهاب و الإمام محمد بن سعود عام 1178ه/ 1763م، فوافقت الدرعية على هذا الصلح مع علم الإمام و الشيخ؛ أن دواس لا يفي بوعده واشترط عليه ما يلي: [2].

-أن يقبل دهام بعودة أنصار الدعوة إلى الرياض بعد أن كان قد طردهم منها.

(*)– عبد العزيز بن محمد بن سعود: تولى حكم الدولة السعودية الأولى بعد وفاة والده عام 1179ه/ 1765م، وإذا كان والده يعتبر المؤسس الأول للدولة السعودية، فإن عبد العزيز يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة، وصلت في عهده الدولة إلى امتداد واسع، و في عهده دخلت الدولة في صراع مع الولاة العثمانيين في العراق، توفي عام 1218ه/ 1803م، على يد شيعي متعصب طعناً بسكين أثناء صلاته للعصر، أنظر: أحلام بنت علي بن أحمد أبو قايد، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات المستشرقين و الرحالة البريطانيين: مذكرة مقدمة لنيل درجة الدوكتوراه في التاريخ الحديث، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية،جامعة أم القرى السعودية، 2009م/ 2010م، ص 42.

(1) – ابن بشير، مصدر سابق، ج 1، ص -ص 57- 58.

(2) – حسين بن غنام، تاريخ نجد، مصدر سابق، ص،ص 109، 123.

-أن يرد دهام إلى المهاجرين الأموال التي صادرها منهم في الرياض حين هاجروا منها.

-أن يسوق إلى الدرعية ألفي ريال أحمر معجلة.

بقي دهام بن دواس على العهد بينه و بين محمد بن سعود إلى غاية وفاة هذا الأخير سنة 1179ه/ 1765م، و كان قد حضر مع الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الحرب ضد عشائر الظهير في وقعة "الجراب" بالقرب من سدير و كانت هاته الوقعة أول وقعة ينظم فيها دهام إلى لواء الإمام عبد العزيز[1].

قام دهام في ربيع الأول من سنة 1179ه/ 1765م، بنقض العهد الذي بينه وبين أهل الدرعية، و ذلك بعد أن اتبع سياسة الأحلاف ضد الإمام عبد العزيز بن محمد فتحالف مع زيد بن زامل أمير الدلم، وقاموا بمهاجمة بلدة منفوحة ليعلن بذلك انشقاقه وخيانته لآل سعود، و العودة إلى المكر و الخداع[2].

و عند هذا الحد تأكد للإمام عبد العزيز، أنه لا بد من القضاء على دهام، فقام بشن حرب على بلدة الرياض و ذلك سنة 1187ه/ 1773م، على مرتين، و استطاع في هجومه الأخير من هدم أعلى حصن للمراقبة بها، و هذا ما جعل دهام يميل القتال و يسعى إلى الخروج من الرياض، و جلى عنها مع بعض أهل الرياض من أنصاره وخاطبهم أثناء خروجه قائلاً: "أمه سئم الحرب و ملها، وأنه لذلك، أعتزم ترك الرياض نهائياً، فمن أراد أن يتبعني فليفعل، و إلا فليبق في مكانه"، فتبعه فريق، و لجأ فريق آخر إلى بلدة "الجرج" في جنوب الرياض[3].

---

[1] – حسين بن غنام، تاريخ نجد، مصدر سابق، ص- ص 123- 124.

[2] – أمين سعيد، مرجع سابق، ص 51.

[3] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص- ص 29- 30.

فلما دخل الإمام عبد العزيز بلدة الرياض و جدها خالية تقريباً، إلا من بعض المتخلفين عن الخروج، فوضع على البلاد حراساً، و ملك كل ما فيها، و بهذا انتهى القتال الذي استمر حوالي سبعة و عشرين عاماً، و بهروب دهام، تخلصت الدرعية من أكبر مناهض لها في إقليم نجد(1).

ج- ضم حريملاء:

أما حريملاء الواقعة شمال العينة، فقد أعلنت خضوعها للدولة السعودية في بادئ الأمر، و لكن مع مطلع عام 1165ه/ 1751م، ارتد أهلها بتحريض من قاضيها سليمان بن عبد الوهاب.-أخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب-، فلم علم به الشيخ، أرسل إليه كتاباً ينصحه فيه و يؤنبه على ما يفعله، و كان رد سليمان أن عاهد الشيخ في رسالته أنه سيكون و أهل حريملاء على العهد للدولة السعودية(2).

و عمل أهل الحريملاء بقول القاضي سليمان بن عبد الوهاب، و قاموا بطرد أميرهم الموالي للسعوديين، محمد بن عبد ا بن مبارك، و أخرج معه أولاده، و بعض من أهل الدين الناصرين، للمبادئ الوهابية، و منهم: عدوان بن مبارك و ابنه مبارك بن عدوان، و عثمان بن عبد ا أخو الأمير، و غيرهم... (3).

بعد فرار الأمير محمد بن مبارك و من معه، جاؤا الدرعية و أخبروا الشيخ محمد بن عبد الوهاب و الأمير محمد بن سعود، بما حدث لهم من ظلم في بلدتهم الحريملاء فطلبوا منهم البقاء حيث أتوا إلى أن جاء رسول من أهل الحريميلاء، يعرض على الأمير محمد بن عبد ا ، و من معه بالرجوع إلى بلدتهم، و تعهدوا بنصرتهم، فاستشار

(1) – ابن بشر، مصدر سابق، ج 1، ص 109.

(2) – حسين بن غنام،المصدر السابق، ص 106.

(3) – ابن بشر، مصدر سابق، ص 65.

أمير الحريميلاء الشيخ و الإمام، فلم يقبلا عودتهم إليهم، فقال له الأمير السعودي: "إن كنت لا بدفاعلاً فخذ معك مدداً مني، يعينوك إن تكشف الغدر." [1].

و يقول في هذا لصدد ابن بشير في مؤلفه عنوانه المجد في تاريخ نجد: أنه الأمير محمد بن عبد ا لم يرجع إلى الحريميلاء إلا بقليل من المدد، فلما وصل دخلها ليلاً فلما أحس بهم آل راشد و هي قبيلة بالحريميلاء، هجموا عليهم و حاصروهم في البيت الذي نزلوا به، فقتلوا الأمير و من معه إلا مبارك بن عدوان هرب منهم إلى الدرعية و بهذا تأهب أهل حريميلاء للحرب ضد الدرعية، و طلبوا من مشاري بن معمر أن يدخل معهم في الأمر، إلاّ أنه أعرض عن ذلك[2].

بعدها ما حدث لأمير حريملاء، سير الإمام محمد بن سعود جيشاً بقيادة ابنه عبد العزيز فتمكن من الاستيلاء على حريملاء، و عين مبارك بن عدوان أميراً عليها وبذلك توسعت الدولة السعودية إلى حريملاء[3].

بعد حريملاء تم ضم العينة، و غيرها من البلدان المجاورة و البعيدة، مثل: منفوحة و العمارية، و القويعية و ثادق، و القصب... و غيرها، فمعظم هاته البلدان أعلنت ولائها في بادئ الأمر، إلا أنها كانت كثيرو الارتداد، و هذا ما جعل الدرعية تخوض ضدهم الحرب تلو الأخرى، على انفراد، الأمر الذي سهل عليها ضمهم تحت إمرتها. [4].

---

[1] – حسين بن غنام، مصدر سابق، ص- ص 106- 107.

[2] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 27.

[3] – أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ط 6، دار الجيل، بيروت، 1988م، ص 63.

[4] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 28.

و أكمل الأمير عبد العزيز بسط نفوذه على أقاليم نجد، فضم إقليم القصير، بعدما حدث به انقسام أسري داخلي، ليضم بعدها منطقة "الرس"[*]. و جبل شمر لدولة السعودية ليصبح إقليم نجد وحدة سياسية واحدة واحدة تحت حكم آل سعود[1].

1-2- ضم الأحساء:

و يمكن القول أن أهل الأحساء كانوا من أشد المناوئين للدعوة السلفية و قيام الدولة السعودية، و كان يحكم آنذاك عريعر بن دجين، و هو شيخ من بني خالد، و قام هذا الأخير، عام 1171ه، بجمع أعداء الدعوة تحت إمرته فانظم له العديد من الجموع من أهل الوشم، و سدير، و ضيخ، و بلدان الخرج، و قرروا مهاجمة الدرعية والقضاء على الدعوة السلفية، لكن قبل أن يتم الهجوم، تفرقت جموع دجين، و بقي لوحده، فرجع خائباً. [2].

بعد وفاة محمد بن سعود، و أصبحت الإمامة بيد ابنه عبد العزيز،حولّ هذا الأخير الدولة من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، و أراد ضم الاحساء و ذلك لما فيه فائدة من ضم هاته الأخيرة، فكانت له دوافع عدة لحل أهمها:

*هروب بعض القبائل النجدية إلى الأحساء و بالاستيلاء على الأحساء أرادوا بذلك تأديبهم.

*الخلاف المذهبي و المتمثل في القضاء على خصوم الدعوة و خاصة الشيعة.

---

[*]– الرس: هي أهم بلدان القصير، تقع على الضفة الجنوبية لوادي الرمة، تم ضمها سنة 1168ه/1756م لنفوذ الدولة السعودية، ينظر، السير هار فرد جونز بريدجز، مرجع سابق ص 189.

[1] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص- ص31- 32.

[2] – أمين سعيد، مرجع سابق، ص 52.

*العامل الاقتصادي، و لعله الأبرز، و ذلك لكون منطقة الأحساء لها موقع استراتيجي لخصوبة واحاته، و إطلالها على الخليج، من أجل التجارة و الصيد البحري، كما يمكنها من الاتصال بالخارج، و ضم بقية بلدان الخليج. [1].

بعد فرار ابن دجين، و بقاء أهل الأحساء بدون حليف، ضعفت شوكتهم، فرأى الإمام عبد العزيز، أنه يجب ضم بلادهم إلى الأراضي النجدية تحت حكم الدولة السعودية فشن عليهم الحرب، و توالت عليهم الهجمات السعودية حتى، راو أنهم لن يستطيعوا مجابهة آل سعود، فتوجهوا إلى الإمام عبد العزيز و طلبوا الأمان، و أن يكف ابنه سعود عن بلادهم، فأجابهم الأمير عبد العزيز وعين أحد حاكما على بني خالد من قبل آل سعود، لكنهم ارتدوا، فقام الأمير السعودي بمهاجمتهم و الانتصار عليهم، و تلا ذلك غزوا آخر بلدة بالأحساء و هي القطيف سنة 1206ه، و بهذا أصبحت بلدة الأحساء تحت الحكم السعودي و على الدعوة السلفية [2].

1-3- ضم الحجاز:

لم يكن موقف أشراف الحجاز أفضل من غيره، تجاه قيام الدولة السعودية الأولى و توسعاتها، و كذلك موقفها من الدعوة السلفية، و نظراً لأهمية الحجاز من الناحية الدينية كونها قبلة المسلمين للحج إليها، و من هنا برزت ضرورة ضمها للدولة السعودية [3].

بدأت علاقة الأشراف بآل سعود تتوتر و ذلك بعد ظهور قوة آل سعود ومساندتهم للدعوة السلفية، ولعل الأمر الذي زاد هاته العداوة هو قيام الدولة السعودية بتوحيد إقليم

---

[1] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 33.

[2] – أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د، ط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986م، ص- ص 110-111.

[3] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 46.

نجد، فرأى الأشراف من هذا التوحيد؛ ازدياد نفوذ آل سعود، الذي بات يهدد بلادتهم، فقاموا بعدم السماح لأهل نجد بأداء فريضة الحج، و منعوهم من دخول مكة[1].

و في سنة 1158ه/ 1771م، خاف الشريف أحمد بن سعيد الشريف مسعود، هذا الأخير الذي كان يكن العداء لآل سعود و للدعوة السلفية، لكن خليفته الشريف أحمد بن سعيد، فضل أن يكون في موقف أكثر ملانية من سلفه، و ذلك بطلبه من الإمام عبد العزيز بن محمد و الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أن يرسلا عالماً سلفياً، ليوضح له ولعلماء الحجاز حقيقة الدعوة السلفية و مبادئها، و بعد هذا تحسنت العلاقة بين الأشراف و الدولة السعودية بثبوت أن الدعوة هي دعوة للرجوع إلى العمل بمنهج السلف الصالح[2].

لكن هذا التفاهم لم يدم طويلاً، فمنع بلوغ الشريف غالب منصب الشرافة بالحجاز، و دعى إلى محاربة الدولة السعودية، فأرسل جيشاً إلى القبائل التي أيدت هاته الدعوة و انطوت تحت حكم آل سعود، و نجح في بادئ الأمر إلا أنه انهزم أمام الجيش السعودي عام 1212ه/ 1797، وعلى إثر هذه هاته الهزيمة، طلب الشريف غالب من عبد العزيز إمام الدرعية الصلح، و تم الاتفاق على ستة سنوات إلى غاية 1217ه/ 1812م[3].

و لعل ما ساعد آل سعود في التمكن من الحجاز هو انضمام "المضايفي"[*] ، إلى الدرعية و إتباع أهل السلف، هو ومن معه من يكنون له الولاء، و استخدمه الإمام عبد

---

[1] – المرجع نفسه، ص 46.

[2] – حسين بن غنام، المصدر السابق، ص- ص 80- 81.

[3] – عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 58.

[*]– المضايفي: هو عثمان بن عبد الرحمان المضايفي، صهر الشريف غالب، اختلف معه و بايع الإمام عبد العزيز، تولى قيادة الجيش السعودي على الطائفة و من ثم أميراً عليها، أنظر ابن بشر، مصدر سابق ج1، ص 225.

العزيز على رأس الجيش الذي دخل الطائف، و تمكن منها، و تم تعيينه من قبل حكومة آل سعود، أميراً على الطائفة و المناطق التابعة لها[1].

بعد الاستيلاء على الطائف، جهز الأمير سعود بن عبد العزيز جيشاً، دخل به مكة، بعد انهزام قوات الشريف غالب، هذا الأخير الذي فر إلى جدة، فاستولى الإمام سعود على مكة، و أمن أهلها، و قام فخطب في الناس بضرورة تطبيق مبادئ الدعوة السلفية، و أمر بهدم القباب و الأضرحة، و من مكة أراد الأمير السعودي الهجوم على جدة لكنه لم يستطع دخولها، لمناعة أسوارها، و عاد إلى سعود إلى الدرعية بعد تعيين أخو الشريف غالب، عبد المعين[2].

و في هذه السنة توفي الإمام عبد العزيز، 1218ه/ 1803م. فبايع أهل نجد ابنه الإمام سعود على الإمامة، فرجع الشريف غالب على إثر ذلك، و دخل مكة، دون معارضة من أخيه عبد المعين، فجهز الإمام سعود جيشاً، لمحاربة الشريف غالب، و تم له النصر، و حين رأى الشريف غالب أنه مهزوم، طلب الصلح على شرط أن يكون أميراً على مكة، و تابعاً للدرعية، و من هنا نستنتج أن منطقة الحجاز عامة ومكة خاصة أصبحت ضمن نفوذ الدولة السعودية الأولى، وتسير على نهج السلف، وتم في هاته السنة أيضاً الدخول إلى المدينة المنورة عام 1220ه/ 1805م[3].

[1] – عبد الفتاح أبو علية، مرجع سابق، ص- ص 59- 60.

[2] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص- ص 47- 48.

[3] – عبد الفتاح أبو علية، مرجع يابق، ص 61.

2)-التوسع في الخارج:

2-1- الكويت:

بعد ضم الحجاز للدولة السعودية، تطلع الإمام سعود بن عبد العزيز، إلى منطقة الكويت، و ذلك لما تملكه هاته المنطقة من أهمية بالنسبة للدرعية، و التي تعتبر منفذ تجاري، و ميناء للتموين على درجة كبيرة من الأهمية[1].

و عليه جهزت الدولة السعودية الجيوش لفتح هلته المنطقة و ضمها إلى الدولة وقامت بغزوها مرتين الأولى سنة 1208ه و الثانية في سنة 1212هـ، و كان آخر هجوم عليها سنة 1219ه/1804م، ورغم كل هاته الغزوات، لم تتمكن الدولة السعودية الأولى من إدخال الكويت تحت سيطرتها[2].

2-2- عمان:

من الكويت، يممت الدولة السعودية و جهها نحو عمان، هاته الأخيرة التي كانت تحكمها أسرة البوسعيد آنذاك، بموجب وصول النفوذ السعودي إلى الحدود العمانية، فقد رأى السعوديين أنه لا بد من ضم هاته المنطقة، وذلك لأهميتها الإستراتيجية واستطاع الجيش السعودي إخضاع بعض أقسام عمان، من منطقة الصير، وكذلك البريمي[3].

و الجدير بالذكر أن سكان عمان، انقسموا قسمين، قبائل غفارية على المذهب السني و قبائل مناوية على المذهب الاباضي.

إذ بعد إخضاع جزء من عمان، أرسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، شيوخا لتعليم أهل عمان مبادئ الدعوة السلفية، فكان أول من دخل في صفوف الدعوة هم قبائل

---

[1] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 41.
[2] – المرجع نفسه، ص-ص 41- 42.
[3] – مرجع نفسه، ص 42

الغفارية السنيين، و راو في ذلك إمكانية التغلب على القبائل المناوية التي كانت تضايقها في المنطقة[1].

و تحت ضغط العمليات العسكرية السعودية المتواصلة في عمان، و بعد فشل حالم مسقط أمام القوات السعودية، فوصلت القوات إلى مدينة مسقط على الساحل وعليه أعلنت معظم مدن عمان و قراها الولاء و الخضوع للسيادة السعودية، و كان ذلك سنة 1222ه/ 1808م [2].

2-3- العراق:

لعل من أهم الأسباب التي كانت وراء غزو آل سعود للعراق هو تأديب القبائل الفارة من الأحساء من بني خالد، هاته الأخيرة التي تمركزت في جنوب العراق وكسبت ود قبائل المنتفق العراقية، و كذلك السبب الرئيسي و الأسمى، و هو نشر مبادئ الدعوة السلفية و القضاء على البدع و الخرافات في المنطقة[3].

فقد كان أول احتكاك للسعوديين بجنوب العراق، بعد الحملة التي قام بها ثويني بن عبد ا القصير سنة 1201ه/ 1791م، و معه جموع غفيرة من أهل المنتفق لكن حملته هاته لم تأتي بالفائدة المطلوبة و اضطر راجعاً، و من البديعي أن يكون هذا السبب الرئيسي في تصعيد حدة الموقف بين آل سعود و جنوب العراق. [4].

و من الملاحظ أن الدولة السعودية أصبحت في مركز قوي تستطيع منه تحدي ولاة العراق العثمانيين، و هذا ما قام به الإمام عبد العزيز أثناء إرساله لعدة حملات

---

[1] – عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 92.

[2] – مرجع نفسه، ص- ص 94- 95.

[3] – عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 43.

[4] – أحمد طربين، مرجع سابق، ص 111.

عسكرية ضد جنوب العراق، و لعل أول حملة كانت سنة 1203ه/ 1794م، بقيادة الأمير سعود تدخل العراق، في "موضوع الحجرة" ضد قبائل الضفير[1].

و في مطلع عام 1798م، جهز باشا بغداد حملة عسكرية ضد آل سعود، بقادة نائبه "كيغيا"، و ضم هذا الجيش قوات إنكشارية و عشائرية ما يقارب عشرة آلاف مقاتل مزودين بالمدفعية، لكن هاته الحملة هزمت و تراجعت بعد أن، تم عقد هدفه صلح، فكانت بمثابة عامل جيد للأمير سعود لكسب الوقت[2].

و بعدها توالت ضربات آل سعود لجنوب العراق، حتى وصلوا مدينة كربلاء حيث دخلها الإمام سعود، وقام بهدم قبة ضريح الحسين بن علي –رضي ا عنه- وهذا ما أغضب السلطان العثماني، و أمر والي بغداد بوقف الحملات السعودية[3].

و عند هذا الحد أدركت الدولة العثمانية خطر هذه الدولة الفتية على أملاكها ونفوذها داخل الجزيرة العربة و خارجها، و كذلك عجز ولاة العراق عن صدها، هذا ما دفعها للاستنجاد بواليها في مصر محمد علي باشا[4].

3- سقوط الدولة السعودية الأولى:

بعد فشل ولاة العراق في التصدي لآل سعود، مما اضطر السلطان العثماني مصطفى الرابع، إلى تكليف واليه على مصر، محمد علي باشا، بالتجهيز ضد الدولة

---

[1] – عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 44.
[2] – أحمد طربين، مرجع سابق، ص 112.
[3] – المرجع نفسه، ص 112.
[4] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 50.

السعودية عام 1807م، غير أن ظروف محمد علي باشا الداخلية في مصر لم تكن سانحة له بالمغادرة، و كذلك خوفه من استيلاء المماليك على الصعيد[1].

و عندما تولى السلطان محمود الثاني السلطنة في الأستانة، قام ببعث رسالة إلى محمد علي باشا، يذكره و يأمره بأنه يجب عليه، السفر إلى الجزيرة العربية لوقف أعمال آل سعود و توسعاتهم في ولايات الدولة العثمانية، فجهز محمد علي باشا حملة أولى بقيادة ابنه طوسون و ذلك أواخر عام 1226ه/ 1811م، لكن هاته الحملة منيت بالهزيمة و عادت أدراجها بمصر [2].

و في عام 1231ه/ 1816م، كان قد خاف عبد ا بن سعود أبيه سعود بن عبد العزيز في إمارة آل سعود، و في هاته السنة جاءت حملة إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا، هذا الأخير الذي قاد حملة بنفسه و لم تأتي بنتيجة، لكن ابنه إبراهيم باشا، نزل على البلاد النجدية يزحف، فكان يخضع المدينة تلو الأخرى، إلى غاية وصوله إلى العاصمة السعودية، "الدرعية". التي حاصرها ستة أشهر، ليدخلها في الأخير، و ينهي الحكم السعودي في المنطقة مؤقتاً، و عقد اتفاق مع الإمام عبد ا ابن سعود و على تسليم الدرعية و ان يسافر الإمام عبد ا إلى مصر و من ثم إلى الأستانة، هاته الأخيرة التي قامت بأمر من سلطانها بإعدام عبد ا بن سعود، في حين أمر محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا بتدمير مدينة الدرعية و هاته الأخيرة التي ترتب عن سقوطها عدة نتائج[3]. منها:

[1] – محمد حسن العيدروس، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي، دار المتنبي للطباعة، أبو ظبي، ب. س، ص، ص: 22، 24.

[2] – مديحة درويش، مرجع سابق، ص 52.

[3] – عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص، ص 70، 79.

-انتهاء عهد الدولة السعودية الأولى، و بقاء قيم و مبادئ الدعوة السلفية راسخة في عقول أتباعها.

-كثرة الفوضى في البلاد مع إنخفاظ اقتصادها، و ضعف سياستها.

-بداية ظهور الاستعمار البريطاني في منطقة الخليج العربي.

-ظهور مقاومة سعودية جديدة لإحياء المجد السعودي و الانتقام من السلطة العثمانية المتمثلة في واليها على مصر محمد علي باشا [1].

ثانياً: الدولة السعودية الثانية (1240ه- 1309/ 1824م- 1891م): [2]

جاءت الدولة السعودية الثانية امتدادا للدولة السعودية الأولى، فبعد سقوط الدرعية عاصمة الدولة الأولى على يد إبراهيم باشا، أعقب هذا السقوط فترة انتفاضية قام فيها السعوديين بانتفاضات، لإرجاع حكمهم في المنطقة، و إحياء مجدهم المسلوب و كذلك حماية الدعوة السلفية و أتباعها، فظهر تركي بن عبد ا و ابنه فيصل و أعادوا بعث الدولة السعودية من جديد.

1)-عهد الإمام تركي بن عبد ا (1240ه- 1249ه/ 1824م- 1834م):

لم يفت آل سعود النكبة التي أصابتهم بالخضوع و الاستسلام، بل شحذت عزائمهم، و دفعتهم إلى العمل للنصوص من جديد، و أخذ استقلالهم، و تشييد دولتهم من جديد [3].

فقاموا عدة ثورات ضد حكم محمد علي باشا في بلادهم، و لعل أول ثورة قادها الأمير مشاري الأخ الأكبر لعبد ا بن سعود، لكن هاته الثورة فشلت بعد مقتل قائدها

---

[1] – عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 79.

[2] – أنظر الملحق رقم 6.

[3] – أمين سعيد، مرجع سابق، ص 132.

تليها ثورة تركي بن عبد ا عام 1820م، و التي من خلالها استطاع السيطرة على بلادة الدرعية، لكن الإمدادات العثمانية –المصرية-. لم تتوقف عن النزول بأرض نجد هذا ما دفعه للرحيل[1].

اتفق جل المؤرخين على أن الإمام تركي بن عبد ا ، هو مؤسس الدولة السعودية الثانية، لكنهم اختلفوا في بدء إمارته على منطقة نجدن فيرى البعض أن ظهوره كان سنة 1238ه/ 1832م، و البعض الآخر يرى بأن سنة 1240ه/ 1824م، هي سنة تأسيسه للدولة، و ذلك عندما استولى على الرياض نهائياً، و اتخاذه للرياض عاصمة له، و الخروج النهائي للعنصر التركي من المنطقة[2].

و سمي هذا العام (1240ه/ 1824م) بعام الجماعة، لاجتماع البلدان النجدية على السمع و الطاعة و التوحيد و الاستقرار، فعليه تمت إقامة أجهزة الدولة كالقضاء والإدارة و الجباية، في ظل مبادئ الدعوة السلفية[3].

بعد انسحاب قوات إبراهيم باشا من نجد، عمت البلاد الفوضى السياسية، وخاصة عند تولي تركي بن عبد ا الإمارة في الرياض، هذا ما دفع بإبراهيم باشا إلى إرسال حاميات لإخراجه من الرياض، و لكن الإمام تركي استطاع أن يوحد زعماء نجد تحت حكمه، و قضى على كل الحاميات التي أرسلت للتخلص منه، كما عاد في نفس السنة (1241ه/1825م) الشيخ عبد الرحمان بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. من

[1] – محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2005م، ص 437.

[2] – منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام التركي بن عبد ا)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1990م، ج5، ص 21.

[3] – مرجع نفسه، ص 21.

مصر إلى الرياض و تولى فيها الشؤون الدينية، و اعتمد على مبدأ الشورى في تسييره للشؤون الدينية(1).

كما عاد أيضا مشاري بن عبد الرحمان ابن أخت تركي، فاراً من مصر، و ذلك إثر سماعه بخبر تولي خاله تركي بن عبد ا الإمامة في الرياض و تأسيسه للدولة السعودية الثانية، هذا و لم يكن الفار الوحيد من مصر، ففي نفس العام، فر أيضا فيصل بن تركي من مصر عام 1243ه/ 1828م، و كان عونًا لأبيه في توطيد دعائم الدولة حيث عينه والده قائدا للجيوش(2).

و في ظل الظروف التي تعيشها الدولة السعودية الأولى، اضطر تركي بن عبد ا أن يعترف بسيادة الدولة العثمانية اعترافاً اسمياً، و لعل هذا ما يساعده في السيطرة على نجد و مد نفوذه إلى الخليج، فاستطاع الاستيلاء على بلدتي الأحساء و القطيف(3).

و كان ابنه فيصل في المنطقة الشرقية يقاتل خصوم الدولة، و يحاصر الطائف وفي أواخر عام 1249ه/ 1833م، وصل إليه خبر اغتيال أبيه تركي، على يد ابن أخته مشاري بن عبد الرحمان، و تسلمه السلطة في العاصمة الرياض(4).فترك بلدة الطائف و رجع إلى الرياض، و استطاع دخولها سرا، و القضاء على مشاري بن عبد الرحمان و من معه في القصر، ثأرا لأبيه، و تخليص أهل الرياض خاصة و نجد عامة(5).

(1) – سليمان بن صالح الخراشي، تاريخ نجد (من خلال كتاب الدور السنية في الأجوبة النجدية) الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007م، ص- ص 14- 15.

(2) – إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر (987ه- 1400ه/ 1492م- 1980م)، د. ط، دار المريخ للنشر، الرياض، ج1 (الجناح الآسيوي)، 1995م، ص 73.

(3) – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 78.

(4) – إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، مرجع سابق، ص 73.

(5) – أمين سعيد، مرجع سابق، ص 142.

2)-حكم الإمام فيصل بن تركي (1249ه- 1282ه/ 1834م- 1865م): [1]

بعد قضائه على مشاري بن عبد الرحمان، أصبح فيل بن تركي إماما للدولة السعودية الثانية خلفًا لأبيه تركي بن عبد ا ، فدانت له البلاد كلها على السمع والطاعة و يقسم الووٌرخين حكم الإمام فيصل بن تركي إلى ثلاثة مراحل و هي المرحلة الأولى و هو يساعد والده في الحكم كما تطرقنا له سابقًا[2]

و الثانية وهو في حكمه الأول، والمرحلة الثالثة وهو في فترة حكمه الثانية[3]

أ)-فترة حكم فيصل بن تركي الأولى (1249ه- 1259ه/ 1834م- 1843م):

و لعل أول ما قام به الإمام فيصل بن تركي عند توليه الإمامة على أهل نجد، هو توجيه رسالة لهم، تضمنت العديد من النقاط و التي كان أهمها الأمور الدينية والتمسك بالشريعة الإسلامية، كما أمر بتنظيم هيئة تعرف بهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، كما نبه إلى ضرورة الوحدة بين أهل نجد و التمسك بينهم، كما اهتم بأمر القضاء، فدعى أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لتنظيم الشؤون القضائية و انتهى عند عقد مؤتمر و الذي يعرف بمؤتمر الرياض 1250ه/ 1834م، و دام مدة شهر ناقش خلاله الأمير فيصل، جل أحوال نجد، و انتهى المؤتمر بإعلان الولاء و الطاعة للإمام فيصل[4].

و لإرسال حكم فيصل على منطقة نجد، عمل على القضاء على الفتن، و محاولة العديد من القبائل التي رفضت الجباية، و في هاته الفترة، كثرت الاشتباكات بين مصر

---

(1) – أنظر الملحق رقم 4.

(2) – منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الثانية، عهد الإمام فيصل بن تركي)، دار النفائس للطباعة و النشر، بيروت، 1994م، ص 25.

(3) – منير العجلاني، مرجع سابق، ص 25.

(4) – عبد الفتاح حسن أبو علية، الدولة السعودية الثانية (1256ه- 1309ه/ 1840م- 1891م)، دار المريخ، الرياض، 1991م، ص 49.

والدولة السعودية، و ذلك لما خشي محمد علي باشا، من قيام الأمير فيصل للأخذ بالثار، كما خاف من أن تستخدمه الدولة العثمانية للقضاء على ولايته في مصر فأرسل محمد علي باشا حملة عسكرية سنة 1252ه/ 1839م، و أرسل معها الأمير خالد بن سعود الكبير(*)، لكن هذه الحملة هزمت أمام قوات فيصل بن تركي[1].

أعاد محمد علي باشا إرسال حملة ثانية للقضاء على الدولة السعودية الثانية وذلك بقيادة خور شيد باشا، فاستطاع هذا الأخير من دخول الرياض، و استسلم فيصل بن تركي و أخذ أسيرا إلى مصر، و بهذا تنتهي فترة حكم فيصل الأولى لتعم الفوضى في البلاد من جديد[2].

ب)-فترة حكم فيصل بن تركي الثانية (1259ه-1282ه/ 1843م- 1865م):

و مع بداية سنة 1259ه/ 1843م، تمكن فيصل بن تركي من مغادرة مصر وذلك بمساعدة من عباس باشا ابن طوسون، أي حفيد محمد علي باشا، ووصل نجد ومعه ابنيه عبد ا و إبراهيم، و نزلوا بمدينة جبل شمر[3]، و منها بدأ يرسل إلى أمراء نجد يخبرهم بعودته و مبايعته، وكان في ذلك الوقت عبد ا بن ثنيان يتولى أمور الرياض، بأمر من محمد علي باشا. [4]

(*)– خالد بن سعود الكبير: أمير سعودي نفاه محمد علي باشا أثناء حملته على الدرعية فتربى على يد محمد علي، و أرسله في هاته الحملة ليوقع بين أمراء نجد، مصدر سابق، ص 131.

(1) – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 58.

(2)- نفسه، ص 58.

(3)– philby (j.b) Saudi Arabia London first edition 1955 pp 193 194

(4)- أمين سعيد، مرجع سابق، ص 157.

و استطاع الإمام فيصل بن تركي أن يدخل الرياض من جديد، وحبس عبد ا بن ثنيان و أنهى حكمه، كما تمكن الإمام من إخماد الحركات العسكرية، و استطاع أن يثبت الاستقرار في البلاد و يرسي دعائمها من جديد[1].

و ازداد نفوذ الإمام فيصل في المنطقة، فنجد المنطقة الشرقية ضمن دولته وعمان تدفع له الزكاة، كما دعمته حكومة آل عائض بعسير، أما الحجاز فقد كانت تابعة للدولة العثمانية ممثلة في حكم الأشراف، وامتدت الدولة السعودية الثانية بقيادة فيصل بن تركي من جنوب بلاد الشام شمالاً إلى صحراء الربع الحالي جنوبا و من الحجاز وغسير غرباً حتى الخليج شرقا لكن الأمور تغيرت في البلاد بعد وفاته[2].

3- الحرب الأهلية وسقوط الدولة (1282ه-1309ه/1865م-1891م):

توفي الإمام فيصل عام 1282ه/1865م، وكان له أربعة أبناء، وتمة بيعة الإمامة لإبنه عبد ا بن فيصل، لكن أخاه سعود أراد الحكم، فثار عليه في الخرج عام 1283ه/1865م، إلا أنه هزم، وحاول مرة اخرى فمني بالهزيمة، لكنه استطاع في المرة الثالثة، وأخرج أخوه عبد ا من الرياض[3].

تمكن سعود من دخول الرياض عام 1288ه/1871م، هاته السنة احتل العثمانيون المنطقة الشرقية، فطاب منهم عبد ا بن فيصل مساعدتهم، في حين ثار أهل الرياض على سعود، وولوا مكانه عمه عبد ا بن تركي، لكن هذا الأخير تنازل عن حكمه لإبن أخيه عبد ا بن فيصل، لكن أخوه سعود استطاع مرة أخرى الدخول إلى العاصمة

---

[1] – أمين سعيد، مرجع سابق، ص 157

[2] – إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص 74.

[3] – مرجع نفسه، ص 74.

الرياض وطرد أخيه عبد ا الذي توجه إلى الكويت، وأصبح سعود يحكم الرياض سنة 1290ه/1873م[1].

وبعد الإتفاق بين أبناء فيصل (عبد ا ، ومحمد، عبد الرحمن) ضد أبناء أخيهم سعود، حكموا الرياض بإمامة عبد ا للمرة الثالثة، لكنه جاءت سنة 1302ه/1889م ليعود الحكم لمحمد بن سعود، لكن حكمه لم يطل، فقد سار أمير حائل عبد ا بن رشيد إلى الرياض، وتمكن من وضع حامية له فيها بعد أن كان هدفه إرجاع الحكم لعبد ا بن فيصل، وفي سنة 1307ه/1889م، توفي عبد ا بن فيصل فعاد الحكم لآل الرشيد وبهذا انتهت الدولة السعودية الثانية، والتي سادتها الفوضى والخلافات مدة تزيد عن ربع قرن[2].

ثالثا: قيام المملكة العربية السعودية (1321ه-1351ه/1902م-1932):

في الوقت الذي غادر فيه الإمام عبد الرحمان ابن فيصل إلى الكويت حيث بقي هناك عقد من الزمن، بدأ الصراع في منطقة الخليج العربي يأخذ شكلاً إيجابيا بين الإنجليز والألمان والروس، وفي الوقت نفسه بدأ عبد العزيز بن الرشيد يتطلع لضم الكويت، وذلك لتصل حدود ولايته مياه البحر وهذا بإعاز من الدولة العثمانية ولعل هذا ما دفع بحاكم الكويت للاستنجاد بالبريطانيين[3].

---

(1) – إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص- ص 74- 75.

(2) – عبد ا صالح العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، 1981م، ص 17.

(3) – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 71.

1- الملك عبد العزيز واسترداد الرياض:

و في هاته الظروف طلب عبد العزيز بن عبد الرحمان(*)، أن يشن هجوما عسكريا على ابن الرشيد في الرياض، لكنه فشل في المرة الأولى، لكنه أسر على دخول الرياض و خوض الحرب ضد ابن الرشيد رغم عدم رغبة أبيه و أمير الكويت مبارك آل الصباح(**) من دخوله في حرب يغش عليه منها، لكن عبد العزيز كتب له النجاح في المرة الثانية و استطاع رغم قلة جنده أن يدخل الرياض سنة 1319ه/ 1902م، و فرح أهل الرياض بعودته و رحبوا به و بعودة آل سعود بعدما لاقوه من الظلم و العذاب في ظل حكم ابن الرشيد[1].

2- استرداد بلاد نجد:

كانت المناطق الجنوبية لنجد يحكمها آنذاك عبد العزيز ابن الرشيد، و قد حصلت العديد من المناوشات بينه و بين عبد العزيز عبد الرحمان، و التي غالبا ما كانت تنتهي بفوز الإمام عبد العزيز و ذلك لما وجده من تعاون من طرف مقاطعات الوشم والسديم.

(*)– عبد العزيز بن عبد الرحمان: هو ملك ابن عبد الرحمان بن فيصل بن تركي بن عبد ا بن محمد بن سعود، ولد سنة 1293ه/ 1876م، شارك مع مبارك حاكم الكويت في العديد من المعارك، و يعتبر موحد البلاد العربية السعودية تحت اسم المملكة العربية السعودية ... ينظر خير الدين الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم)، ط 15 دار العلم للملايين، بيروت، 2002ح، ج3، ص 201.

(**)– مبارك آل الصباح: حاكم الكويت السابع و المؤسس الحقيقي لها، لقب بمبارك الكبير في عهده كان مع صراع ضد ابن الرشيد، ساعد الأمير عبد العزيز في استرداد الرياض، ينظر الكويتية، ب. ع، (27 نوفمبر 2015)، د. ص.

(1) – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 71.

و استطاع الإمام عبد العزيز في فترة وجيزة من 1902م إلى 1903م بتوحيد جل المناطق الجنوبية لرياض، فدانت له كل بلدان الجنوب على السمع و الطاعة وأصبح على مقربة من ملك آل الرشيد بالقصير[1].

و من أبرز المعارك بين آل سعود و آل الرشيد هي تلك التي حدثت سنة 1324ه/ 1905م و انتصر خلالها الأمير السعودي على القائد الرشيدي ابن الجراد في موقته ذبحة ابن الجراد، و منها توجه الإمام عبد العزيز ليغزوا القصير، و استطاع إخراج آل الرشيد منها منهزما رغم إمدادات الدولة العثمانية له، و قد غنم منها الإمام الكثير[2].

و لقد أثار توحيد الرياض و بلاد نجد من طرف الإمام عبد العزيز، مخاوف الدولة العثمانية و رأت في قيام دولته أمر يكلفها الكثير، و هذا ما قد يجعل منها عرض للسقوط، و خاصة إمكانية الإقتداء به من طرف الولايات العربية الأخرى، و تضيع أملاكها، و ارتأت بعد كل المحاولات الفاشلة لابن رشيد في صد آل سعود، فلجأت إلى طلب ود آل سعود فطلبت مفاوضة الإمام عبد العزيز يصبح سيدا على نجد شمالها وجنوبها[3].

تطلع بعدها الإمام عبد العزيز لاسترداد منطقة الأحساء، كونها المنقذ الوحيد له للخليج، و استطاع دخولها وضمها لدولته، و ذلك أثناء انشغال الدولة العثمانية في حربها مع ايطاليا سنة 1329ه- 1911م، لكن الأتراك أرادوا استرجاع الأحساء فلم يتم ذلك لم، لقوة آل سعود، و هنا و بعد عدم جدوى الحرب بين العثمانيين و آل سعود

---

[1] – محمود شاكر، مرجع سابق، ص 451.

[2] – مرجع نفسه، ص- ص 454- 455.

[3] – مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 76.

قررت الدولة العثمانية منح الإمام عبد العزيز رتبة الباشوية و أقرته حاكما على نجد وملحقاتها، في حين بقيت الحجاز تحت الحكم العثماني[1].

3- استردادا الحجاز:

كان الشريف حسين قد وصل به الأمر للقيام بالثورة العربية 1916م، ـ ضد الأتراك، حيث كان يأمل في تكوين دولة عربية مستقلة، يكون هو ملكا عليها، بحيث تمكن من الحجاز سنة 1918م، و عند هذا الحد تفاجئ الإمام عبد العزيز بإعلان الشريف حسين نفسه ملكًا على العرب، و لعل هذا ما أدى إلى الصراع بين الطرفين[2].

و لعل ما زاد الأمور توترا بين الإمام عبد العزيز و الشريف حسين، هو ما قام به هذا الأخير، عند منعه النجديين من الحج، و دعمه بخصوص آل سعود، هذا ما أثار حفيظة الإمام عبد العزيز الذي بادر بالهجوم على الحجاز، ووقعت معركة "تربة" الواقعة بين الحجاز و نجد، و فيها انتصر الإمام السعودي، و زحفت قواته على مدن الحجاز الواحدة تلو الأخرى، فسقطت الطائف عام 1924م، و هذا ما دفع بالشريف حسين لطلب الدعم من القوات البريطانية، لكن هاته الأخيرة رفضت[3].

بعدها قام الشريف حسين بتعيين ابنه علي أميرا على الحجاز، في حين رحل الشريف حسين إلى عمان، كما تراجع علي بن الحسين، إلى جدة، لأن مكة لم تعد آمنة له [4].

---

(1) – مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص- ص: 77- 78.

(2) – أليكسي فاسيلييف، مرجع سابق، ص 332.

(3) – نفسه، ص- ص 332- 333.

(4) – محمود شاكر، مرجع سابق، ص 433.

فمع نهاية عام 1924م، تمكن الإمام عبد العزيز، من دخول مكة، و سار نحو المدينة المنورة، هذه الأخيرة التي أرادت المقاومة بجيشها الهاشمي، لتسقط هي الأخرى أواخر سنة 1925م، و من ثمة تنازل الأمير علي بن الحسين عن ملك الحجاز واستسلمت جدة آخر منطقة حجازية، للإمام السعودي، و بسقوط جدة، تم توحيد نجد والجاز تحت زعامة آل سعود، و بذلك أصبح لقب عبد العزيز "سلطان نجد و ملك الحجاز".

ليعلن في آخر مؤتمراته عن إعلان قيام المملكة العربية السعودية في 23 سبتمبر 1932م[1].

[1] – أمين سعيد، مرجع سابق، ص، ص 174، 184.

و خلاصة فصلنا هذا أن الدولة السعودية مرت بثلاث مراحل، بدأت مرحلتها الأولى بالاتفاق المبرم بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الإمام محمد بن سعود ليكونوا الدولة السعودية الأولى سنة (1744م- 1818م)، إلى أنها سقطت على يد العثمانيين، لكن أمراء آل سعود استطاعوا بعدها تأسيس الدولة السعودية الثانية عام (1824م- 1891م)، لكن هاته الأخيرة لم يكتب لها النجاح لتسقط هي الأخرى نتيجة الحروب الأهلية و التطاحن عن السلطة و مع مطلع سنة 1932، تحقق لآل سعود حلمهم في تأسيس مملكة قوية استطاعت الاستمرار، و يرجع الفضل في ذلك للملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث: أثر الدعوة السلفية في سياسة آل سعود الداخلية والخارجية

أولا: السياسة الداخلية للدولة السعودية.

ثانيا: أثر الدعوة السلفية في السياسة الخارجية للدولة السعودية.

من المعروف لدينا أنه لكل دولة سياسة داخلية وخارجية، تستطيع من خلالها، فرض وجودها سواء على شعبها أو أمام الشعوب الأخرى، ومنه فالدولة السعودية منذ تأسيسها، عزم حكامها على إيجاد أنظمة تحكم بها سكانها وتسير وفقها للحفاظ على وجودها ومكانتها، رغم كل ما كان يعرقل كل هذه الأنظمة والسياسات، كما كانت لهاته الدولة، سياسة خارجية تمثلت في علاقتها مع العديد من الدول سواء الإقليمية منها والدولية وعليه نطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت سياسة الدولة السعودية الداخلية؟ وكيف كانت علاقتها مع الدول إقليمية أو الدولية؟.

أولا: السياسة الداخلية للدولة السعودية:

إن السياسة الداخلية للدولة السعودية منذ تأسيسها سنة 1744م، كان أساسها الأول هو العمل بالأحكام الشرعية، وما ينصه القرآن والسنة وما أفتى به الأئمة الأربعة بالإجماع، ووفقا لمبادئ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إذ شملت هذه السياسة أنظمة الدولة التالية:

1- النظام السياسي (نظام الحكم):

ويشمل هذا النظام المناصب التالية:

1-1- الإمام (الحاكم):

وهو في قمة النظام السياسي، وهو الرئيس الأعلى للدولة، وصاحب السلطات الفعلية فيها، ولقب الإمام يشمل الزعامتين: الدينية والسياسية، والإمامة ليست نظاما حديثًا، بل هي سلطة سياسية دينية، كانت منذ عهد الخلفاء الراشدين فالإمام هو القائد العام للمسلمين وهو رئيسهم في أمورهم الدينية.[1]

ويعتبر الإمام هو المشرف العام على جميع شؤون الدولة، فهو يشرف على الأمور الحربية، وبيده حق إبرام المعاهدات، وإعلان الحرب، كما يشرف على أمن البلاد ورعاية شعبه، وبيده الحل والعقد في المسائل القضائية، وهو المتصرف الأول عن بين المال.[2]

وكانت سلطات الإمام واسعة ومطلقة، في شتى مجالات الدولة وأنظمتها، كما تعتمد هذه السلطات على الدستور الإسلامي، والمبادئ العامة للدعوة السلفية، وينوب

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص 109.

[2]- ياسين بن علي، مرجع سابق، ص 26.

عن الإمام في حالات مرضه أو أثناء رحلاته..، ولي العهد ويكون أحد أبنائه وأكبرهم سنًا، كما أن الإمام لا يحاسب لانعدام السلطات التنفيذية أو تشريعية فوق سلطته.[1]

1-2- ولي العهد:

كانت ولاية العهد في الدولة السعودية، تعهد إلى الإبن الأكبر من أبناء الإمام الحاكم، فكان الإمام يعهد للابن الأكبر بمهمة ولاية العهد، ويعهد إليه بقيادة الجيوش كما يقوم ولي العهد بالنيابة عن الإمام في القيام بمهام الدولة أثناء غيابه في حالات المرض والعجز، والغزو...[2]

ومع أن الدولة السعودية الثانية تقيدت بهذا النظام إلى حد ما، إلا أنها كانت تخرج في بعض الأحيان عن هذه القاعدة، فيختار أكبر أفراد الأسرة الحاكمة للإمامة، ومثال ذلك: تعيين الأمير عبد ا بن تركي وهو من أعمام الإمام عبد ا بن فيصل وإخوته إماما للدولة عندما خلع أهل الرياض سعودا عن الحكم، وكذلك عندما توفي الإمامان عبد ا بن فيصل وسعود بن فيصل عين خلفًا لهما أخوهما عبد الرحمن بن فيصل ولم يعين أحدا أولادهما، ومن هذا يمكن القول أن وراثة الابن الأكبر للإمامة ليست أساسا لتولي الحكم.[3]

كما كان ولي العهد يعين في الكثير من الأحيان على ولاية بعض الأقاليم خاصة التي تكون بعيدة عن قاعدة الحكم وعاصمة الدولة، وذلك فرصة له للتعرف على الأمور الإدارية والسياسية، ومن أجل الحفاظ على تبعية الإقليم للدولة، وبهذا يكون ولي العهد قد تقلد منصب الإمارة في عهد الحاكم أو الإمام، وهنا تبرز أهمية تدريب ولي العهد على معرفة أحوال الناس والاحتكاك بهم ومعرفة مشاغلهم، وما يثبت صحة هذا

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 276.

[2]- ياسين بن علي، مرجع سابق، ص 26.

[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص-ص 277-278.

ما ذكره إبن بشر عن تولي الأمير عبد ا بن فيصل زمن إمامة أبيه الإمام، حاكما على الرياض.[1]

1-3- أمراء الأقاليم:

كانت الدولة السعودية مقسمة إلى عدة أقاليم ونواحي، وكان يعين على كل إقليم أمير، وأحيانًا يطلق عليه لقب الحاكم، وهذا المنصب أخذ عن زمن الرسول –صلى ا عليه وسلم- وكان هذا التعيين بمثابة الإكرام وترضية لشيوخ العشائر وذلك لكسب دعمهم وولائهم للدولة.[2]

ويكون مركز الأمير في الدرجة الأولى، بعد ومركز ولي العهد، وبيده صلاحيات واسعة في الإقليم المعني عليه، فهو المشرف على الإدارة والمالية، و هو المسؤول عن جمع القوات للغزو، ويعتبر الأمير هو الممثل الأول للإمام الحاكم في إقليمية ويتمتع بسلطات واسعة في إقليمه.[3]

ويمكن توضيح مهام الأمير في الإقليم بالنقاط التالية:

- هو المسؤول العام في الإقليم والنائب عن الإمام.
- عليه أن يجهز رجال الغزو (القوات) إذا ما جاء أمر الإمام بذلك وأحيانًا يكون هو رئيس الغزوة.
- عليه جمع الزكاة والأعشار والجهادية في الإقليم بواسطة جباة يعينهم بنفسه يدعون وكلاء، ومن الأمير ترسل هذه الأموال لعاصمة الإمام.
- إذا قام الإقليم بغزو بلاد خارجية أو حملة تأديبية ضد البدو والمتمردين فعلى الأمير أن يرسل خمس الغنائم لبيت المال في العاصمة.

---

[1]- ابن بشر، المصدر السابق، ج2، ص 124.

[2]- عبد الفتاح حسن أبو علية، الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 279.

[3]- ياسين بن علي، مرجع سابق، ص 26.

- يوزع ما يرسله الإمام من عطايا للرؤساء والفقراء في إقليمه.[1]

1-4- الشورى:

يعتبر مبدأ الشورى من المبادئ التي جاءت بها الدعوة السلفية، والتي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فكان الإمامان محمد بن سعود وابنه عبد العزيز يستشيران الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كل أمور الدولة، خاصة منها الدينية كما عمل كل حكام آل سعود على مبدأ الشورى وطلب النصح من العلماء وأصحاب الرأي في البلاد.[2]

وتطور مبدأ الشورى في عهد الإمام سعود الكبير، فكان هذا الأخير يستشير العلماء والأمراء وشيوخ القبائل، كما كان الإمام سعود يشكل مجلسا عند الحرب، يسمى مجاس شورى الحرب، يتكون من القادة ورؤساء القبائل وأصحاب الخبرة العسكرية.[3]

وتنقسم الشورى في الدولة السعودية إلى قسمين خاصة وعامة:

أ- الشورى الخاصة:

كانت تظم عددا من الأمراء والقضاة والفقهاء والقادة وبعض أفراد الأسرة الحاكمة، وتجتمع هاته النخبة من أصحاب الرأي في العاصمة، عندما يأمر الإمام باجتماعها، ويكون لها دور كبير في حالات الحرب، وعند تعيين ولي العهد أخذًا بمبدأ الشورى.[4]

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص-ص 279- 280.

[2]- ياسين بن علي، مرجع سابق، ص- ص 26- 27.

[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص 112.

[4]- محمد عبد ا ماضي، النهضات الحديثة في جزيرة العرب، ط2، دار الأحياء الكتب العربية، بيروت، 1952م، ج1، ص 326.

ب- الشورى العامة:

وهي أعم وأوسع، بحيث كانت على شكل اجتماعات عامة وفي مناسبات معينة إما من أجل دراسة بعض المشكلات المتعلقة بالأقاليم، وإما بعد حدوث تمرد قامت به بعض الأقاليم، وكان يحضر هذه الاجتماعات القضاة، والأمراء والفقهاء وشيوخ القبائل والرؤساء المحليين، وأصحاب الفكر والقادة وغيرهم، ومثال ذلك، اجتماع "وثيلان" الذي أقيم في الدهناء قرب عين ماء تدى وثيلان، حيث اجتمع فيه الإمام فيصل بعامة المسؤولين في الأقاليم.[1]

2- النظام العسكري:

إن النظام العسكري أو الحربي، يعتبر من أهم الأنظمة التي تعنى بأهمية كبيرة لدى الدول، فالدولة السعودية منذ نشأتها عملت على النهوض بهذا النظام وذلك للحفاظ على أمنها وأمن شعبها، لكن بالنسبة للدولة الأولى والثانية كان النظام العسكري فيها نظام قديم وهو نظام التغيير العام؛ وهذا يعني التعبئة العامة في البلاد بقسميها الحضري والبدوي.[2]

ويذكر ابن بشر النفير بقوله: «... فلما علم بذلك تركي بن عبد ا أمر على نواحي المسلمين بالنفير...»[3]، ويقول إبراهيم بن فصيح في مؤلفه عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد: «لم يكن لهم (آل سعود) جيش منظم خاص للحرب، بل إذا عزم الإمام على الحرب جمع النفير العام للقبائل والعشائر».[4]

أما بالنسبة لكيفية إعداد النفير فهي كالتالي:

---

(1)- ابن بشر، مصدر سابق، ج2، ص 44.

(2)- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 281.

(3)- ابن بشر، مصدر سابق، ج2، ص 35.

(4)- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 282.

- يرسل الإمام حواويشًا إلى البوادي يحوشون رجالها للغزو، ويجتمعون في مكان ما يعينه لهم الإمام، ويكون عادة قرب ماء معروف لدى الجميع.
- كان الإمام يغادر العاصمة إما يوم الخميس أو الإثنين إلى مكان تجمع القوات.
- يقوم الإمام بتجهيز عدته وعتاده، من الطعام والخيل والسلاح.[1]
- عندما يجتمع الكل في المكان المحدد يعقد الإمام مجلسا مع القادة للتخطيط والمشورة وتحديد جهة القتال.
- تظل القوات الغازية في حالة النفير هذه، حتى يصدر الإمام أمرا بانصرافها.[2]

وللإشارة فإن الدولة السعودية الأولى رغم سيطرتها على أجزاء من سواحل الخليج العربي، لم تستعمل في حروبها السفن البحرية، عكس الدولة السعودية الثانية، لم يكن لها أسطول بحري، لكنها كانت تستعين بسفن القبائل الساحلية، لصد هجوم الثائرين من البحرين.[3]

3- النظام القضائي:

إعتمدت الدولة السعودية منذ القدم، على الأساس الديني والمتمثل في مبادئ الدعوة السلفية، وسارت وفق أحكام القرآن والسنة، وإجتهادات السلف الصالح ومن هذا، فإن منصب القاضي من المناصب الحساسة والمهمة في المنطقة لأنها على إحتكاك مباشر بالناس، ومصالحهم الشخصية والعامة.[4]

وإنتشرت المعالم الشرعية في بلدان الدولة، وتم توزيع القضاة على الأقاليم كلها فالقاضي يأتي بالدرجة الأولى من حيث الرتبة بعد أمير الإقليم مباشرة، وللقضاة كلمة

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 282.

[2]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الولى، مرجع سابق، ص 113.

[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 285.

[4]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص- ص 115-116.

مسموعة عند الحكام والناس عامة، ومركز القاضي يكاد يكون ثابتًا، فكثير من القضاة خدموا في الدولة مدى حياتهم، ويرجع ذلك لكونه منصب ديني وليس سياسي، لهذا لم يطرأ عليه أي تغيير عكس منصب الأمير.[1]

كان الإمام عبد العزيز بن محمد هو أول من عين القضاة في أقاليم الدولة السعودية وكان إختياره لم يرتكز على أن يكون القاضي من علماء الشرع وأن يكون ذا خبرة في العلوم الشرعية، وأعد لهم في الحكم، وهذا لكي يستطيع الفصل في المنازعات والشكاوي والقضايا التي تعرض عليه، كما توجب عليه أن يتصف بالنزاهة وعدم التحيز لأطراف معينة.[2]

لكن مع قيام المملكة العربية السعودية، أخذ الملك عبد العزيز يطور سلك القضاء فأصبح للدولة نظام قضائي متطور، وإستحدثت عدة محاكم في الدولة وأصبحت أربعة أنواع للمحاكم وهي:

3-1- المحاكم الكبرى: وهي في كل من مكة، والمدينة والرياض، وتشتمل المحكمة على أربعة قضاة، تختص في قضايا العقارات والديون، والزواج والطلاق والحدود الشرعية، وقضايا القصاص والوقف.

3-2-المحاكم المستعجلة: تنظر في القضايا الجنائية، والتعزيزات والحدود التي لا قطع فيها ولا قتل، وتتواجد بمكة والمدينة والطائف.

3-3-المحاكم الشرعية: تنظر في القضايا الخاصة بالمحاكم الكبرى المستعجلة.

3-4-القضاة الذين ينظرون في القضايا الجزئية البسيطة التي لا تستدعي بتشكيل محكمة مستقلة.[3]

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص 295.

[2]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص 116.

[3]- خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1988م، ص، ص 101¡103.

4- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن هذه الهيئة تشبه ديوان الحسبة في صدر الإسلام، والتي يعرفها الماوردي على أنها: «هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله...»[1]، كما يعرفها أيضا المؤرخ الجزائري موسى لقبال بقوله: «.. أما في عرف النظام الإداري الحسبة كانت تطلق منذ نشأتها على حسابات الدولة وعلى دار المحاسبة والمواريث وعلى ديوان مراقبة الموازين، اي أنها كانت مصطلحا إداريا عاما، وبنوع أخص لشرطة الأسواق والآداب، وفي هذا الإطار يتناولها مؤرخوا الأحكام السلطانية مثل الماوردي وابن خلدون، والمقريزي والقلقشندى، ومن كلامهم عنها نستنتج: أنها كانت نظام للرقابة على سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بطريقة تجعلها في إطار قواعد الشرع الإسلامي وفي نطاق المصلحة العامة للمجتمع».[2]

كما جاء ذكر هذه الهيئة في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيقول: «والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على من قدر عليه من جميع الرعية وهو في حق الإمام عظيم، فلا يجوز للإمام ترك الإنكار على أحد من المسلمين بل يجب عليه القيام بالمعروف والنهي عن المنكر على القريب والبعيد، ويؤدب الغال بما يردعه وأمثاله عن الغلول من أموال المسلمين»[3]، ويتضح من كلام الشيخ بن عبد الوهاب أن وجود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أمر ضروري في الدولة.

---

[1]- أبي حسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت 450 ه، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار إبن قتبة، الكويت، 1989م، ص- ص 315- 316.

[2]- موسى لقبال، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص- ص 20- 21.

[3]- مجموعة من العلماء، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، مطبعة المنار، مصر، 1926م، ج1، ص 20.

ولقد ابتدأ أمر هذه الهيئة في الدولة السعودية زمن حكم الإمام فيصل الذي دعى أمراء الأقاليم إلى دعم هذه الهيئة، لأنها هي دعم لهم وبقيت هذه الهيئة حتى زمن المملكة السعودية.[1]

ومن واجبات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإشراف على أمور الدين وتطبيقها، ولها موظفين يدعون «مطوعة»، وظيفتهم، تذكير الناس بأوقات الصلاة وحثهم عليها، وكذلك الإشراف على الموازين والمكاييل في عمليتي البيع والشراء.[2]

ثانيا: السياسة الخارجية للدولة السعودية:

1- العلاقات الإقليمية للدولة السعودية:

بقيام الدولة السعودية الأولى في شبه الجزيرة العربية تحتم عليها الأمر على إقامة علاقات مع دول الجوار وذلك لما تقتضيه العلاقات بين البلدان.

1-1- العلاقات السعودية الكويتية:

أ- في عهد الدولة السعودية الأولى (1744م-1818م):

ظل حكم بني خالد على الكويت حتى سنة 1168ه/1712م، جاء آل الصباح وبقوا على عهد بني خالد لكن هؤلاء، ضعفت سيادتهم على الأحساء، والمناطق التابعة لها وفي هذا الصدد لجأ آل الصباح إلى والي بغداد العثماني، وطلبوا منه، أن يحكموا الكويت تحت سيادة الدولة العثمانية، وأن يكونوا تابعين لولاية بغداد العثمانية، ونجح آل صباح في الوصول لحكم الكويت سنة 1130ه/1718م.[3]

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثابتة، مرجع سابق، ص- ص 294- 295.

[2]- المرجع نفسه، ص 295.

[3]- أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث (1750-1965)، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت، 1984م، ص-ص 25- 26.

وللكويت أهمية تجارية ممتازة، فهي مفتاح الخليج من الشمال، وتحولت إليها طرق التجارة البحرية، فأصبحت السفن التي تحمل البضائع القادمة من الهند تمر بها إلى بغداد أو إلى بلاد الشام والأناضول، كما أصبحت مركزا يقيم فيه ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية، بعد نقل مركزه من البصرة، وأصبحت منطقة الكويت وساحلها مقر تجمع السلع والبضائع القادمة إلى نجد وملحقاتها.[1]

كل هذا لم يبعد الكويت عن الأحداث المتوترة في المنطقة، وخاصة التوسع السعودي، والذي ابتدأ أمره في المنطقة، عندما فر الكثير من البدوا النجديين إلى منطقة الكويت، وهنا جهزت الدولة السعودية جيشًا بقيادة إبراهيم بن عفيصان حملة لإرجاع الفارين سنة 1208ه/1793م، لكن هذا الهجوم لم ينجح في الدخول للكويت وإكتفى بما غنمه من البوادي التي على الحدود.[2]

ردت الكويت على هذه الحملة، بإرسال حملة عسكرية ضد بدو آل سعود القاطنين على الحدود السعودية الكويتية، إلا أن هذه الحملة لم تعطي النتائج المرجوة وعادت مثلما ذهبت دون أي تصادم بين البلدين.[3]

وردا على هذه الحملة، قاد سعود بن عبد العزيز حملة أخرى ضد الكويت دام 1219ه/1804م، لكنه لم يتواجه مع أهل الكويت، وتعتبر هذه الحملة هي الأولى التي كان الهدف من ورائها ضم الكويت للحكم السعودي، ولما علم أهل الكويت بهذا تعاونوا مع قبائل المنتفق ضد آل سعود جنوب العراق.[4]

---

[1] - عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص- ص 88- 89.

[2] - أحمد مصطفى أبو حاكمة، مرجع سابق، ص 162.

[3] - عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص 89.

[4] -المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

بعد كل هذا انشغلت الدولة السعودية الأولى، في الدفاع عن نفسها ضد حملات محمد علي باشا، ولعل هذا ما أبعدها عن فكرة التوسع في مناطق الخليج، وتواصل هذا الوضع حتى سقوط الدولة على يد قوات إبراهيم باشا 1233ه/1818م.[1]

ب- في عهد الدولة السعودية الثانية (1824م-1891م):

بدأت علاقة الدولة السعودية الثانية بالكويت، في زمن، وفاة الإمام فيصل بن تركي، عندما استعان مدحت باشا والي بغداد بعبد ا بن صباح ضد سعود بن فيصل، الذي إنتزع الرياض من أخيه عبد ا بن فيصل هذا الأخير الذي طلب النجدة من والي بغداد، وبالفعل لبى آل الصباح النداء وساروا مع الجيش العثماني، ودخلوا القطيف والأحساء عام 1871م، والملاحظ في مساعدة آل الصباح للعثمانيين هو قربهم للحامية العثمانية، وهذا ما جعلهم يساندونهم خوفًا من عدائهم لهم وقربهم من دولتهم.[2]

أراد سعود بن فيصل أن يرد على هذا الهجوم، فجهز حملة سنة 1290ه/1872م، وسار بها حتى الحدود الكويتية السعودية، لكنه عاد دون أن يصطدم بقوات الكويت، وذلك لعدة أسباب منها، أن أوضاع بلاده الداخلية متوترة وأعدائه يتربصون به من كل جهة، وعلمه أن الكويت ستطلب العون من الأتراك في بغداد.[3]

وظلت العلاقات السعودية الكويتية في هذه الفترة على حالها، حتى سقوط الدولة على يد آل الرشيد عام 1890م، وباستيلاء محمد بن رشيد على العاصمة الرياض فر الأمير السعودي الإمام عبد الرحمن مع ابنه عبد العزيز إلى البحرين، ليطلبهم فيما بعد

---

[1]-عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ، ص 90.

[2]- أحمد مصطفى أبو حاكمة، مرجع سابق، ص- ص 162- 163.

[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية، مرجع سابق، ص 267.

الشيخ محمد الصباح عام 1895م، وذلك بدعوة من والي بغداد الذي أراد أن يجعل علاقته بآل سعود حسنة، ومن هنا تحسنت علاقة آل سعود مع آل صباح.[1]

ج- في عهد المملكة العربية السعودية (عهد الملك عبد العزيز):

تعتبر علاقة المملكة العربية السعودية بدولة الكويت علاقة عميقة ومتجذرة وخاصة بعد أن ساعد أمير الكويت، الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وإبنه عبد العزيز الذي لم يتجاوز سن الثانية عشر من عمره، إذ شب عبد العزيز في أسرة آل الصباح، وكان مبارك بن الصباح يدعوه بولدي.[2]

وعلى هذا توحدت مصالح آل سعود والشيخ مبارك بن صباح وموقفها أمام خصمهما، الأمير عبد العزيز إبن رشيد، عام 1318ه، فكان أن ساعد ذلك الشيخ الملك عبد العزيز آل سعود عند خروجه من الكويت؛ وهو الخروج الذي أدى إلى دخوله منتصرا إلى الرياض عام 1319ه/1901م.[3]

لكن هذه العلاقة طرأ عليها فيما بعد شيء من التوتر، كان سببه، قبول مبارك بن صباح، الفارين من آل سعود، ولعل ما دفعه لذلك هو غيرته من عبد العزيز نظرا لتوسعاته في نجد والأحساء، لكن بتولي خليفة مبارك بن الصباح (ابنه جابر) حرص هذا الأخير على تحسين العلاقة بينه وبين عبد العزيز، وطلب من الفارين بالعودة إلى بلادهم.[4]

واشتد النزاع بين الطرفين حين قام سالم أخو جابر الصباح، بطرد التجار النجديين من الكويت عام 1335ه/1917م، لكن شيخ المحمرة توسط بين البلدين لحل

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص، ص 268، 271.

[2]- خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ص 63.

[3]- سانت جون فيلبي، بعثة إلى نجد، مرجع سابق، ص 40.

[4]- المرجع نفسه، ص 40.

النزاع ونجح في ذلك، خاصة بعد وفاة سالم وتولي أحمد جابر صباح الحكم في الكويت، وعقد هذا الأخير مع آل سعود مؤتمر "العقير" 1341ه/1922م والذي به تم رسم الحدود بين البلدين وبدء العلاقات الودية.[1]

1-2- العلاقات السعودية اليمنية[2]:

لم تذكر لنا المصادر والمراجع الكثير عن العلاقات بين آل سعود ودولة اليمن خاصة الدولة السعودية الأولى والثانية، لكن برزت علاقة هاتين الدولتين في فترة قيام المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود.

حيث اتسمت علاقات الملك عبد العزيز باليمن بالتوتر الشديد، إثر ظهور إضطرابات في منطقة العسير، وذلك أن هذه المنطقة. شهدت أياما صعبة، وتزامن ذلك مع صوت السيد محمد مؤسس الأسرة الإدريسية ودعامتها الكبرى في عام 1923م، إذ نشأت بالمنطقة حرب أهلية بين أفراد الأسرة الحاكمة آنذاك.[3]

وفي تلك الأثناء احتل إمام اليمن المناطق الجنوبية وقسطًا واسعا عن الساحل ليشمل ميناء الحديدة، ومع وصول الإمام والملك عبد العزيز للحكم، رأى بأن إمام اليمن يريد التوسع على حسابه، فخطا خطوة لصالحه مكنته من عقد إتفاقية مع الإدريسي، تقضي بجعل منطقة العسير تحت الحماية السعودية.[4]

---

(1)- خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ص- ص 65- 66.

(2)-أنظر الملحق رقم 3.

(3)- جورج أنطونيوس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، تر ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص 460.

(4)- المرجع نفسه، ص 460.

وبوصول الإمام يحي*، لحكم اليمن، لم يطق أن يفرط في مكاسبه ومكاسب أجداده، وبذلك وجد نفسه أمام الملك عبد العزيز، فما كان إلا أن وقعت الحرب بينهما لينتصر الملك عبد العزيز على الإمام يحي، وبقى الملك عبد العزيز على ما كانت عليه مطالبه، وهي وضع منطقة العسير تحت حمايته، وهذا ما كان له إثر إنتصاره(1)، ومن خلال كل ذلك يتبين لنا أن آل سعود رغم سقوط دولتهم أكثر من مرة، أن لم يلبثوا ولا لحظة في تطويق أملاكهم وحماية أراضيهم والتي تعتبر من المبادئ العامة للمجتمع والدولة، وهي المبادئ التي تعلموها على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

2- العلاقات الدولية للدولة السعودية:

لقد كان لزاما على الدولة السعودية منذ تأسيسها إلى غاية توحيدها باسم المملكة العربية السعودية، ان تربط علاقات مع القوى الكبرى في المنطقة وخاصة دولة بريطانيا كقوة أوروبية لها مصالح في المنطقة العربية وكذلك دولة الخلافة المتمثلة في الدولة العثمانية وسنبرز هاته العلاقات فيما يلي:

1- العلاقات بين الدولة السعودية وبريطانيا:

1-1- الدولة السعودية الأولى وبريطانيا:

تميزت علاقة دولة آل سعود ببريطانيا، بسمات عديدة منها العمق التاريخي الذي مرت به من جهة، واستقلالية السياسة الخارجية في التعامل من جهة ثانية.(2)

(*)- الإمام يحي: هو المتوكل يحي بن محمد حميد الدين، أول الأئمة الزيود الذين حكموا اليمن بعد العثمانيين...أنظر: مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر (1917-1982)م، تر محمد علي البحر، د. ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. س، ص 21.

(1)- مجموعة من المؤلفين السوفييت، مرجع سابق، ص 48.

(2)- فهد بن عبد ا السماري، الجذور التاريخية للعلاقات السعودية البريطانية، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10572، 8 نوفمبر 2007م، ص 1.

ولعل أهم ما يميز علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا أن هذه العلاقة لم تصل إلى حد مفهوم العلاقات الخارجية بين الدول، تلك العلاقات ذات المفهوم الدبلوماسي المعروف، وإنما كانت عبارة عن اتصالات بسيطة أجريت بين الدولتين في مناسبات معينة، اقتضتها الحاجة لذلك.[1]

وكانت ثمة أحداث في المنطقة أدت إلى ظروف الاتصال بين بريطانيا والدولة السعودية الأولى، كالتحالف السعودي مع القواسم[*]، الذين كانوا على عداء مع بريطانيا ومسقط العاصمة العمانية، ولعل هذا ما جر آل سعود إلى الخلاف مع البريطانيين بالرغم من أن بريطانيا كانت لا ترغب في الدخول ضد آل سعود، ومن الواضح أنها كانت تخاف من الدخول في صراع طويل معهم، وذلك يعرقل مصالحها في المنطقة وخاصة كون آل سعود في بداية توسعاتهم وتكوين دولتهم.[2]

ولعل ما زاد في اقتناع بريطانيا بضرورة اتخاذ مواقف ملاينة تجاه الدولة السعودية الأولى، وذلك لشعورها بأن مصالحها الإستراتيجية في كل من الكويت وجنوب العراق أصبحت عرضة للخطر السعودي الساعي للتوسع، وخاصة عندما نقلت بريطانيا مراكزها التجارية من البصرة إلى الكويت، وهذا ما دفع برجال شركة الهند الشرقية البريطانية إلى التودد لآل سعود بالهدايا، وذلك لسلامة بريد الشركة الصحراوي المار عبر الأراضي السعودية.[3]

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص 124.

[*]- القواسم: قبيلة عربية تنتمي إلى عدنان، وموطنها الأصلي نجد، نزحت إلى ساحل عمان في النصف الثاني من القرن 17م، اشتغلوا أهلها الملاحة، وأصبحت قوة بحرية متفوقة مع نهاية القرن 19م،.... أنظر: صالح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة لأنجلو المصرية، مصر، 1993م، ص 96.

[2]- فهد بن عبد ا ألسماري، مرجع سابق، ص، ص 1، 2.

[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص- ص 124-125.

ولتوضيح نية بريطانيا أمام آل سعود وكسب ودهم، أرسلت بريطانيا بعثة رسمية إلى الدرعية عام 1214ه/1799م، بعدما ساعد البريطانيين الكويت في التصدي لهجوم آل سعود، وبهذا تكون بريطانيا قد التمست الأعذار لآل سعود ومحاولة منها للتقرب من السعوديين وكسب ثقتهم، والمطالبة بسلامة بريد الشركة البريطانية، لكن هاته البعثة لم تحقق الهدف المرجو.[1]

ولعل أهم سبب وراء عدم نجاح بعثة البريطانيين إلى العاصمة السعودية، هي الحساسية التي تتميز بها الدولة السعودية الأولى، ضد الأجانب والنصارى والتي كان مردها إلى، الوضع الداخلي للدولة السعودية من جهة، وكونها تسير وفق مبادئ الدعوة السلفية، من جهة ثانية، وهذا ما أفشل سياسة بريطانيا ومبعوثها، وكذلك كون بريطانيا هي دائما من يأخذ زمام المبادرة في التقرب من آل سعود، ولعل من أهم الأسباب التي كانت وراء هذا التقرب اللين من آل سعود يعود مرده إلى:

- أن بريطانيا كانت مقتنعة بأن الدولة السعودية الأولى تشكل قوة محلية مؤثرة في الخليج، ومن هنا لابد من التعامل معها بشكل لا يغضبها.
- أن بريطانيا هدفت من وراء موقفها هذا، أن تبعد الدولة السعودية عن مراكز نفوذها في المنطقة.
- أن بريطانيا كانت تحاول أن تجعل نفسها قوة محايدة في المنطقة، وأن تصبح واسطة في النزاع بين القوى المحلية.[2]

رغم كل هذا التقرب ومحاولة ربط العلاقات من طرف البريطانيين مع آل سعود، إلا أنهم كانوا دائما، يساعدون القوى القائمة ضد حكم آل سعود، سواء خفية أو علانية، لكن هذا الموقف اتضح بعد سقوط الدرعية، حين أرسلت بريطانيا مبعوثًا، إلى إبراهيم

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص-ص 125- 126.

[2]- المرجع نفسه، ص- ص 126- 127.

باشا، ليهنئه على انتصاره على الدولة السعودية الأولى، ومن ثمة فقد، يظهر لنا جليا مكر وخداع البريطان من أجل مصالحهم.[1]

1-2- الدولة السعودية الثانية وبريطانيا:

لم تكن العلاقة بين آل سعود وبريطانيا في هذه الفترة مغايرة لما كانت عليه في ظل الدول السعودية الأولى، بل بقيت العلاقة على حالها، بدون أي اتفاق يذكر، حتى توسعت الدولة السعودية الثانية إلى عمان، ونظرا للعلاقات الجيدة بين العمانيين وبريطانيا، فقد أصبح يشكل هذا الموقف، نوعا من التوتر بين آل سعود والممثل البريطاني في منطقة الخليج.[2]

لكن بمجيء الإمام عبد ا بن فيصل آل سعود، وتوليه الحكم في الرياض، عقد مع البريطانيين اتفاق رسمي، عام 1283ه/1866م.[3]

هذا بعد أن قام العقيد لويس بياي المقيم السياسي بالخليج العربي، وممثل بريطانيا في المنطقة، قام بزيارة إلى الإمام فيصل بن تركي على رأس بعثة، لكن الإمام فيصل لم يستقبلهم استقبال الصداقة، ولكن اتضح من خلال نقاشاته معهم على أنه يرفض مثل هذه العلاقات، وعادت البعثة دون أن تحقق الهدف المرجو.[4]

بعد هذا الذي حدث، لم تتطور العلاقات السياسية بين الطرفين، وذلك يرجع إلى ظروف الدولة السعودية الثانية، وخاصة حالة الفوضى التي سادت البلاد، التي أدت في

---

(1)- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص- ص 127-128.

(2)- عبد الفتاح حن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، مرجع سابق، ص، ص 124، 127.

(3)- فهد بن عبد ا السماوي، مرجع سابق، ص 05.

(4)- سانت جوان فيلبي، مرجع سابق، ص 76.

النهاية إلى سقوط الدولة السعودية الثانية، وكذلك انشغال بريطانيا في تدعيم نفوذها في منطقة الخليج والبحر الأحمر، خاصة بعد فتح قناة السويس عام 1286ه/1869م.[1]

3-1- المملكة العربية السعودية وبريطانيا:

كان الإمام عبد العزيز يدرك جيدا، منذ إقامته في الكويت، أهمية بريطانيا في المنطقة، ومن ثمة سعى جاهدا، - بعد أن استرد ملك أجداده -، لطلب ود بريطانيا لكن هذه الأخيرة رفضت بناءا على سياستها التي تستدعي عدم التدخل في شؤون الجزيرة العربية الداخلية، لكن الملك عبد العزيز، كان يرى في بريطانيا الحليف الذي يمكن له أن يسانده ضد ابن الرشيد في نجد والقوات العثمانية في المناطق المجاورة لدولته.[2]

لكن بعد الحرب العالمية الأولى، استقبل عبد العزيز، الوكيل السياسي في الكويت الكابتن شكسبير، هذا الأخير الذي أراد عقد معاهدة مع الملك عبد العزيز لكن لم يكتب له النجاح في ذلك، بعد مقتله في الحرب التي دارت بين عبد العزيز وابن الرشيد في معركة الجراب المشهورة، ليخلفه فيما بعد نائبه بيرسي كوكس، هذا الأخير الذي عقد مع الملك عبد العزيز معاهدة دارين (القطيف)، أواخر سنة 1334ه/1915م، ومن أهم بنودها ما يلي:

- اعتراف بريطانيا بالملك عبد العزيز ـ حاكما مستقلا لنجد والأحساء والقطيف وملحقاتها.
- مساعدة بريطانيا للملك عبد العزيز على أي دولة تعتدي على أراضيه.
- تعهد الملك عبد العزيز بأن يمتنع عن التدخل في أراضي إمارات الخليج التي تحت الحماية البريطانية.

---

[1]-سانت جوان فيلبي، مرجع سابق، ص- ص 76- 77.

[2]- مديحة أحمد درويش، مرجع سابق، ص 78.

- تعهد الملك عبد العزيز بأن يمتنع عن عقد أي اتفاق أو معاهدة مع دولة أجنبية أخرى غير بريطانيا.[1]

أما في أثناء الحرب العلمية الأولى، اتخذ الملك عبد العزيز موقف الحياد بين بريطانيا والدولة العثمانية، وذلك لانشغاله بضم أجزاء البلاد إلى الدولة السعودية وبعدها بسنتين، أراد الملك عبد العزيز أن يعيد إجراء اتفاقية مع بريطانيا للتخلص من اتفاقية دارين، هذه الأخيرة التي تجعله تابعا للحكومة البريطانية، وأراد بزوالها، أن يتم الاعتراف باستقلاله استقلال تام على دولته.[2]

بدأت المفاوضات بين البلدين عام 1927م، في المدينة المنورة، ثم وصلت بعثة إلى جدة برئاسة الجنرال البريطاني كلايتون، انتهت هذه اللقاءات بوضع معاهدة جدة في 20 ماي 1927م، وأصدر الملك عبد العزيز مرسوما بتصديقها، في 17 سبتمبر 1927م، حيث اعترفت فيها بريطانيا، اعترافا رسميا بالملك عبد العزيز ملكًا على الحجاز ونجد وتوابعها، وسيدا وحاكما مستقلاً، وبموجب بنودها أيضا، ألغيت معاهدة دارين (القطيف).[3]

وعلى إثر هذه المعاهدة، انتقلت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا، إلى طور جديد، يمكن وصفه بالعلاقات الدبلوماسية السياسية المتبادلة من حيث المصالح، والتعاون بين البلدين، لكل منهما استقلاله ومكانته بين دول العالم.[4]

---

(1)- فهد بن عبد ا السماوي، مرجع سابق، ص- ص 05- 06.

(2)- خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ص 77.

(3)- المصدر نفسه، ص- ص 77- 78.

(4)- فهد عبد ا السماوي، مرجع سابق، ص 06.

2- الدولة السعودية وعلاقتها بالدولة العثمانية:

بظهور الحركة السلفية المتمثلة في دعوة محمد بن عبد الوهاب، هذا الأخير الذي أسس رفقة أمير الدرعية محمد بن سعود، الدولة السعودية الأولى، عام 1157هـ/1744م، كل هذا حدث في الجزيرة العربية، ومع ذلك لم يبلغ مسامع الخلافة العثمانية خبر هذه الدعوة رسميا، إلا سنة 1162هـ/1749م، عن طريق واليها في مكة الشريف مسعود حيث طالبته بدحر هذه الدعوة، واقناع صاحبها بالعدول عن ما جاء به.[1]

2-1- الدولة السعودية الأولى والدولى العثمانية:

كما أوردنا سابقًا، فإن في بادئ تكوين هذه الدولة، حرصت الدولة العثمانية على الخلاص منها، بوقف الداعي محمد بن عبد الوهاب عن ما جاء به، عن طريق ولاتها بالحجاز.

ومع امتداد توسع آل سعود في شبه الجزيرة العربية، زاد قلق العثمانيين على ولاياتهم هذا ما جعلهم يستخدمون عدة قوى سياسية لضرب الدولة السعودية الأولى خاصة مع وصول آل سعود للجنوب العراقي، وعدائها الشديد مع قبائل المنتفق وبالتالي يكون آل سعود، قد وصلوا لمناطق الحكم العثماني، هذا ما دفع بالسلطان التركي لبعث مراسلات لواليه على بغداد سليمان باشا، ليسير حملات ضد هذه الدولة الفتية.[2]

توالت العديد من الحملات العثمانية الممثلة في والي بغداد، على آل سعود، لكنها باءت بالفشل، بالمقابل كان آل سعود يحوزون انتصارات كبيرة خاصة جنوب العراق الذي من خلاله وصل آل سعود إلى قبر الحسين وهدموه، كما بلغ توسعهم في العراق

[1]- ياسين بن علي، مرجع سابق، ص 34.

[2]- عبد الفتاح حسن، أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص، ص 45، 49.

منطقة كربلاء، وهذا ما استدعى العثمانيين لإعطاء مهمة وقفهم لواليهم على مصر محمد علي باشا.[1]

بعد فشل ولاة العراق في التصدي لآل سعود، أوكلت مهمة القضاء على آل سعود لمحمد علي باشا، هذا الأخير الذي باشر حملته الأولى، التي قادها إبنه أحمد طوسون لكن هذا الأخير فشل في القضاء على السعوديين، هذا ما دفع بمحمد علي باشا بالقدوم بنفسه، لكنه مني بالهزيمة أيضا، رغم تحالفه مع الشريف غالب، والي الحجاز، وعاد إلى القاهرة.[2]

لتأتي فيما بعد حملة إبراهيم باشا، الذي أخذ يفتح مدن آل سعود بلدة بعد أخرى وذلك لكثرة عدته وعتاده، وأسلحته الثقيلة، حتى وصل إبراهيم باشا للعاصمة الدرعية فحاصرها لمدة شهرين، أعقبت ذلك طلب الإمام عبد ا آل سعود لعقد اتفاقية مع إبراهيم باشا، كان من أبرز بنودها: تسليم العاصمة الدرعية لإبراهيم باشا هذا الأخير الذي تعهد بالحفاظ على المدينة وأهلها، لكنه أمر بحرقها بعد إخراج سكانها وبهذا تنتهي الدولة السعودية الأولى على يد العثمانيين.[3]

2-2- الدولة السعودية الثانية والدولة العثمانية:

لم ينته الصراع السعودي العثماني، بانتهاء الدولة السعودية الأولى، ففي عام 1843م تولى فيصل بن تركي الحكم في الدولة السعودية الثانية خلفًا لأبيه، وأعاد ملك أجداده ضمن دولته، فوجد جل مناطق نجد وما يجاورها، إلا منطقة الحجاز التي كانت خارج سيطرته وظلت تحت الحكم المصري، ومع خروج قوات محمد علي باشا من منطقة نجد ورجوعها إلى مصر، وليجد الإمام فيصل بن تركي نوعا من الاستقرار

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص، ص 50، 55.

[2]- مرجع نفسه، ص 70.

[3]- مرجع نفسه، ص، ص 77، 79.

رأى بأنه يجب عليه الاعتراف بسيادة الدولة العثمانية، لضمان استقرار حكمه وبلاده.[1]

لكن بوفاة الإمام فيصل بن تركي عام 1282ه/1866م، ظهرت المشاكل والقلاقل تدب في الدولة السعودية الثانية، خاصة تناحر أفراد أسرة آل سعود على الحكم وهذا ما جر الدولة إلى السقوط عام 1309ه/1891م.[2]

وعليه يمكن القول أن العلاقة التي كانت بين آل سعود والدولة العثمانية كانت علاقة عداء، وذلك لأن نظرة العثمانيين لآل سعود بأنهم ينافسونهم في حكم بلاد العرب، ويهددون مصالحهم، وبنجاحهم، ستثور كل البلدان العربية وتطالب باستقلالها التام وعدم التبعية للخلافة العثمانية لهذا حاولت أن توقف هذا الأمر، ومع ذلك لم تنجح وظهرت المملكة العربية السعودية في القرن العشرين، لتثبت مسارها الصحيح التي انتهجته منذ بدايتها وحمايتها للدعوة السلفية المصلحة.

---

[1]- رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص- ص 126- 127.

[2]- المرجع نفسه، ص 127.

من خلال ما ورد في هذا الفصل يتبين لنا، أن أمراء آل سعود، كانوا على أشد الحرص، في إيجاد وحدة سياسية مؤثرة في المنطقة العربية عامة، والجزيرة العربية خاصة، وذلك من خلال سياستها الداخلية، التي تم تنظيمها بأسس متينة ركزت في جل مجالاتها على بناء الدولة بأحكام الشريعة الإسلامية، والمتمثلة في مبادئ الدعوة السلفية التي جاء بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أما بالنسبة لعلاقات الدولة السعودية، فهو أمر لابد منه وخاصة في ظل تكوين الدولة وتوسعها، فكان لزاما عليها ربط علاقات مع الدول الإقليمية وذلك لرسم حدود الدولة، أما عن علاقاتها الدولية، فقد اتسمت في بادئ الأمر بالعداء خاصة مع دولة الخلافة في تركيا، لكن مع الدول الأجنبية خاصة بريطانيا، فمع وصول الدولة لمرحلة المملكة، فقد حسنت علاقاتها، وأصبحت دولة مستقلة لها وزنها السياسي، وهذا ما كانت تصبوا إليه دولة آل سعود منذ تأسيسها.


خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع (دور التيار السلفي في قيام الدولة السعودية وسياستها)، تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

أن شبه الجزيرة العربية كانت تعيش حالة من التخلف الديني والاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى الفوضى السياسية في ظل الحكم العثماني.

أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، هو مؤسس التيار السلفي الإصلاحي، والذي نادى بتوحيد ا –عز وجل- والرجوع لأعمال السلف الصالح والإقتداء بهم.

كان ظهور الدولة السعودية الأولى بمثابة ثمرة التحالف بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب قائد التيار السلفي، ومحمد بن سعود زعيم الدرعية.

قيام الدولة السعودية الأولى، واعتمادها على المبادئ السلفية في مختلف أركانها هذا ما جعلها تصبح عرضة لعداء الدول، وخاصة الدولة العثمانية التي رأت في ذلك أنه خروج عن نفوذها ، ما دفعها لإسقاط دولة آل سعود الأولى.

أن قيام المملكة العربية السعودية، جاء نتيجة تمسك آل سعود، بما قاموا من أجله في بناء دولة على أسس ومبادئ التيار السلفي.

أن أنظمة الحكم في الدولة السعودية، قامت على أحكام الشريعة الإسلامية؛ والتي تمثلت في مبادئ الدعوة السلفية، وخاصة في ظل تكوين الدولة وتوسعها.

كما تميزت علاقات آل سعود منذ تأسيسهم للدولة، بالعداء في بدايتها وذلك لكون الدولة السعودية اتبعت التيار السلفي العقدي، لتتحول في الأخير إلى علاقات صداقة وربط مصالح هذا في علاقتها الدولية (بريطانيا).

وفي الأخير، يمكن القول أن للتيار السلفي الدور البارز والمهم في نجاح آل سعود في تكوين دولتهم ورسم سياستها الداخلية والخارجية .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1

وصف عبد العزيز بن محمد بن سعود لأوضاع شبه الجزيرة قبل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب

[الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ـ رحمهم الله ـ يذكر حالهم قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ]:

قال ـ رحمه الله ـ: «أخبر الله سبحانه أن من أطاع الله ورسوله، من الأولين والآخرين، فهو ناج من العذاب، ويحصل جزيل الثواب، وهذا أمر مجمع عليه بين الأمة، ولله الحمد، لا اختلاف فيه، لكن الشأن في تحقيق ذلك، وتصديق القول بالعمل بما في كتاب الله، وسنة رسوله، عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، وذلك: لأن الناس أحدثوا بعد نبيهم ﷺ، والسلف الصالح: محدثات، زعموا أنها من البدع الحسنة، فأقبح ذلك وأشده: دعوة غير الله، والاستغاثة بالصالحين، من الأحياء، والأموات، في جلب الفوائد، وكشف الشدائد، وسؤالهم الحاجات، ليشفعوا لهم عند الله، ويقربوهم عنده.

وكذلك: كنا نفعله، قبل أن يمن الله علينا بدين الإسلام، نحن وغيرنا، حتى اشتهر ذلك في كثير من البلاد، وصار عند غالب الناس، هو غاية تعظيم الصالحين، ومحبتهم، ومن أنكره عليهم كفروه، وخرجوه.

الخراشي، المرجع السابق، ص 67.

الملحق رقم 2.

نص حول بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن ـ رحمه الله ـ:

«كثر الشرك في القري والأمصار؛ وصاروا لا يعرفون من التوحيد إلا ما تدعيه الأشاعرة، من تأويل صفات الرب، والإلحاد فيها؛ فصاروا كذلك، حتى نسي العلم، وعم الشرك، والبدع؛ إلى منتصف القرن الثاني عشر، فإنه لا يعرف إذ ذاك، عالم أنكر شركاً، أو بدعة، مما صار في آخر هذه الأمة.

فشرح الله صدر شيخنا، فضلا من الله، ونعمة عظيمة، من بها تعالى في آخر هذا الزمان، فعرف من الحق، ماعرف شيخ الإسلام ابن تيمية، وأصحابة، بتدبره الآيات المحكمات؛ وصحيحي: البخاري، ومسلم، والسنن، والمسانيد، والآثار؛ ومعرفة ماكان عليه رسول الله ﷺ، والتابعون، وأتباعهم؛ وما عليه سلف الأمة، وأئمتها، والأئمة من أهل الحديث، والتفسير، والفقهاء؛ كالأئمة الأربعة، ومن أخذ عنهم فتبين له التوحيد، وما ينافيه، والسنة، وما يناقضها.

فدعا الناس، من أهل قريته، وما قرب منها: أن يتركوا عبادة أرباب القبور، والطواغيت، وعبادة الأشجار، والأحجار، والذبح للجن، ونحو ذلك؛ وكل هذا: قد وقع في قرى نجد، وغيرها، كالبوادي؛ فلما أنكر ذلك: كرهوا ذلك منه، وطرده أهل قريته عنها، وهي: حريملا، وصار في العيينة: يدعو إلى دين الإسلام، وينهى عن الشرك، وعبادة الأوثان، وقبل ذلك: طائفة منهم، ومن أهل: الدرعية؛ ثم بعد ذلك ضاق نطاق أمير العيينة، لما رآه قد أنكر قوله، الخلق الكثير، والجم الغفير، وقد نصب له

العداوة: أهل القرى، والأمصار، والبادي والحاضر؛ فأمره أن ينتقل من بلده عنه.

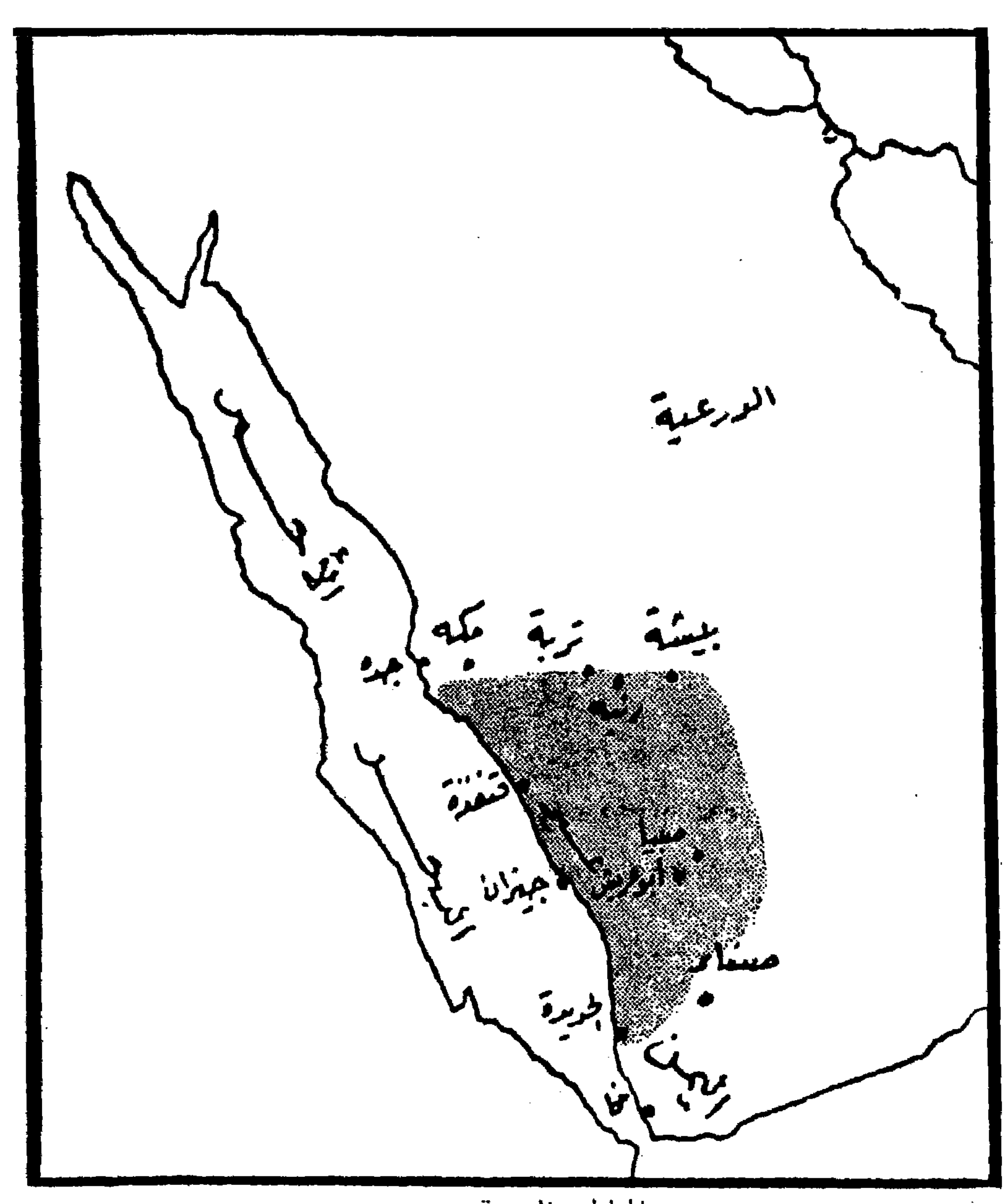
وصار في الدرعية، عند: محمد بن سعود وأولاده، وإخوانه، وبعض الأعيان من جماعته، فصار لهم قبول لهذه الدعوة، فصبروا على عداوة الناس، قريبهم، وبعيدهم؛ وكل قصدهم بالحرب، فثبتهم الله على قلتهم، وكثرة من خالفهم، وقتل من قتل من أعيانهم، فصبروا، وصارت الحرب بينهم سجالا، والله يحميهم، ويقوي قلوبهم؛ وماجرى بينهم وبين عدوهم، مذكور في التاريخ.

فأظهر الله هذا الدين في نجد، والبادية، حتى لم يكن فيهم من ينازع ويجادل، لأن الله أبطل كل شبهة، بما أبداه هذا الشيخ، ببيانه، ومصنفاته، التي صارت في أيدي المسلمين؛ وانتشرت دعوته في الأمصار، وقبلها القليل منهم، ممن له التفات إلى ماينفعه، بخلاف من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله، وهم الأكثرون؛ فلله الحمد على هذه النعمة العظيمة؛ فيا سعادة من هدي إلى معرفة حقيقة دين الإسلام واتبعه»[1].

[1] الخراشي، المرجع السابق، ص-ص، 69-70.

الملحق رقم 3.

توسعات الدولة السعودية الأولى في اليمن



المناطق اليمنية
التي وصل إليها النفوذ السعودي
في الدولة السعودية الأولى

مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص192.

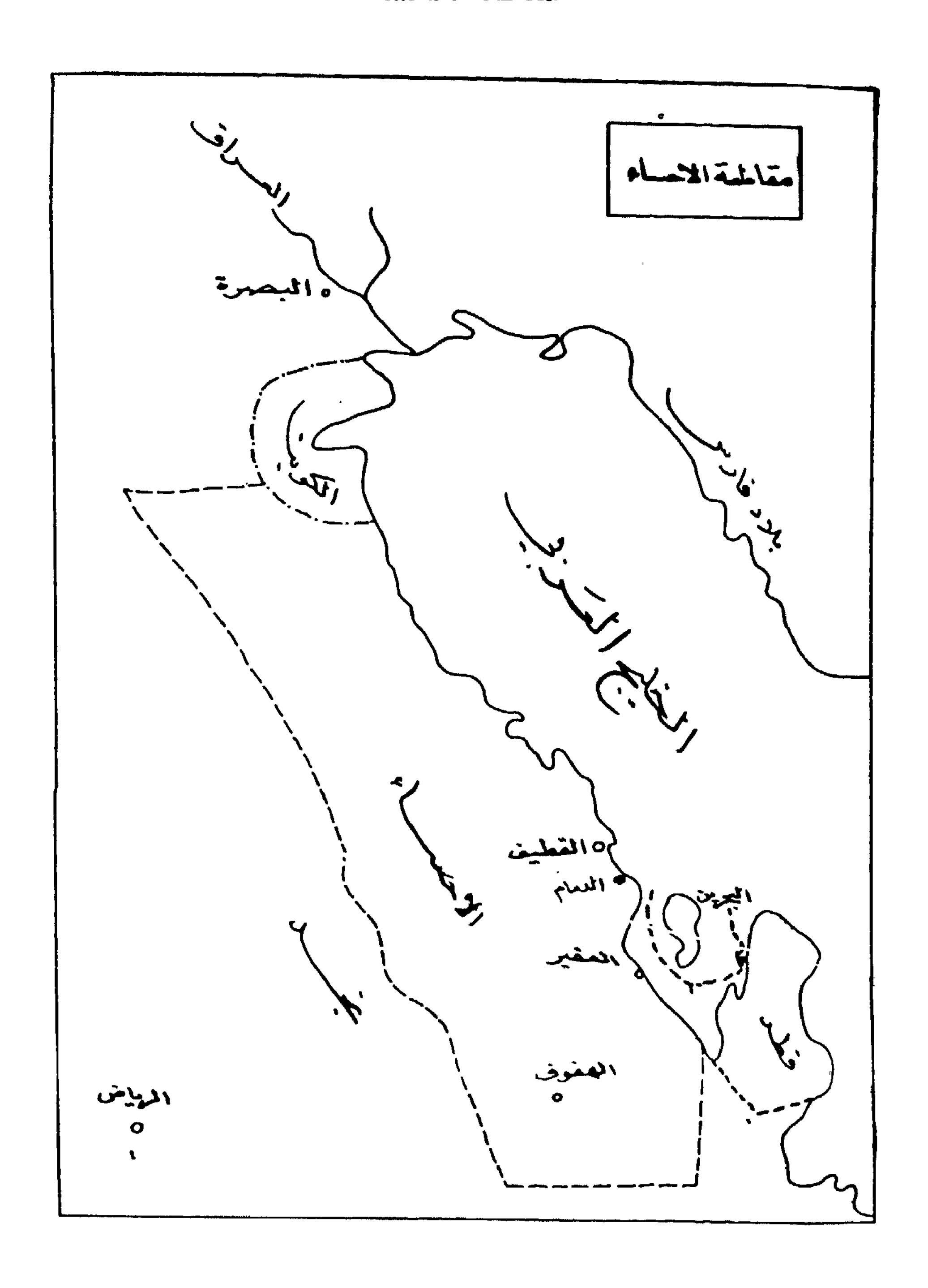
الملحق رقم4:
اهم القضاة زمن حكم فيصل آل سعود

الأقاليم والبلدان	القاضي	ملاحظات عامة
الرياض	عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ	كان قد شغل منصب قاضي الرياض وفي الوقت نفسه كان إماما وقاضياً للقوات الغازية.
منفوحة	عبدالله بن جبير	
الوشم	عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين	ثم نقل إلى القصيم
سدير	عبدالرحمن الثميري	
المحمل	محمد بن مقرن	
الخرج	عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ	
عنيزة وبريدة	عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين	الذي كان في منطقة الوشم
جبل شمر	عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالجبار.	
الحوطة	علي بن حسين آل الشيخ .	
الدواسر	جمعان بن ناصر	
الهفوف	الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك والشيخ احمد بن مشرف في أواخر أيام فيصل بن تركي	
القطيف	محمود الفارسي	
البريمي	ناصر بن علي العريني	

عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق،ص 124.

ملحق رقم 5.

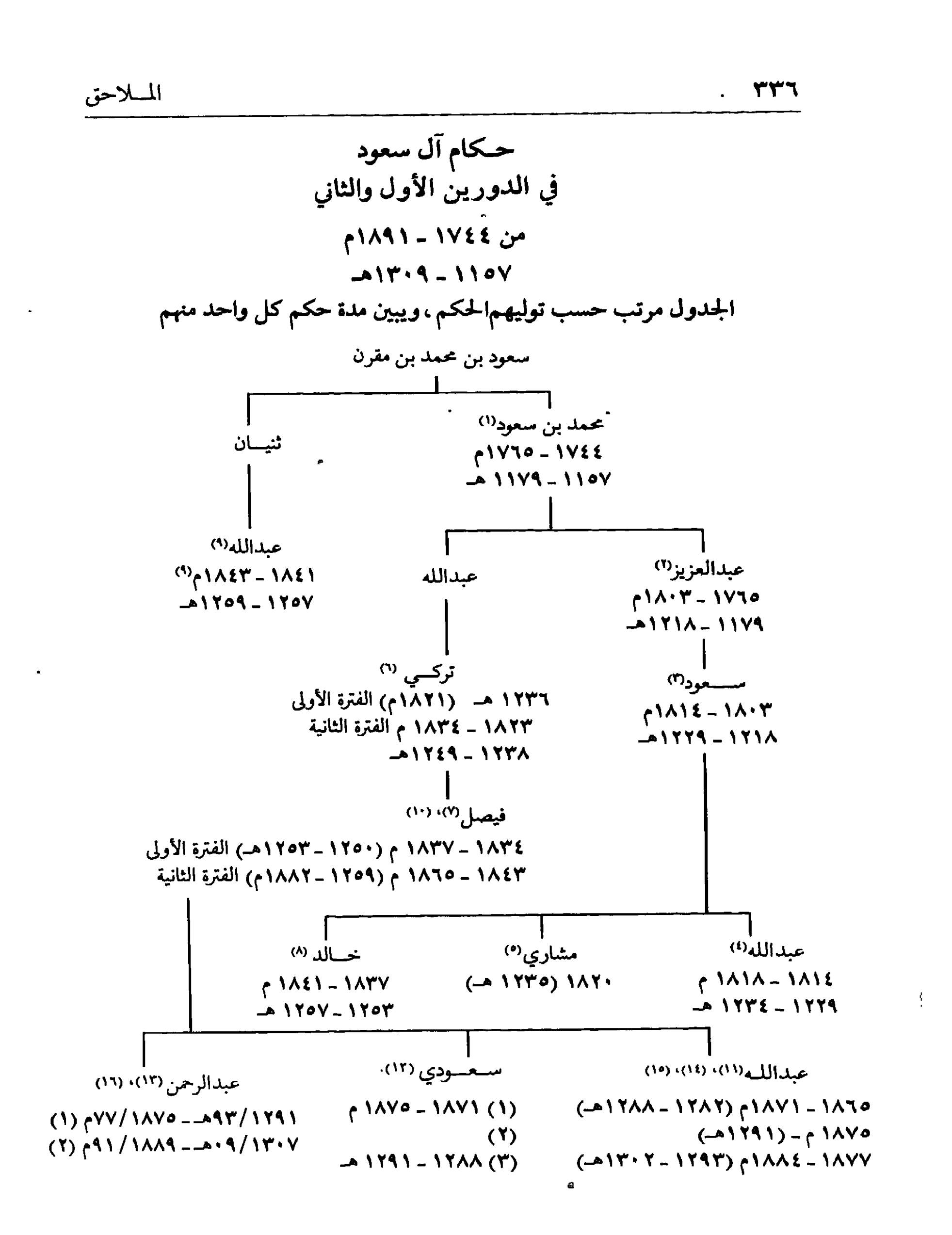
مقاطعة الأحساء



عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 129.

الملحق رقم 6

حكام آل سعود في الدولتين الأولى والثانية



أمين سعيد، مرجع سابق، ص336

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: المصادر

1. ابن بشر عثمان بن عبد ا النجدي الحنبلي (ت 1290ه/ 1873م)، عنوان المجد في تاريخ نجد، تح: عبد الرحمان عبد اللطيف بن عبد ا آل الشيخ، ط4، دار الملك عبد العزيز للمطبوعات، الرياض، 1972م، ج1و2.
2. الزكرلي خير الدين ابن محمود ابن محمد ابن علي ابن فارس، (ت 1310ه/1833م)، الأعلام، ط7، دار العلم للملايين، لبنان، 2004م.
3. ــــــــــــــــــــــــــــــــــ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1988م.
4. بن سحمان سليمان النجدي، (ت 1349ه/1931م)، الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية، مطبعة المنار، مصر، 1342ه.
5. بن عبد الوهاب محمد النجدي (ت 1225ه/1792م)، التوحيد، تح: أبو مالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القفيلي، مكتبة العلوم والحكم، مصر، 2008م.
6. ــــــــــــــــــ، كشف الشبهات، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.س.
7. ـــــــــــــــــ، المسائل التي خالف فيها رسول ا –صلى ا عليه وسلم- أهل الجاهلية، تح: يوسف بن محمد السعيد، د.د.ن، د.ب، 2004م.
8. ابن غنام حسين بن أبي بكر (ت 1244ه/1810م)، تاريخ نجد، تح: ناصر الدين الأسد، ط4، دار الشروق، بيروت، 1994م

9. ـــــــــــــــــــــــــ،تاريخ ابن غنام المسمى (الغزوات البيانية والفتوحات الربانية)، تح: سليمان بن صالح الخراشي، دار الثلوثية، الرياض، 2010م، ج1.

10. ÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜ؛ تاريخ ابن غنام المسمى (روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، تح: سليمان بن صالح الخراشي، دار الثلوثية، الرياض، 2010م،ج1.

ثانيا: المراجع

1. الألوسي السيد محمود شكري، تاريخ نجد، تح: محمد بهجة الأثري، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.س

2. أنطونيوس جورج، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، تر: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

3. بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين ومنير البعلبكي، د.د.ن، بيروت، 1965م.

4. بريدجز السير هارفرد جونز، موجز التاريخ الوهابي، تر: عويضة بن ميتريك الجهني، دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2005م.

5. أبو حاكمة أحمد مصطفى، تاريخ الكويت الحديث (1750-1965)، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت، 1984م.

6. حران تاج السر أحمد، حاضر العالم الإسلامي، دار إشبيليا للنشر، الرياض، 2001م.

7. الحصري ساطع، الدولة العثمانية والبلاد العربية، د.د.ن، القاهرة، 1960م.

8. الخراشي سليمان بن صالح، تاريخ نجد (من خلال كتاب «الدور النسبة في الأجوبة النجدية»)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007م.

9. خزعل حسين خلف الشيخ، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مطابع دار الكتب، بيروت، د.س.

10. الخطيب عبد الكريم، الدعوة الوهابية، ط2،د.د.ن، القاهرة، 1974م.

11. درويش مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية (حتى الربع الأولى من القرن العشرين). دار الشروق للنشر، الإسكندرية، د.س.

12. الرشيد مضاوي، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، تر: عبد الإله النعيمي، ط2، دار الساقي، د.د، د.س.

13. الريحاني أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، 1928م.

14. ÜÜÜÜÜÜ؛ تاريخ نجد الحديث، ط 6، دار الجيل، بيروت، 1988م.

15. السبيعي عبد الإله ناصر، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، ط4، د.د.ن،د.ب، 1987م.

16. سعيد أمين، تاريخ الدولة السعودية (المجلد الأول)، د.ط، د.س.

17. السلمان محمد بن عبد ا بن سليمان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم لإسلامي، ط2، د.ن، د.ب، د.س.

18. شاكر محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2005م.

19. الشيخ رأفت، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1994م.

20. طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د، ط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986م.

21. عبد الرحمان عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، د.د.ن، القاهرة. 1969م.

22. عبد العزيز عمر(العمر)، تاريخ المشرق العربي (1516-1966)م؛ دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.س.

23. العثيمين عبد ا صالح، نشأة إمارة آل رشيد، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، 1981م.

24. العجلاني منير، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام التركي بن عبد ا)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1990م.

25. ÜÜÜÜÜÜ، تاريخ البلاد العربية السعودية (الدولة السعودية الثانية، عهد الإمام فيصل بن تركي)، دار النفائس للطباعة و النشر، بيروت، 1994م.

26. بن علي ياسين، خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية، د.ط، دار الزيتونة للنشر، 2004م

27. أبو علية عبد الفتاح حسن، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط2، دار المريخ للنشر، الرياض، 1991م.

28. ÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜÜ؛ الدولة السعودية الثانية (1256هـ-1309هـ/ 1840م- 1891م)، دار المريخ، الرياض، 1991م.

29. العيدروس محمد حسن، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي، دار المتنبي للطباعة، أبو ظبي، ب. س.

30. العيسى محمد الفهد، الدرعية (قاعدة الدولة السعودية الأولى)، مكتبة العبيكان، السعودية، 1995م.

31. غالب محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد (في تاريخ الجبرتي)، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ب، 1975م.

32. فاسيلييف أليكسي، تاريخ العربية السعودية (من القرن 18 إلى نهاية القرن 20)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، بيروت، 1995م.

33. فيلبي سانت جون، بعثة إلى نجد (1336ه-1917م/ 1337ه 1918م)، تر: عبد ا الصالح العثيمين، ط2، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، 1998م.

34. لقبال موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.

35. ماضي محمد عبد ا ، النهضات الحديثة في جزيرة العرب، ط2، دار الأحياء الكتب العربية، بيروت، 1952م.

36. مجموعة من العلماء، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، مطبعة المنار، مصر، 1926م، ج1.

37. مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر (1917-1982)م، تر محمد علي البحر، د. ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. س.

38. المختار صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية (في ماضيها وحاضرها)، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، د.س، ج1.

39. ناجي هاشم، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد (1221/1806هـ-1224/1809هـ)، تر: هدى معوض وخالد عبد اللطيف حسن، دار الوراق للنشر، بيروت، 2015م.

40. النص عزة، أحوال السكان في العالم العربي، د.د. ن، القاهرة،1955م.

41. وهبة حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، د.د.ن، القاهرة، 1935م.

42. ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان الرياض، د.س.

43. ياغي إسماعيل أحمد و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (987هـ- 1400هـ/ 1492م- 1980م)، د. ط، دار المريخ للنشر، الرياض، ج1 (الجناح الآسيوي)، 1995م.

ثالثا: المقالات

1. السماري فهد بن عبد ا ، الجذور التاريخية للعلاقات السعودية البريطانية؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد 10572، 8 نوفمبر 2007م.

2. العقاد صلاح، دعوة حركات الإصلاح الديني السلفي، المجلة التاريخية المصرية مج 7، القاهرة، 1957م.

رابعا: الدراسات السابقة

1. أبو قايد أحلام بنت علي بن أحمد، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات المستشرقين و الرحالة البريطانيين، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدوكتوراه في التاريخ الحديث، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية،جامعة أم القرى السعودية، 2009م/ 2010م.

خامسا: المراجع باللغة الأجنبية

2. philby (jm) ¡Saudia Arabiats people culture

3. philby (jm)¡saudi Arabia¡london ¡firset edition 1955

فهرس المحتويات